

سنوات ويصبح البشر تحت رحمة «إيفان المدمر»  
ص 13

قروض تيسر ليلة العمر وتنغص كامل الحياة  
ص 21

واشنطن والقاهرة: بحث عن دفء تفرضه المصالح  
ص 7

## فوز ريفي يعكس مزاجا لا يقبل المساومة للسنة

حتى وجد فرصة لولاية ثانية كرئيس للوزراء. وسرعان ما بدل ولاءاته وتقارب كثيرا مع حزب الله. ويسير الحريري على خطى ميقاتي من خلال تمسكه بالحوار مع حزب الله رغم حالة الاحتقان التي تسود الشارع السني، فضلا عن مبادرته للاتفاق على زعيم تيار المردة سليمان فرنجية للرئاسة، وهو أمر عارضه ريفي. كما اختلف معه على كيفية التعامل مع قضية ميشال سماعة. وتقول مؤشرات عدة إن الشارع اللبناني بات رافضا للتسويات التي تقوم على تقديم تنازلات سياسية كبيرة، وهو ما انعكس على نتائج الانتخابات البلدية لرئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، الذي ينتهج بدوره سياسة الحلول الوسط داخل الطائفة المارونية. وقد يكون حزب الله مرحبا ومستفيدا من فوز ريفي وهزيمة الحريري على الرغم من المؤشرات التي كانت قد صدرت عن بعض أعضائه، وعن كتاب وصحافيين مرتبطين به، يستشف منها رغبة في سقوط خيار ريفي. ويصب منطق ريفي الرافض، للتفاهم مع حزب الله بأي شكل من الأشكال، والذي يلاقي صدى عند بعض التيارات التي تميل إلى التشدد، في مصلحة مشروع حزب الله. لكن مراقبين يقولون إن فوز ريفي خلق حالة موازنة يتخلص فيها وزير العدل المستقيل من كل القيود التي تربطه بالحريري، المضطر إلى إقامة سلسلة من التسويات والتفاهات أملا في أن تسفر في نهاية المطاف عن تركيب مشهد توافقي حول رئيس للجمهورية ويعيده إلى رئاسة الحكومة. ويعلم الحريري أن وجود تيار المستقبل مهدد خارج هذا السياق "التسويوي" الذي يبدو حريصا على إنجازه. وكان ترشيح الحريري لفرنجية العامل الذي استخدمه ريفي في جذب الناخب السني. وينسجم فوز ريفي مع المناخ السعودي الجديد المائل إلى المواجهة، والذي كان يطلب من الحريري تشكيل حالة شعبية في مواجهة حزب الله، لكن الحريري لم يكن قادرا على تصميم هذه الحالة نظرا للمخاوف على سلامته وفي نفس الوقت تضالؤ شعبية. وقال مراقبون إن أفكار ريفي التي عكستها حملته الانتخابية تنسجم مع ما تريده السعودية من المشهد السني في لبنان، ما قد يعني أن نقل الدعم والاستثمار السياسي من الحريري إلى ريفي، الأقرب إلى روح السياسة السعودية في هذه اللحظة، هو احتمال وارد.

● اختلال التوازنات في المشروع السني والمسيحي أمام تماسك جبهة حزب الله ص 2

شادي علاء الدين

لـ بيروت - فجر وزير العدل اللبناني المستقيل أشرف ريفي مفاجأة مدوية بعد نجاحه في الفوز في انتخابات طرابلس البلدية على تحالف عريض ضم رئيسي الوزراء السابقين سعد الحريري ونجيب ميقاتي، بالإضافة إلى الحزب العربي الديمقراطي والجماعة الإسلامية. وعكست هذه المفاجأة مزاجا عاما في الشارع السني لا يقبل المساومات ولا البحث عن توافق مع ميقاتي المتهم بأنه عمل على تحقيق مصالح حزب الله. وسجلت مدينة طرابلس، ذات الأغلبية السنية، نسبة تصويت في انتخابات مجلس بلدية المدينة، وصلت إلى 27 بالمئة، وانحصر الصراع الفعلي فيها بين اللائحة المدعومة من الحريري وميقاتي وبين اللائحة المدعومة من ريفي. وأسفرت المعركة عن فوز اللائحة المدعومة من ريفي بـ 18 مقعدا من أصل 24. واتخذت هذه الانتخابات في عاصمة الشمال بعدا سياسيا ورمزيا، حيث تم النظر إليها بوصفها معركة الزعامة السنية. وقد بكرس اكتساح ريفي للانتخابات البلدية كأكبر زعيم سني في البلاد. وقدمت حسابات الريح والخسارة في معركة طرابلس الانتخابية ميقاتي بوصفه الخاسر الأكبر في المعادلة، إذ كشفت عن تمثيل ضئيل له في مسقط رأسه، وعدم قدرة على التفاعل مع المزاج السني العام الذي يحكم المدينة. وتبقى خسارة الحريري في الشمال أقل حجما من خسارة ميقاتي، إذ فاز الحريري في جولة الانتخابات التي أجريت في بيروت وصيدا رغم كل المالبسات التي أحاطت بالعملية الانتخابية في العاصمة. وأتاح انتصار ريفي ظهور الكثير من التحليلات التي تربط هذا الفوز بغالبية الملفات الشائكة، وبتحولات المزاج الإقليمي في ما يخص المشهد السني في لبنان. واعتبر محللون أن فوز ريفي هو فوز لخطاب التشدد السني على خطاب الحريري المبالغ في المرونة، وغلبة منطق مواجهة حزب الله على منطق التوافق مع الحزب الشيعي المدعوم من قبل إيران. وأشاروا إلى أن خسارة الحريري مؤشر على رفض السنة لأي تقارب مع ميقاتي وأي حلول وسط في العلاقة مع حزب الله، الذي نجح في فرض حصار على مناطق سنية بزعم وجود متشدين داخلها وتعاطف أهلها معهم. وانتخب ميقاتي في البرلمان في يونيو 2009 عن كتلة المستقبل، وكان عضوا في كتلة الأغلبية البرلمانية التي يتزعمها الحريري

## السيستاني يدفع عنه الإحراج من نتائج حرب الفلوجة



الحشد الشعبي ببصمة السيستاني وخامنئي على أبواب الفلوجة

ولا يلزم رأي السيستاني بالعملية السياسية أحدا من المشاركين فيها، وما تقوم به الأمم المتحدة إنما يجسد بأسها من إحداث أي تغيير إيجابي في العراق. ويمكن خطأ المظلمة الدولية في التعظيم من الحجم الذي يمثله السيستاني في الحياة السياسية. وتوقع المراقب أن تنتج نهاية حرب الفلوجة عن معادلات سياسية جديدة، لن تكون محاولة الإصلاح جزءا منها، وقد تؤدي تلك المعادلات إلى الإطاحة بالحكومة الحالية واستبدالها بحكومة أكثر تشددا في تعاملها مع الأطراف الشيعية المنادية بالإصلاح.

الفرقة والعمل على تلبية احتياجات الناس". وعبر مراقب سياسي عراقي عن استغرابه من ذهاب الأمم المتحدة إلى الجهة الخطأ في محاولتها بث الروح في العملية السياسية الفاشلة في العراق. ورأى المراقب في تصريح لـ"العرب" أن الحديث عن إصلاح العملية السياسية قد فات أوانه في ظل علو الأصوات المخازنة لفكرة أن يتسلم الحشد الشعبي مقاليد الأمن. وهو ما يعني أن الحكومة باتت مضطرة لمسيرة زعماء ميليشيات الحشد وفي مقدمتهم هادي العامري، الرجل المعروف بولائه لإيران.

□ النجف (العراق) - عبرت أعلى مرجعية شيعية ممثلة بأية الله علي السيستاني عن أسفها لما وصل إليه الوضع في العراق، مؤكدة أنها ستتدخل إن وجدت ضرورة لذلك، في خطوة تهدف إلى التبرؤ من مآلات المواجهة الطائفية في الفلوجة. وقال ممثل الأمين العام للأمم المتحدة يان كوبيتش إن "سماحة السيد والمرجعيات الدينية يراقبان الوضع العراقي باهتمام، وبأسفان لما وصل إليه الوضع في العراق وإنهما يتدخلان إذا وجدت ضرورة لذلك". وتبدو تصريحات المرجعية أشبه بـ"دفع الإحراج عنها" بعد اتهام الحشد الشعبي بأعمال تصفية وتطهير طائفي في مدينة الكرمة وضواحي الفلوجة، خاصة أن السيستاني يقف وراء تشكيل هذه الميليشيا بدعوته إلى "الجهاد الكفائي". وسبق أن ذكرت الأمم المتحدة أن بحوثها تقارير عن موت الناس جوعا أو قتلهم لرفض التعاون مع تنظيم داعش في الفلوجة، فيما نقل عن مراسلين دوليين مشاهدات تطهير طائفي وعرقي وتدمير للمنازل والمباني وكتابة شعاعات طائفية وعبارات الإمتنان لإيران على الجدران من قبل عناصر الحشد الشعبي بعد اقتحام مدينة الكرمة. وتنتلذذ الوقائع أن السيستاني وسواه من رموز المرجعية الدينية في النجف لا يملكون تأثيرا لافتا على زعماء الأحزاب الدينية الذين تحصل العديد منهم إلى أمراء حرب طائفية، تقع مرجعيتهم الحقيقية في طهران. وعجز السيستاني عن احتواء الخلافات بين الأحزاب المرتبطة بإيران ما اضطره إلى إعلان التخلي عن التدخل في الشأن السياسي، لكنه عاود الظهور بالتزامن مع معركة الفلوجة بهدف إضفاء الدعم على القوات المشاركة وخاصة الحشد الشعبي. وقال كوبيتش "إننا جميعا ندعم تقدم القوات العراقية والشعب العراقي في محاربة داعش"، مشيرا إلى أن "المرجع السيستاني يدعم بقوة القوات العراقية والقوات المقاتلة التي تحارب داعش، ويؤكد أن محاربة داعش يجب أن توحّد القوى العراقية". وأضاف كوبيتش في مؤتمر صحفي بعد لقاء السيستاني في مدينة النجف أن "سماحة السيد ياسف لما آل إليه المشروع الإصلاح في البلاد، والذي كان يأمل أن يحسن الوضع في العراق وأن تقوم القوى السياسية بنبذ



يان كوبيتش السيستاني أكد لنا أن المرجعية ستتدخل عند الضرورة

## الحوثيون يستमितون لحماية آخر ممرات تهريب الأسلحة الإيرانية

● صعوبة مراقبة السواحل الجنوبية لليمن وراء استمرار قوارب إيرانية في خرق الحظر

عكس البحر الأحمر الذي نجحت فيه القوات البحرية التابعة للتحالف في قطع الإمدادات الإيرانية عن طريق إحكام السيطرة على مضيق باب المندب وبعض الجزر اليمنية. وتمكنت قوات التحالف البحرية من ضبط سبع سفن إيرانية قبالة سواحل جزيرة "سقطرى"، وتشير الأنباء إلى أن هذه السفن ربما ضلّت وجهتها الرئيسية والتي يعتقد أنها كانت تتجه إلى منطقة التهريب على سواحل محافظة شبوة ومنها إلى بيجان. وقد شرعت السلطات العسكرية في جزيرة سقطرى بالتحقيق مع طواقم السفن الإيرانية وتفتيش السفن. وتشعر دول الخليج باستمرار بالخطر الذي يمثله الدور الإيراني في اليمن رغم المراقبة المستمرة التي تفرّضها بحرية التحالف والبحرية الأميركية.

مرورا بعقبة "القذع" الاستراتيجية التي تشرف على منطقة المواجهات وتستخدم لتأمين الطريق. وعن سر تشبث الحوثيين وصالح بمنطقة بيجان واستماتتهم غير المسبوقة في الحفاظ عليها، كشف مصدر عسكري النقاب لـ"العرب" عن اتخاذ الحوثيين وصالح لبيحان كمنطقة رئيسية لاستقبال الأسلحة التي يتم تهريبها عن طريق السواحل الممتدة في بحر العرب وخليج عدن والتي لا تبعد كثيرا عن بيجان. وأضافت المصادر أن الطريق الذي يربطها بالبيضاء باتت تمثل شريان الإمدادات الأخير للمتمردين نظرا إلى قربه من بحر العرب. وتصل بشكل منتظم الكثير من قوارب التهريب القادمة من إيران، نظرا لصعوبة مراقبة سواحل اليمن الجنوبية المفتوحة على المحيط الهندي من قبل قوات التحالف، على

توشك قوات الجيش الوطني على استعادتها من أيدي الميليشيات. ولفت المصعبي إلى أن عدم مشاركة الطيران الحربي، إضافة إلى عدم وجود كاسحات الغمام، وكذا انتشار القناصين الحوثيين أكبر التحديات التي تواجه الجيش الوطني في معركة تحرير بيجان. وتتمتع منطقة بيجان بأهمية استراتيجية لدى الحوثيين والرئيس السابق علي عبدالله صالح. وعلى الرغم من كونها منطقة صحراوية تقع بين محافظتين محررتين إلا أن المتمردين زجوا بلواوين من ألوية الحرس الجمهوري السابق هما اللواء الثاني مشاة جبلي واللواء الثالث مشاة جبلي إضافة إلى أعداد من الميليشيات للسيطرة على المنطقة. كما تم نشر عدد آخر من الألوية لحماية الطريق الذي يربط بيجان بمحافظة البيضاء

وتقدمت القوات الداعمة للشرعية من عدة جهات لتستعيد عدة مواقع مهمة منها السلم، وحيد العلم، والعكدة والتقدم بجبهة الساق والصفراء. وأكد علي المصعبي رئيس مجلس أبناء بيجان في تصريح لـ"العرب" أن الجيش الوطني والمقاومة تمكنا من استعادة مواقع هامة كانت ميليشيات الحوثي تتمركز فيها مثل منطقة الساق والصفحة والعكد وجبل لخيزر ومفرق الحمى وقرية الهجر. وأشار المصعبي إلى أن المعارك مازالت مستمرة في منطقتي حيد بن عقيل والصفراء والتي لو تمت السيطرة عليهما تكون مديرية عسيلان النفطية قد تحررت. وتتكون بيجان من ثلاث مديريات هي "العليا" التي لا تزال في قبضة الحوثيين ومديرية "عين" المحررة ومديرية عسيلان التي

صالح البيضاني □ صنعاء - تمكن الجيش الوطني اليمني مسنودا بالمقاومة الشعبية وبعض قبائل محافظة شبوة من تحرير مناطق واسعة من منطقة "بيحان" الواقعة بين محافظتي شبوة ومارب والتي تعد آخر المناطق التي مازالت تشبث بها ميليشيات الحوثي باعتبارها بوابة لتهريب الأسلحة الإيرانية. وقالت مصادر في منطقة المواجهات لـ"العرب" إن بيجان تشهد مواجهات هي الأعنف منذ مدة، وقد أسفرت عن سقوط العشرات من القتلى والجرحى من الجانبين. وأضافت أن اللواعين 19 و21 التابعين للجيش الوطني انخرطوا في المعركة عقب تصاعد الخروقات والحصار المطبق على مديرتي بيجان وعسيلان.



«هناك آمال عريضة لدى عموم الشعب الأردني في أن تحمل تشكيلة البرلمان القادم شخصيات سياسية، تمكن في نهاية المطاف من وضع قدم في طريق تشكيل الحكومات الحزبية في المملكة».

النائب عبدالمعزم العودات

رئيس اللجنة القانونية في البرلمان الأردني المنحل

«على جميع القوى السياسية في لبنان ومن دون استثناء أن تعيد النظر في أدائها ومفرداتها وغنايتها بما يتجاوب مع عصر الشباب».

نهاد المشنوق

وزير الداخلية اللبناني



# أخبار

## اختلال التوازنات في المشروع السني والمسيحي أمام تماسك جبهة حزب الله

### ● المستقبل يدفع غالبا ثمن سياسة «ربط نزاع» مع الحزب ● الثنائية المسيحية اللبنانية لم تحقق نتائج على قدر التطلعات



#### مفاجأة الانتخابات

المنطقة من أي اختراق للأحزاب المسيحية. ويرى متابعون أن ما حققه الثنائي لم يكن يرقى بأي شكل إلى الطموحات التي علق عليها زعيم القوات سمير ججع أماله. وكان ججع قد دخل في تحالف مع رئيس تكتل التغيير والإصلاح ميشال عون، على أمل تحقيق جملة من المكاسب من بينها سحب البساط من مبادرة الحريري تجاه دعم فرنجية لرئاسة الجمهورية، وأيضاً فتح المجال أمام خلافة عون لرئاسة الطائفة المسيحية مستقبلاً، وأخيراً وليس آخراً إمكانية إحداث شرح بين الأخير وحزب الله. ولكن مراقبين يرون أن الذي حدث خاصة على مستوى الهدف الأخير هو العكس تماماً فخطوة ججع ساهمت بشكل كبير في ضرب وحدة 14 آذار وإضاعة البوصلة التي شكل من أجلها هذا التحالف وهي استعادة الدولة من يد الحزب ومن خلفه إيران.

الساحة المسيحية، وتوقف المراقبون طويلاً عند مقاومة البيوت السياسية المحلية في المدن والبلدات المسيحية لهجوم الثنائي المسيحي المتمثل في تحالف حزب القوات اللبنانية بقيادة سمير ججع والتيار الوطني الحر بقيادة ميشال عون، والذي لطالما رفع شعار تمقله لـ 85 بالمئة من المسيحيين. ورغم تحقيق الثنائي المسيحي تقدماً ملحوظاً داخل الجمهور المسيحي، فإنه فشل في إسقاط اللائحة المدعومة من الوزير بطرس حرب في بلدة تنورين، وفشل أمام اللائحة المدعومة من تحالف النائب هادي حبش والنائب السابق مخايل ضاهر في القبيات، ناهيك عن فوز مختاير مناوئين للنايبة ستريدا ججع في بشري، كما في بلدات وقرى أخرى، فيما استطاع التحالف بين سليمان فرنجية، زعيم تيار المردة والمرشح الرئاسي، وميشال معوض في زغرتا حماية

على نقاط سياسية أكبرها ترشيح فرنجية للرئاسة». وأوضح في المؤتمر الذي أهدى فيه انتصاره «إلى روح الشهيد رفيق الحريري» «أنا كنت واضحاً منذ البداية، يوم تم ترشيح سليمان فرنجية من قبل الرئيس الحريري أنا اعترضت وما زلت معترضاً على ذلك، وكذلك اعترضت على ترشيح ججع لعون وعندي نفس الاعتراض للمرشحين، لأن ذلك يتعارض مع ثوابتنا السياسية. لا إجماع على سليمان فرنجية في طرابلس وترشيحه خطأ وأنا أقول لكم لن يصل سليمان فرنجية». وتوجه ريفي بالكلام إلى حزب الله قائلاً «أنت كمشروع إيراني فارسي سابقى أقاتلك سياسياً وحضارياً وإعلامياً. لن نسمح للبنان بأن يصبح إيرانياً ولن أستسلم ولن أعطي تكليفاً شرعياً لذلك». إفرازات الانتخابات البلدية لم تقف فقط على عتبة البيت السني بل طالمت أيضاً

طريقة إدارة المستقبل لأمهات الملفات ومنها العلاقة مع حزب الله. فالمستقبل خير سياسة «ربط نزاع» أي عدم المواجهة مع الحزب المدعوم من إيران والذي يعمل جاهداً من خلال تعطيل المؤسسات الدستورية بدءاً برئاسة الجمهورية على فتح المجال أمام الفراغ تمهيداً لانقلاب على النظام القائم على الطائف منذ العام 1989، وتشكيل نظام جديد يعزز قبضته على البلاد.

كما عمد المستقبل إلى دعم خيار تولي زعيم حزب المردة سليمان فرنجية منصب رئاسة الجمهورية، وفرنجية معروف عنه عداؤه للحريرية وتحالفه الاستراتيجي مع الحزب الشيعي.

هذا المسلك الذي انتهجه المستقبل ساهم بشكل كبير في تآكل رصيده الشعبي في الأوساط السنية، في مقابل سطوع نجم قوى وشخصيات أخرى في مقدمتها وزير العدل المستقبل أشرف ريفي الذي تبني على مدار السنتين الأخيرتين نهجاً مخالفاً تماماً عبر تصعيده الخطاب مع حزب الله ورفض منطق «ربط نزاع» معه.

ويظهر ذلك بشكل جلي في تقديمه استقالته من وزارة العدل على خلفية القرار القضائي المخفف لصالح الوزير الأسبق ميشال سماعة الموالي للنظام السوري والمتورط في محاولة تنفيذ عمليات إرهابية داخل لبنان عقب تاجر الأزمة السورية.

ولم يقتصر تصعيد ريفي على ذلك حيث أعلن رفضه الشديد لوصول فرنجية إلى منصب الرئاسة وشن حملة كلامية ضد هذا الخيار.

هذه المواقف المتلاحقة لريفي دفعت آلاف السنة إلى الاصطفاف خلفه ومكافاته في طرابلس بالانتصار للائحته «قرار طرابلس». ويرى متابعون أن على المستقبل أن يعيد النظر في سياساته، وأن يعمل على توحيد الصف السني حتى يكون قادراً فعلياً على مواجهة التحديات القائمة، لأن التشرذم لن يصب سوى في صالح حزب الله الذي يبدو أقل الخاسرين في الانتخابات التي حصلت.

ودعا أشرف ريفي الاثنين، في مؤتمر صحافي، إلى العودة إلى إطار 14 آذار 2005، وقال «أمد يدي للحريري وخلافي معه

ببيروت - أسدلت الانتخابات البلدية والاختيارية في لبنان، ستارها الأحد بعد شهر حافل بالمفاجآت بالنسبة لجبهتي السنة والمسيحيين، فيما حافظ التحالف الشيعي (حزب الله وحركة أمل) على مواقعه. ولم تجر الانتخابات البلدية بما تشتهى سفن المستقبل، القوة الأبرز على الساحة السنية، حيث مني التيار في الجولة الرابعة والأخيرة من الانتخابات التي دارت في محافظة الشمال وعكار بهزيمة مدوية في طرابلس أمام لائحة «قرار طرابلس» المدعومة من قبل وزير العدل المستقبل أشرف ريفي. وكان المستقبل قد دخل في تحالف مع غريمه السياسي نجيب ميقاتي، في انتخابات طرابلس، ولكن ذلك لم يقف حائلاً دون فوز ريفي القوة الصاعدة في المجتمع السني.

يذكر أن المستقبل قد خاض الاستحقاق البلدي عبر تحالفات وليس منفرداً، في محاولة منه لتجنب المفاجآت غير السارة، ولكن الأمر لم ينجح.

ولا يظهر ذلك فقط في طرابلس، بل أيضاً في صيدا (عاصمة الشمال)، فانتصاره هناك لم يكن كاملاً في ظل نسبة التصويت المتدنية، رغم نداءات قادة التيار وعلى رأسهم سعد الحريري، وقبلها في العاصمة بيروت حيث أنه ورغم تحالفه مع كل الطيف السياسي تقريباً في لبنان إلا أن نسبة المشاركة في التصويت كانت جدد ضعيفة، كما أن اللائحة المقابلة له «بيروت مدبنتي» والتي شكلها المجتمع المدني (لا تحظي بأي دعم)، تمكنت من حصد آلاف الأصوات حتى أنها كانت متقاربة مع المستقبل.

ويرى متابعون أن الانتخابات البلدية تعكس حقيقة تحول في المزاج السني اللبناني خاصة، نتيجة الأوضاع الإقليمية المعقدة، والتي لم يستطع المستقبل أن يجاريها. وينتقد الكثير من أبناء السنة

#### ◀ مراقبون توقفوا طويلاً عند

#### مقاومة البيوت السياسية المحلية

#### في المدن والبلدات المسيحية

#### لهجوم الثنائي المسيحي

#### باختصار

◀ أوقفت قوى الأمن اللبنانية المحامي اللبناني ومدير مؤسسة «لايف» الحقوقية، نبيل الحلبي، المعروف بمناصرته للثورة السورية، بدعوى «قدح ودم» رفعها ضده وزير الداخلية نهاد المشنوق، ومدير مكتبه ماهر أبوالخود.

◀ وصف وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو تعاون الولايات المتحدة الأميركية مع حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري بأنه «خطوة خاطئة لا تتدرج ضمن إطار القيم الإنسانية».

◀ وجه الادعاء الإسرائيلي الاتهام بالتحريض على العنف إلى الفيزيائي الفلسطيني عماد البرغوثي وذلك رغم صدور قرار من محكمة إسرائيلية بإطلاق سراحه قبل أيام.

◀ نددت دول الترويكا (النرويج والمملكة المتحدة والولايات المتحدة) بالقصف الجوي الذي نفذته الحكومة السودانية على المدنيين في كاودا ومنطقة هيبان بولاية جنوب كردفان، محملة إياها مسؤولية حماية جميع مواطنيها.

◀ وسع تحالف سوريا الديمقراطية بقيادة الوحدات الكردية المدعومة من واشنطن نطاق هجومه على تنظيم الدولة الإسلامية قرب معقله الرئيسي في مدينة الرقة.

◀ اختتم رئيس الأركان المصري، محمود حجازي، زيارة رسمية للولايات المتحدة، التقى خلالها وزير الدفاع الأميركي، أشتون كارتر، ونظيره جوزيف دانفورد.

للمشاركة والتعقيب:  
news@alarab.co.uk

## السجن المؤبد لمرشد إخوان مصر في قضية «الإسماعيلية»

من يوليو 2013 بعد احتجاجات حاشدة على حكمه الذي استمر عاماً. ووقعت أعمال العنف التي أقيمت القضية بسببها في الخامس من يوليو 2013.

وبعد عزل مرسي وقعت أعمال عنف في القاهرة ومن أخرى، اتهمت السلطات جماعة الإخوان بالتسبب فيها، وقد اعتقلت على ضوئها مئات من أعضاء الإخوان وقياداتهم.

والحكم الذي صدر يقبل الطعن عليه أمام محكمة النقض أعلى محكمة مدنية مصرية.

في قتل 16 آخرين والبلطجة ومحاولة احتلال مبنى محافظة الإسماعيلية بالقوة وتخطيط مدركة شرطة وسبارتين حكوميتين وإتلاف ست سيارات ودراجات نارية خاصة وحيازة أسلحة نارية.

ويواجه محمد بدیع بخلاف حكم الاثنين، أحكاماً أولية بالإعدام والحبس في عدد من القضايا، يتجاوز عددها 20 قضية. وأعلن الرئيس عبدالفتاح السيسي عندما كان وزيراً للدفاع وقائداً عاماً للجيش عزل مرسي المنتمي لجماعة الإخوان في الثالث

المشدد عشر سنوات و19 بالسجن المشدد ثلاث سنوات.

وأضاف المصدر أن المحكمة برأت 20 متهما موضحاً أن 28 متهما حوكموا غيابياً وأنهم من بين من حكم عليهم بالسجن المؤبد.

ومدة السجن المؤبد في القانون المصري 25 عاماً. ويقول قانونيون إن المحكوم عليهم بالسجن المشدد لا يستفيدون من العفو عن جزء من العقوبة في حالة حسن السير والسلوك. وكانت النيابة العامة قد نسبت إلى المتهمين قتل ثلاثة أشخاص عمداً والشروع

القاهرة - قضت محكمة مصرية بالسجن المؤبد للمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد بدیع و35 آخرين الاثنين لإدانتهم في قضية عنف وقع بمدينة الإسماعيلية شرقي العاصمة بعد يومين من عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي في 2013.

وأكد مصدر قضائي أن محكمة جنابات الإسماعيلية التي نظرت في القضية في أكاديمية الشرطة بشمال شرق القاهرة لأسباب أمنية عاقبت تسعة متهمين آخرين بالسجن المشدد 15 عاماً و20 بالسجن

## الهيئة العليا السورية تبحث توسيع وفدها بعد استقالة علوش

وينتمي علوش الذي عين كبيراً لمفاوضي الهيئة العليا للمفاوضات في ديسمبر، إلى «جيش الإسلام» الفصيل النافذ في الغوطة الشرقية لدمشق والمدعوم من السعودية.

ويعد «جيش الإسلام» من أبرز الفصائل الموقفة على اتفاق وقف الأعمال القتالية. ويتهمه ناشطون معارضون بالتورط في خطف ناشطين حقوقيين في دوما.

وفي وقت سابق قال مصدر مطلع على اجتماعات عقدها الهيئة العليا للمفاوضات في السعودية الأسبوع الماضي إن الاجتماعات بحثت تغيير علوش وأسعد الزعبي رئيس وفد المعارضة في المباحثات.

وانشق المعيد الزعبي في أغسطس العام 2012 وفر إلى الأردن. ولم يشارك في العمليات العسكرية مباشرة على الأرض، بل عمل كمستشار لفصائل مقاتلة في درعا ودمشق والقنيطرة.

وأوضح المصدر أن الفكرة هي ضرورة أن يكون كبير المفاوضين ورئيس الوفد من متخصصين بمعنى إرسال أشخاص لهم خبرة في الدبلوماسية والقانون الدولي. ونفى المصدر وجود أي ضغوط أجنبية وراء هذا القرار. وأحدثت تصريحات محمد علوش في الجولة السابقة من محادثات جنيف ضجة كبيرة، حيث أنه لم يكن دبلوماسياً، وفق متابعين.



#### المجازر مستمرة

عن ثوابت الثورة بتحقيق انتقال سياسي لا وجود لبشار الأسد ورموز نظامه فيه وبينت أكثر من مرة أن المفاوضات إلى ما لا نهاية هي ضرب من العبث بمصير هذا الشعب، فإني أعلن انسحابي من الوفد وقدمت استقالتي للهيئة من منصب كبير المفاوضين".

الإنساني من فك الحصار وإدخال المساعدات إلى المناطق المحاصرة والإفراج عن المعتقلين والالتزام بالهدنة السارية منذ 27 فبراير برعاية روسية أميركية. وتابع «وحيث أنني (...) كنت مصراً مع زملائي في الهيئة والوفد على عدم التنازل



«ندعو باسم البرلمان العربي جميع الأطراف إلى العمل من أجل وقف المخططات الرامية لزعزعة وتفكيك الأمة العربية وإشغال فتنة الصراعات والنزاعات».

أحمد الجروان  
رئيس البرلمان العربي

«المملكة حريصة على تقديم أفضل الخدمات لقاصدي الحرمين الشريفين انطلاقاً من مسؤولياتها تجاه جميع المسلمين، وتوفير كل ما من شأنه ضمان أمن وسلامة ضيوف الرحمن».

الملك سلمان بن عبدالعزيز  
عاهل المملكة العربية السعودية



# أخبار

## ترتيب النفوذ الأجنبي في العراق يسير على وقع تسارع الحملة على داعش

### ● معركة الفلوجة تقرب موعد معركة الموصل ● حرص أميركي إيراني على إعلان الوجود بالبلد في مرحلة داعش وما بعدها



منتشون بنصر لن يقطفوا ثماره

إن وحدات من الجيش تقدمت الاثنين صوب مدخل الفلوجة الجنوبي و"تتقدم بثبات" تحت غطاء جوي من قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة.

وعلى الجبهة الشمالية أطلقت قوات البشمركة الكردية المدعومة أميركا الأحد هجوما لطرد مقاتلي داعش من عدد من القرى على بعد نحو 20 كيلومترا شرقي الموصل لزيادة الضغط على التنظيم وتمهيد الطرق أمام اقتحام المدينة.

وقال مجلس أمن كردستان العراق الاثنين إن قوات البشمركة استعادت ست قرى إجمالا منذ أن هاجمت مواقع لداعش بدعم من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة.

على مركز للشرطة داخل حدود المدينة مدشنا بذلك هجوما مباشرا لاستعادتها. وقالت وكالة رويترز إن انفجارات وإطلاق نار دوت في حي النعيمية على الطرف الجنوبي للفلوجة.

وذكر التلفزيون الحكومي العراقي إن وحدة التدخل السريع وهي وحدة خاصة بالجيش العراقي سيطرت على مركز الشرطة بالحي المذكور ظهر الاثنين.

وكان الجيش العراقي المدعوم بميليشيات شيعية وقوات عشائرية محلية قد بدأ عملية استعادة الفلوجة قبل نحو أسبوع وذلك بتسديده في البداية الحصار حول المدينة. وقال بيان عسكري أذاعه التلفزيون العراقي

وكما حرصت الولايات المتحدة على إعلان دور مباشر لها في الحرب على داعش في العراق، وذلك على لسان الرئيس باراك أوباما الذي اعترف مؤخرا بمقتل ثلاثة جنود أميركيين هناك، حرصت إيران بذات القدر على إعلان أن لها دورا مماثلا في معركة الفلوجة من خلال الاعتراف بوجود قاسم سليمان في الجبهة.

وقصد كل من الطرفين الأميركي والإيراني القول إنّه موجود في العراق وله دور في مرحلة مواجهة داعش وما بعدها.

وبلغت معركة الفلوجة الاثنين، مرحلة دقيقة باقتحام الجيش الطرف الجنوبي للمدينة تحت دعم جوي أميركي وسيطرته

حملة استعادة الفلوجة الجارية حاليا، ومعركة الموصل التي تلوح وشيكة لن تشكلا مجرد معطى أمني بل ستكون لهما أبعاد سياسية وأخرى جيواستراتيجية تتصل بصراع النفوذ الدائر على العراق وحوله، حيث يتوقع أن ترسخا "الشراكة" الثنائية الأميركية الإيرانية في السيطرة على العراق والتحكم بمقدراته.

عمليات انتقام طائفي لاحت بوادرها في خطاب كبار قادة الميليشيات الشيعية المشاركة في الحملة وتوعدهم لسكان المدينة المنتخبين للطائفة السنية، واتهامهم لهم بالإرهاب، ستكون آخر اختبار لقدرة حكومة بغداد بقيادة الأحزاب الشيعية، على تنفيذ وعودها بحماية المدنيين وبحرب نظيفة من الاعتبارات الطائفية، والقدرة من قم على حماية ما بقي من وحدة المجتمع العراقي التي لحق بها خلال السنوات الأخيرة ضرر غير مسبوق بسبب سياسات حكومية توصف بالطائفية. ومعركة الفلوجة الدائرة حاليا، ومعركة الموصل المرتقبة دور في ترتيب النفوذ الأجنبي في العراق، وتحديدًا في ترسيخ "الشراكة" الثنائية الأميركية الإيرانية في السيطرة على البلد، والقائمة منذ غزوه سنة 2003 وإسقاط نظام الرئيس السابق صدام حسين وحل الجيش العراقي.

وبينما حرصت طهران على انتزاع دور فاعل في معركة الفلوجة عن طريق ميليشيات الحشد الشعبي الموالية لها، وأيضا عن طريق خبراء يقودهم الجنرال قاسم سليمان قائد فيلق القدس ضمن الحرس الثوري، بدأت الولايات المتحدة تسرع بشكل تدريجي الجهد الحربي في الموصل، والذي تتولى فيه واشنطن موقع القيادة، فضلا عن مشاركة أميركية في معركة الفلوجة عبر تأمين الغطاء الجوي للقوات العراقية عبر طيران التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن. وطيلة الأشهر الماضية عملت الولايات المتحدة في هدوء على استعادة حضور عسكري في العراق، محدود لكنه مركز ومدرس، ويقوم مرحليا على حوالي أربعة آلاف عنصر من قوات النخبة منتشرين في قواعد متفرقة في العراق ستتيح للولايات المتحدة مراقبة الأوضاع العسكرية في البلد من قريب باستخدام أرقى النظم والتكنولوجيات دون التورط بالضرورة في أعمال قتالية.

بغداد - بلغت الحملة على تنظيم داعش في مدينة الفلوجة بغرب العراق، الاثنين، منزعج الحسم بإعلان سلطات بغداد عن بدء عملية اقتحام أحياء المدينة التي يتحصن بداخلها عناصر التنظيم متخذين مما بقي من سكانها دروعا بشرية.

ونظرا لأهمية المدينة التي لا تبعد عن العاصمة بغداد أكثر من ستمين كيلومترا، يعتبر مراقبون أن استعادتها من يد داعش، ستشكل منعرجا في الحرب ضد التنظيم في العراق ككل وذلك بعد استعادة مناطق مهمة على رأسها مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار، ومدينة هيت بغرب الرمادي، وحديثا قضاء الرطبة باتجاه الحدود مع الأردن. بعد أن تمت في وقت سابق استعادة مناطق بجنوب بغداد، ثم أجزاء من محافظتي ديالى وصلاح الدين أهمها مدينة تكريت مركز المحافظة الأخيرة.

وتجري بالتوازي مع معركة الفلوجة تحضيرات ومناوشات عسكرية حول مدينة الموصل تشير إلى قرب انطلاق المعركة الكبرى لاستعادتها التي تعني إنهاء وجود داعش كقوة كبيرة مسيطرة على أراض عراقية، وبدء مرحلة مطاردة التنظيم كخاليا وعصابات متفرقة وذئاب منفردة، وهي مهمة لن تقل صعوبة عن حرب الجبهات الدائرة حاليا.

ولن تكون استعادة الفلوجة مجرد معطى أمني، بل ستكون لها أبعاد سياسية وأخرى جيواستراتيجية تتصل بصراع النفوذ الدائر على العراق وحوله. فالمعركة بما أثارته من مخاوف شديدة على مصير المدنيين من

### ◀ اختبار أخير لقدرة حكومة بغداد

#### بقيادة الأحزاب الشيعية على

#### تنفيذ وعودها بحماية المدنيين

#### وبحرب نظيفة من الطائفية

## مضاعفة عقوبة السجن لزعيم المعارضة الشيعية في البحرين

### ● معارضة لم تلتقط المزاج الخليجي العام الميل إلى الحزم بمواجهة تدخلات إيران في المنطقة



جمعية الوفاق البحرينية تدفع ثمن إقامتها معارضتها السياسية على أسس طائفية وانخراطها في مشروع توسعي إيراني عقدت دول الخليج العزم على مواجهته والتصدي له بكل الطرق والوسائل.

المنامة - شددت محكمة الاستئناف البحرينية، الاثنين، الحكم الصادر ضد الأمين العام لجمعية الوفاق الشيعية المعارضة، علي سلمان، إلى السجن تسع سنوات بدلا من أربع.

وقرأ مراقبون في تشديد العقوبة على سلمان، حزما بحرينيا في تطبيق القانون لمواجهة حراك سياسي ديني غير منفصل عن جماعات العنف تعتبره المنامة ذا أجندة إيرانية ويمثل تدخلا لطهران في الشؤون الداخلية لمملكة البحرين.

وكانت جمعية الوفاق قد تزعمت منذ العام 2011 حراكا تصفه بالاحتجاجي، لكنه سرعان ما تحول إلى اضطرابات في الشوارع مرفوقة بأعمال عنف.

وعلى الرغم من نفي جمعية الوفاق أي صلة لها بإيران، إلا أن المواقف الرسمية الصادرة عن طهران، كما الحملات المنطلقة من منابر إعلامية إيرانية كشفت عن عمل إيراني ممنهج ومنسق مع أتباع لها في المنطقة من أحزاب شيعية وميليشيات بهدف تقويض نظام الحكم في البحرين.

وكانت السلطات البحرينية أوقفت سلمان في ديسمبر 2014، في خطوة مثلت تبديلا في تعامل الحكومة مع أنشطة جمعية الوفاق بعد أن استنفدت كل وسائل الحوار السياسي، ما أقتع سلطات المنامة بأن علي سلمان ينفذ أجندة إيرانية تتجاوز مطالب الإصلاح الداخلي لتتصل بصراع إقليمي أوسع تخوضه طهران.

وترى أوساط متابعة للشأن البحريني أن المعارضة الشيعية في المملكة لم تلتقط المزاج الخليجي الرسمي إزاء تدخلات إيران في المنطقة، ولم تلاحظ أن قرار المواجهة العسكرية في اليمن ضد التمرد الإيراني في هذا البلد، يمثل قطيعة مع مقاربات سابقة في مواجهة السياسات الإيرانية، وأن القرار

الخليجي العام منذ إرسال قوات درع الجزيرة لمساندة الحكومة البحرينية يعكس عزمًا خليجيا على حماية البلد العضو في مجلس التعاون الخليجي من هيمنة إيرانية محتملة تعمل لها منابر المعارضة في البحرين.

وتلفت ذات الأوساط إلى أن لعاصفة الحزم التي أطلقت في اليمن مفاعيل بحرينية تمثلت في تحرك أمني نشط للأطاحة بخلايا مسلحة داخل البلاد تتحرك باوامر من طهران.

وقالت النيابة العامة البحرينية في منشور على شبكة الإنترنت إن "المحكمة العليا الاستئنافية الأولى قضت بتعديل الحكم المستأنف في القضية المتهم فيها الأمين العام لإحدى الجمعيات السياسية، بقبول استئناف النيابة العامة شكلا وفي الموضوع،

بالسجن تسع سنوات عما أسند إليه من تهم"، وبدورها انتقدت جمعية الوفاق في بيان الحكم قائلا إنه "مرفوض واستفزازي وهو مؤشر بالإصرار على تجاهل النداءات بتوفير فرص الحل ويكرس استمرار الأزمة السياسية المتصاعدة في البحرين".

ويُعد هذا الحكم غير نهائي إذ يمكن الطعن فيه أمام محكمة التمييز أعلى درجات التقاضي في البحرين.

وكانت محكمة أول درجة أصدرت في 16 يونيو الماضي، حكما ابتدائيا يقضي بحبس علي سلمان أربع سنوات، بعد إدانته بعدة تهم من بينها "التحريض علانية على بغض طائفة من الناس بما من شأنه زعزعة السلم العام، والتحريض علانية على عدم الانقياد

معارضة اقترنت صورتها بالعنف

### ◀ إصرار على تطبيق القانون

#### لمواجهة حراك سياسي ديني غير

#### منفصل عن جماعات العنف تعتبره

#### المنامة ذا أجندة إيرانية

للقوانين، وإهانة وزارة الداخلية، بوصف منتسبها بالمترقة، وزعم انتماء بعضهم إلى تنظيمات إرهابية"، فيما تمت تبرئته من تهمة "الترويج لتغيير النظام السياسي".

وطعن محامو سلمان في الحكم، كما طعنن النيابة العامة بدورها في حكم البراءة من تهمة الترويج لتغيير النظام.

### باختصار

◀ يعقد قادة دول مجلس التعاون الخليجي، الثلاثاء بمدينة جدة السعودية، لقاءهم التشاوري نصف السنوي السادس عشر والذي ينتظر أن يجري التطرق خلاله لبحث المستجدات العربية والإقليمية والدولية، إضافة إلى بنده العادي المتمثل في بحث مسيرة العمل الخليجي المشترك بجوانبه السياسية والاقتصادية والأمنية.

◀ بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي لدى استقباله، الاثنين، الرئيس التشادي إدريس ديبي في التعاون متعدد المجالات بين دولة الإمارات وجمهورية التشاد وسبل تنميته.

◀ سقط، الاثنين، قرابة الثمانين شخصا بين قتلى وجرحى جراء تفجير سيارتين مفخختين بمنطقتي الشعب والطارمية شمالي بغداد، وهجوم انتحاري في مدينة الصدر بشرتها.

◀ أعلن مصدر أمني سعودي، الاثنين، سقوط ثلاث قذائف أطلقت من الأراضي اليمنية على منطقة جازان جنوب غرب السعودية دون أن تتسبب في أي إصابات، وذلك بعد هدوء على حدود المملكة مع اليمن استمر لأكثر من شهر.

◀ ثبّتت محكمة التمييز الكويتية، الاثنين، حكم الإعدام الصادر بحق متهم رئيسي في قضية تفجير كان استهدف مسجدا بالعاصمة الكويت في يونيو 2015 موقعا 26 قتيلا وأكثر من 200 جريح وتبناه تنظيم داعش.

◀ أعلنت السفارة التركية بالعاصمة القطرية الدوحة عن دخول الاتفاق بين تركيا وقطر بشأن الإعفاء المتبادل من تأشيرات الدخول لحاملي جوازات السفر العادية حيز التنفيذ.



«الحكومة ليست ضد من يريد ربح المال في الجزائر، لأن الاقتصاد في هذه الحالة هو الرابع، كما أن الحكومة ليست في حرب ضد أي أحد، كل ما نطلبه هو الشفافية فقط».

عبدالمالك سلال  
رئيس الحكومة الجزائرية

«المغرب يعطي الدليل بالملموس على أن الديمقراطية والتعددية السياسية والثقافية تعد ضمانة أساسية لتحقيق الاستقرار والنجاح الاقتصادي والتضامن الاجتماعي والتحديث».

رشيد الطالبي العلمي  
رئيس مجلس النواب المغربي



## رجال الأعمال، لا العسكر، من يحدد الرئيس الجزائري القادم

● لوبيات المال السياسي تصنع القرار في البلاد ● محيط بوتفليقة يريد الحسم المسبق للانتخابات القادمة



### التزوير نتاج تدخل المال في السياسة

الإعلامي، بأن المال السياسي سيكون الحاسم النهائي لمستقبل البلاد، والكيل بمكيالين بين رجل الأعمال المعارض يسعد ربراب، ورجل الأعمال المقرب من السلطة علي حداد، يعد أحد أوجه التغلغل الرهيب لسلطان المال في السياسة والإعلام، فالأول لم يقدم على خطوته إلا بغرض توظيف الخط الافتتاحي للمجمع في التمهيد للاستحقاق الرئاسي القادم، وأن مشروعا ما يطبخ على نار هادئة في مطبخ خصوم جناح الرئاسة، والثاني لا غرض له إلا رعاية تسمية خليفة لبوتفليقة، لا يتحرك خارج إرادة اللوبي الجديد.

لكنها معزولة، على اعتبار أنها تفتقد للصفة المؤسسية، وأن نفوذها الذي اكتسبته من حالة الشغور غير المعلن في الرئاسة وشلل باقي مؤسسات الدولة، باعتراف وزير الداخلية الأسبق دحو ولد قابلية، الذي صرح مؤخرا بأن "الخطر الحقيقي الذي يهدد الجزائر ليس من الخارج، بل من المجموعة الصغيرة التي تدير البلاد في الخفاء"، في إشارة إلى محيط الرئيس بوتفليقة، سيضعها في حجمها الحقيقي مع أي خطوة للاستقرار السياسي في البلاد.

لكن في المقابل توجي حالة التصعيد الأخيرة بين الحكومة وأنصار مجمع الخبر

الجمع الوطني الديمقراطي، أحمد أويحيى، في اتهام حليفه وغريمه جبهة التحرير الوطني، بتوظيف الأموال في شراء الذمم، أثناء انتخابات التجديد النصفي لأعضاء الغرفة الثانية للبرلمان (مجلس الأمة)، التي جرت في شهر ديسمبر الماضي، وهو الأمر الذي ردت عليه قيادة الحزب الحاكم، بتذكير أويحيى بإدارته لتزوير عدد من الاستحقاقات الماضية، خاصة تلك التي جرت في تسعينات القرن الماضي.

وهوّن بعض السياسيين من مسألة التحول الجديد في المشهد الجزائري، بما أن السلطة تدار من قبل مجموعة ضغط فاعلة

اقتترنت صراعات عصب السلطة في الجزائر، منذ 1962، بدور المؤسسة العسكرية في حسم الخيارات النهائية، فكل الرؤساء الذين تداولوا على قصر المرادية من أحمد بن بلة إلى عبدالعزيز بوتفليقة، مروراً بهوارى بومدين والشاذلي بن جديد، كانت الكلمة النهائية في قرار تركيبتهم تعود إلى العسكر، لكن مع التغيرات الجذرية الأخيرة للرئيس بوتفليقة منذ سنة 2013، أعيد ترتيب توازنات السلطة بترويض وتحييد المؤسسة العسكرية، ودخول المال السياسي لأول مرة في تاريخ البلاد كلاعب جديد.

صابر بليدي

حول مجمع الخبر الإعلامي، إلى "عجز النظام السياسي عن التكيف والانسجام مع التحولات التي أنتجتها الدولة الوطنية ذاتها منذ عقود، مما يجعله في مواجهة مع الدولة، ربما لشيوخة مكررة اعترت نخبه ومؤسساته، بسبب طرق تسييره وعقائده ونخبه، مما قد يحوله إلى خطر على الدولة الوطنية ذاتها، حسب بعض القراءات المتشائمة".

وأضاف "لقد أنتجت التحولات التي قادتها الدولة الوطنية منذ الاستقلال، بروز قوى لفئات اجتماعية جديدة، لم تكن حاضرة داخل الجسم الاجتماعي بهذا الشكل والحجم والطموحات، وعلى رأس هذه الفئات أرباب العمل أو البرجوازية الوطنية، والأمر لا يتعلق بالفروق الملموسة بين جناح البرجوازية التقليدية، التي كانت أقرب لمنطق الفئات الميسورة، وبين فئة أرباب عمل حديثة النشأة أنتجت تجربة القطاع العام ذاته، والتي كانت داخله أو بالقرب منه، الأمر الذي ساعد على بروز قراءة "أخلاقية" حول منشأ هذه الفئة، وكيفية استفادتها من هذا القرب من القطاع العمومي والنظام الريعي".

وإذ لم تعد مسألة المرور إلى المؤسسات المنتخبة (المجالس المحلية والوطنية)، تتم دون توظيف المال في شراء الذمم والأصوات والتزوير، باعتراف عدد من قادة الأحزاب السياسية المعارضة والمالية، فإن المؤشرات توجي بأن اللاعب الجديد سيكون له دور حاسم في مصير مؤسسات الدولة، ابتداء من الانتخابات التشريعية المقررة في ربيع العام القادم، وبعدها الاستحقاق الرئاسي في 2019.

وسبق لزعيمة حزب العمال لويزة حنون، أن اتهمت صراحة بتوظيف أحزاب السلطة للمال السياسي، في اكتساب مقاعدها داخل المجالس المنتخبة، كما لم يتوان رئيس حزب

الجزائر - أعاد الصراع المفتوح مؤخرًا بين الحكومة ومجمع الخبر الإعلامي حول صفقة شرائه من رجل الأعمال المعارض يسعد ربراب، الجدل حول تغلغل المال السياسي في المشهد العام للبلاد، بالنسبة إلى الموالاة والمعارضة معاً، خاصة مع تلميحَات الرجل في أحد تصريحاته الصحافية إلى إمكانية دخوله المعتزك السياسي، رغم تفرغه طيلة حياته لعالم الاقتصاد والاستثمارات، أمام ما أسماه بـ"التضييقات والاستهداف المبرمج من قبل الحكومة لشخصه".

ورغم ربط الرجل الأول في حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم عمار سعدياني، قضية دخول يسعد ربراب على خط الهمينة على وسائل الإعلام، بإيعاز من رجل "الظل" الجنرال محمد مدين (توفيق)، المقال من منصبه بقرار من الرئيس بوتفليقة في شهر سبتمبر الماضي، بغرض الإطاحة بجناح قصر المرادية، فإن الملاحظ أن المال السياسي صار طرفاً قوياً في المعادلة السياسة والإعلام في الجزائر.

فتصفية الرئيس بوتفليقة لخصومه في مؤسسة العسكر وجهاز الاستخبارات، وإقالة الضباط المناوئين لنهجه السياسي، تزامنتا مع التغلغل اللافت للوبيات المال في مفاصل الدولة، منذ مطلع العام 2014، حيث لم يعد خافياً تغول نفوذ ما يعرف بتنظيم "متمدى رؤساء المؤسسات"، ودور رجل الأعمال المقرب من قصر المرادية علي حداد، في حسم وتحديد القرارات الكبرى، كالتشكيل الحكومي والاداري، وقانون الموازنة العامة، وحتى النشاط الدبلوماسي.

وأرجع الأستاذ والمحلل ناصر جابي، ما أسماه بـ"الاتجاهات الثقيلة" للنزاع المحتدم بين الحكومة ورجل الأعمال يسعد ربراب

### باختصار

▲ أفادت وزارة الدفاع الجزائرية بأن قوة من الجيش ضبطت مخبأ يحوي كمية من الأسلحة والذخيرة بمنطقة برج باجي مختار الحدودية مع دولة مالي. وأوضحت الوزارة أن الأسلحة التي تم ضبطها تتمثل في رشاش من نوع "بي كيه تي" وبنذقية رشاشة من نوع "اف ام بي كيه" ومسدس رشاش من نوع كلاشنيكوف، وبنذقيتين نصف آلية من نوع سيمونوف، وثلاث قنابل يدوية.

▲ ذكر تقرير إخباري، الإثنين، أن مصادر محلية من داخل مدينة سرت الليبية، أكدت مقتل المسؤول العسكري الأول لتنظيم داعش في سرت ويدعى أبو إسلام الشريفي، ومحمد عمر أشكال، نجل المنسق العام لمكتب الاتصال باللجان الثورية، والذي كان يعتبر بمثابة "الحزب الحاكم" خلال عهد الرئيس السابق معمر القذافي.

▲ أوقف الأمن التونسي أربعة عناصر إرهابية تنتمي إلى خلية تكفيرية في سوسة (140 كم جنوب العاصمة تونس)، بحسب ما ذكرته وسائل إعلامية.

▲ كشفت مصادر عسكرية تابعة للجيش الليبي عن أن قواتها المرابطة في حوض زلة ومرادة وسط البلاد بدأت في التقدم باتجاه قاعدة الجفرة جنوب سرت. وقالت المصادر لـ"العربية.نت" إن الجيش بدأ في تأمين مواقعه بشكل جيد جنوب الهلال النقطي، قاطعا كل خطوط الاتصال بين الإرهابيين في سرت وبين خلاياه في شرق ليبيا.

▲ أعلنت المعارضة الموريتانية رفضها المشاركة في الحوار الذي دعا إليه الرئيس محمد ولد عبدالعزيز، داعية كل القوى الوطنية إلى العمل على إفشال الحوار الذي وصفته بـ"المهزلة".

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## تونس تواجه صعوبات في استرجاع الأموال المنهوبة

يشار إلى أن البنك المركزي التونسي أعلن في يونيو 2015، أنه توصل إلى تحديد الممتلكات والأموال المنهوبة في 10 بلدان، منها سويسرا (حسابات بنكية، وطائرة استرجعت في ديسمبر 2011)، وفرنسا (حسابات بنكية، وعقارات باسم شركات مدنية، وطائرة استعديت صيف 2011)، وكندا (حسابات بنكية، وعقار)، وبلجيكا (حسابات بنكية)، وإيطاليا (يخت استرجع في 2013)، وأستراليا (يخت استرجع في 2013)، ولبنان (حسابات بنكية، وتم استرجاع 28 مليون دولار).

الدبلوماسية للضغط على الدول في هذا الشأن، وقال "استرجاع الأموال لا يجب أن يقتصر على الجوانب القضائية بل يجب اعتماد المساعي الدبلوماسية أيضا".

وقرر الاتحاد الأوروبي في 29 يناير الماضي، إعادة تجميد حسابات بنكية للرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي وزوجته ليلى الطرابلسي إلى 31 يناير 2017.

وشمل قرار إعادة التجميد كذلك 48 شخصية من أقرباء بن علي وعائلته متهمين بالاستيلاء على المال العام.

14 يناير 2011. وقال العشي، "توجد العديد من الصعوبات لاسترجاع الأموال المنهوبة منها القانوني والاقتصادي والسياسي والأخلاقي والثقافي". ولم يحدد الوزير التونسي حجم الأموال التونسية المنهوبة.

وأوضح أن "الدولة التي يتعين عليها إرجاع هذه الأموال تطالب دائما بأحكام قضائية تتوفر فيها شروط المحاكمة العادلة، إلى جانب قرار المصادرة، وهو ما يعتبر أمرا صعبا في ظل اعتبارها أن الأحكام الغيابية منافية لشروط المحاكمة العادلة". وشدد العشي على ضرورة اعتماد المساعي

تونس - أكد وزير أmlاك الدولة والشؤون العقارية في تونس، حاتم العشي، الإثنين، وجود صعوبات وصفها بـ"الكبيرة" لاسترجاع أموال التونسيين المنهوبة بالخارج.

جاء ذلك في تصريح أدلى به الوزير للصحافيين على هامش الملتقى الدولي، حول "منظومة استرجاع الأموال المكتسبة بطريقة غير شرعية" والذي تحتضنه ضاحية قمرت (شمال العاصمة)، لمدة يومين.

وتسعى تونس لاسترداد الأموال التي يتهم الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي وعائلته بتحويلها إلى الخارج قبل الإطاحة بحكمه في

## السلفيون في المغرب من خزان انتخابي إلى منافس سياسي للعدالة والتنمية

باعتبار أنها تتقاسم نفس الأطروحة ولكنها تختلف في التقييم والمناهج والخيارات السياسية.

ومعلوم أن العدل والإحسان وحركة التوحيد والإصلاح التي تعد الجناح الدعوي لحزب العدالة والتنمية تختلفان في وجهات النظر بخصوص العديد من المسائل أهمها العلاقة بالسلطة، فالجماعة تركز في أدبياتها على مقومات أساسية مثل محورية الزعيم والتصادم مع السلطة في المقابل تؤمن حركة التوحيد والإصلاح بفكرة التغيير من داخل النظام وهو الطرح الذي تتبناه تقريبا جل الأحزاب الإسلامية المنضوية تحت لواء تنظيم الإخوان المسلمين.

وتصاعدت الخلافات بين جماعة العدل والإحسان وحزب العدالة والتنمية إبان مسيرة حركة 20 فبراير التي تعد الجماعة نواتها الأساسية، فاختلف التنظيمان الإسلاميان حول الدستور والانتخابات وأتسمت سياسة الجماعة بالرادكالية حيث قاطعت المسار الانتقالي، ولكنها فاجأت الرأي العام بمغادرة حركة 20 فبراير.

يشار إلى أن بن كيران إثر فوز حزبه بالانتخابات التشريعية سنة 2011 دعا جماعة العدل والإحسان إلى العمل من داخل النظام بدل العمل من خارجه. كما دعاها إلى المشاركة في الحياة السياسية وفق القواعد المضبوطة، واستهجن قادة الجماعة تصريحات بن كيران واعتبروا أنه يُعيد إنتاج ما أسموه "قزاعة" إسلامية جديدة ضدّهم.



### سلفيو المغرب يدخلون معترك الحياة السياسية

الناخبين المحافظين الذين كانوا في الماضي القريب جدا رصيذا انتخابيا لحزب العدالة والتنمية الإسلامي.

ومن جهتها بدأت مؤخرا جماعة العدل والإحسان في المغرب التي أسسها عبدالسلام ياسين في التحرك لسحب بساط الشعبية من حزب العدالة والتنمية، وتحيل تحركات الجماعة على طبيعة العلاقة بين مكونات الحركات الإسلامية في المغرب، والافت أن هذه الحركات التي تنطلق من نفس المرجعية الدينية تجد صعوبة في التفاهم والانسجام

بعد أن قضى قرابة تسع سنوات في السجن بتهمة الإرهاب، التحق رفقة عبدالكريم فوزي القيادي السابق في حركة الشبيبة الإسلامية المحظورة والمتهمه الأولى في قضية اغتيال الزعيم النقابي عمر بن جلون سنة 1975، والمفكر الشيعي إريس هاني، بحزب الحركة الديمقراطية الاجتماعية، في خطوة اعتبرها متابعون بأنها محاولة لمنازلة حزب العدالة والتنمية.

ونكر محللون بأن دخول السلفيين معترك العمل السياسي يراد به تشتيت أصوات

المغرب - هاجم الناشط السلفي المغربي عبدالكريم الشاذلي حزب العدالة والتنمية الإسلامي برئاسة عبدالإله بن كيران واتهمه بالسعي إلى إقصاء السلفيين من المشهد السياسي، مشيرا في الوقت ذاته إلى أن السلفيين تعرضوا للتعذيب في ظل الحكومة التي يقودها حزب العدالة والتنمية أكثر مما تعرضوا له في فترة حكم اليساريين.

وقال الشاذلي، في كلمة القاها خلال لقاء نظمته الحركة الديمقراطية الاجتماعية حول موضوع الإصلاح والإدماج في المغرب، إن "هناك رائحة الانتقام من السلفيين من قبل العدالة والتنمية لأنهم دخلوا المعتزك السياسي، وهو ما لا يقبله حزب العدالة".

وأضاف قوله "السلفيون يريدون الالتحاق بالركب السياسي، وهناك لوبيات لا أريد تسميتها تسعى إلى منعهم وأشير إلى أن حزب العدالة والتنمية يريد أن يظل كحزب إسلامي وحيد في الساحة السياسية بالمغرب، مقابل ذلك يريد منا أن نبقي محصورين في بيع الشربة أمام المساجد".

وليست هذه المرة الأولى التي يهاجم فيها عبدالكريم الشاذلي حزب بن كيران، فقد سبق له وأن اتهمه بتهميش السلفيين والتماطل في حل ملف معتقلي هذا التيار، وهو ما يشير إلى دخول الحركات الإسلامية في المغرب مرحلة الصدام بعد أن كان السلفيون "الخزان الانتخابي" للعدالة والتنمية.

ومعلوم أن عبدالكريم الشاذلي يعد أحد الوجوه المعروفة في تيار السلفية الجهادية التي استفادت من العفو الملكي سنة 2011



«أماننا خيار واحد هو شن حرب بلا هوادة على الإرهاب من أجل القضاء على مقدراته العسكرية وتجفيف منابع تمويله موازنة مع التصدي الدائم للأفكار المتطرفة».

احمدو ولد عبدالله  
وزير الداخلية الموريتاني

«إننا في حال صوتنا لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي، فإن اقتصاد بلدنا سيصاب بصدمة كبيرة ... وبسنوات من عدم وضوح الرؤية».

توني بلير  
رئيس الوزراء البريطاني الأسبق



## خلافات أنقرة والأوروبيين تهدد اتفاق الهجرة

● طلب أوروبي ملح بتغيير قانون الإرهاب ورفض تركي قاطع ● اللاجئين ورقة قوية بيد أردوغان للابتزاز

### تودد تركي لإعادة العلاقات مع موسكو

□ أنقرة - أكد المتحدث باسم الحكومة التركية، نعمان كورتولموش، الاثنين، أن تركيا وروسيا قادرتان على تجاوز خلافاتهما، داعيا إلى إعادة علاقاتهما إلى ما كانت عليه قبل الأزمة السورية عن طريق الحوار، في ما يشكلبادرة حسن نية تجاه موسكو.

وقال كورتولموش في ختام اجتماع الحكومة "لا أعتقد أن التوتر والمشكلات بيننا لا يمكن تجاوزها أو إصلاحها. أعتقد أن ذلك ممكن إصلاحه عن طريق الحوار". وتدهورت العلاقات بين أنقرة وموسكو في نوفمبر الماضي بعد إسقاط الجيش التركي طائرة مقاتلة روسية فوق الحدود السورية، واتهمت تركيا حينها الطائرة بدخول مجالها الجوي لبضع ثوان. ففرضت روسيا إثر ذلك عقوبات اقتصادية على أنقرة وطلبت من مواطنيها الامتناع عن زيارة تركيا كسياح.

وقال كورتولموش وهو كذلك نائب لرئيس الوزراء "لا تركيا ولا روسيا تحظيان بترف التخلي إحداهما عن الأخرى".

وتأتي هذه التصريحات بعد أن نقلت وسائل إعلام تركية عن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، قوله، الأسبوع الماضي، إن روسيا تريد استئناف العلاقات مع تركيا وإنها تنتظر خطوات ملموسة من أنقرة، وطلب بوتين من أنقرة الاعتذار.

وبهذا الصدد ظل كورتولموش مبهما في رده لكنه قال "لو أن الطيران التركي علم أنها (طائرة) روسية، لتصرف بشكل مختلف". وأضاف أن "تركيا لم تسقط الطائرة عمدا".

وتبنى وزير الخارجية، مولود جاوش أوغلو، لهجة إيجابية مماثلة عبر اقتراحه تشكيل "مجموعة عمل مشتركة" لإعادة العلاقات "يتولى أعضاؤها دراسة الخطوات اللازمة ويقدمون أفكارا لهذا الغرض".

لكن الرئيس رجب طيب أردوغان عاد واتهم روسيا بتسليم أسلحة إلى متطرفي حزب العمال الكردستاني الذين استنفوا القتال ضد القوات التركية الصيف الماضي.



#### حملة الابتزاز في تقدم مستمر

وقل جاوش أوغلو من شأن هذا القلق، وقال إن الاتحاد الأوروبي يجب ألا يستخدم التغيير الحكومي "ذريعة" لعرقلة جهود تركيا المستمرة منذ 3 عقود للانضمام إلى الكتلة، والتي شهدت تباطؤا لعدة أسباب، أحدها القضية القبرصية.

وتساءل داود أوغلو "ما هو الداعي إلى القلق حيال هذه الحكومة الجديدة؟"، في إشارة إلى الحكومة التي يرأسها رئيس الوزراء الجديد، بن علي يلدريم، حليف أردوغان.

وقال "يجب أن ينقذ الجميع على الإصلاحات، والدستور المدني وإصلاح المؤسسات وخصوصا السلطة القضائية".

واعتبر رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، الذي يقوم بحملة من أجل بقاء بلاده في الاتحاد الأوروبي، إن مسألة انضمام تركيا ليست مطروحة" بشكل ملح.

وقال الوزير التركي "هذا ليس رأي رئيس الوزراء كاميرون الفعلي، لأن بريطانيا طالما دعمتنا"، واصفا تصريحاته بأنها جزء من حملة محلية للتصدي لدعوات خروج بريطانيا قبل الاستفتاء المقرر في 23 يونيو.

وقال "سنضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق ونجعله جاهزا قبل اجتماع مجلس الاتحاد الأوروبي في 7-8 يوليو. لدينا التصميم على ذلك".

وأضاف الوزير التركي أن الاتفاق الذي ينص على إعادة مهاجرين إلى تركيا بعد وصولهم إلى الجزر اليونانية، يسير "بشكل ناجح جيد".

وتابع أن "عدد المهاجرين الوافدين إلى الجزر اليونانية كان في أكتوبر حوالي 6800 مهاجر. والآن يبلغ حوالي 30 مهاجرا يوميا"، قائلا إن ذلك بسبب الاتفاق أكثر مما هو بسبب العمليات البحرية التي يقوم بها حلف شمال الأطلسي.

وقال "إن تركيا استقبلت حتى الآن أكثر من 400 مهاجر بموجب الاتفاق وإن 130 سوريا من مخيمات تركية أعيد توطينهم في دول الاتحاد". وأضاف "لقد التزمنا بوعدنا". وتزايد القلق الأوروبي حول مصير الاتفاق بعد الاستقالة المفاجئة لرئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو، الذي أجرى مفاوضات حول هذا الاتفاق مع الأوروبيين.

قوانين مكافحة الإرهاب. ويرفض أردوغان حصر التعريف القانوني لـ"الإرهاب" الذي تعتبره المفوضية الأوروبية واسعا جدا في الوقت الحالي ويستخدم لملاحقة جامعيين وصحافيين بتهمة "الدعاية الإرهابية".

وقال أوغلو "عن أي تعريف يتحدثون؟ في أوروبا، لدى كل بلد تعريف مختلف عن الإرهاب"، مشيرا إلى أن فرنسا اتخذت إجراءات صارمة بعد اعتداءات يناير ونوفمبر 2015. وأضاف أن تركيا تكافح عددا من المنظمات "الإرهابية" بينها تنظيم الدولة الإسلامية وحزب العمال الكردستاني. وقال "في هذه الظروف من المستحيل تعديل القوانين المتعلقة بالإرهاب".

ورغم التوتر الحالي، قال وزير الخارجية التركي "إن الجهود الدبلوماسية ستتكشف في الأسابيع المقبلة لحل مسألة تاشيرات الدخول". وأوضح أن محادثات على مستوى الخبراء بين تركيا والاتحاد الأوروبي ستجري في الأيام المقبلة ويمكن أن تتبعها قمة تضم أردوغان والمستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، ومسؤولين أوروبيين كبارا.

إصرار كبير تبديه السلطات التركية لفرض إلغاء تاشيرات السفر على المواطنين الأتراك المتوجهين إلى بلدان أوروبية، مقابل تصميم أوروبي على إيفاء أنقرة بجميع المعايير المطلوبة منها بما في ذلك تنقيح قانون الإرهاب، وهو ما يرفضه الأتراك بشدة، ويؤكد مراقبون أن اتفاق الهجرة بين الطرفين بات مهددا في ظل هذه الاختلافات.

□ أنقرة - حذرت تركيا من أنها ستتخلى عن الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي حول خفض تدفق المهاجرين في حال عدم إعفاء مواطنيها من تاشيرات الدخول إلى دول منطقة شنغن. وفيما يتزايد التوتر بين الأوروبيين وتركيا حول هذه المسألة، اعتبر وزير الخارجية التركي مولود جاوش أوغلو أنه سيكون من "المستحيل" لأنقرة أن تعدل قوانينها حول مكافحة الإرهاب بموجب مطالب الأوروبيين مقابل إعفاء الأتراك من تاشيرات الدخول. وقال جاوش أوغلو لمجموعة صغيرة من الصحافيين "قلنا لهم نحن لا نهدد، لكن هناك واقعا. أبرمنا اتفاقين مرتبطين ببعضهما البعض".

وأضاف أن أنقرة يمكنها إذا اقتضى الأمر، اتخاذ إجراءات "إدارية" لعرقلة الاتفاق حول المهاجرين.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان صرح، الأسبوع الماضي، بأن أي قانون متعلق بالاتفاق "لن يصدر عن البرلمان" إذا لم يتم التوصل إلى نتيجة في قضية تاشيرات الدخول.

وأضاف أردوغان أن "وزارتي الخارجية وشؤون الاتحاد الأوروبي التركيتين ستجريان مناقشات مع الأوروبيين. إذا تحققت نتائج ذلك سيكون أمرا رائعا، وإلا فانا أسف". وتزايد المؤشرات على أن الأتراك لن يحصلوا على إعفاء من تأشيرة الدخول في الموعد المحدد في نهاية يونيو المقبل ما يضع مستقبل الاتفاق حول الهجرة بين الطرفين على المحك.

وحذرت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، بعد محادثات مع أردوغان، الاثنين، من أنه من غير المرجح تحقيق هذا الهدف.

وبصير قادة الاتحاد الأوروبي على أن تستوفي تركيا 72 معيارا قبل أن يتم إعفاء مواطنيها من التاشيرات، كما يطالبون بتعديل

## بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي يوحد كاميرون وصادق خان

نكون أبدا صديقين حميمين، ولكن ما يهم هو أن يدافع عمدة لندن عن البقاء في الاتحاد الأوروبي من أجل المدينة وسكانها، فهذا النقاش أهم من ديفيد كاميرون ومني، إنه من أجل مستقبل مدينتنا ومستقبل بلدنا". وفيما يعمل كاميرون على بناء جسور مع الخصوم السابقين، يتزايد الانشقاق بين صفوف حزبه حيث طالبه عدد من نواب الحزب في البرلمان بالاستقالة حتى لو صوتت البلاد لصالح البقاء في الاتحاد الأوروبي في الاستفتاء الذي سيجرى في 23 يونيو.

المعارض لمنصب رئيس البلدية "الذي ظهر مرارا وتكرارا" مع "متطرفين". وأقر خان بدوره بأن هناك "العديد من الأمور التي سنختلف أنا ورئيس الوزراء عليها"، إلا أنه قال "عندما يكون في مصلحة لندن أن يعمل رئيس بلدية لندن والحكومة معا بشكل وثيق، فسنعمل معا بشكل وثيق". وقال خان في لقاء تلفزيوني "هل من مصلحة لندن أن أحمل الأحقاد؟ هل من مصلحة لندن أن يبقى عمدة لندن في حرب مع رئيس الوزراء من حزب المحافظين؟". وأضاف "لن

وذلك بعد أسابيع من اتهامه لخان بأنه ظهر مرارا مع متطرفين. وقال كاميرون "أنا فخور بأن أكون هنا مع رئيس بلدية لندن العمالي". وأضاف "إنه ابن سائق حافلة، وهذا يدل على شيء مهم في بلدنا وهو أنه خلال جبل واحد فان شخصا يعتز بأنه مسلم وبريطاني ولندني استطاع أن يصبح رئيس بلدية أعظم مدينة على وجه الأرض".

والشهر الماضي وصف نواب من حزب العمال كاميرون بأنه عنصري، بعد أن قال أمام البرلمان إنه "قلق" بشأن مرشح الحزب

□ لندن - وضع رئيس وزراء بريطانيا، ديفيد كاميرون، خلافه مع رئيس بلدية لندن صادق خان جانبا، وأطلق الرجلان دعوة مشتركة، الاثنين، إلى بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي، مع تصاعد الهجمات ضد كاميرون من داخل حزبه.

وصرح كاميرون في تجمع لحملته لدعم البقاء في الاتحاد الأوروبي في لندن بأنه ورئيس البلدية الجديد يؤيدان احتفاظ بريطانيا بعضويتها في الاتحاد "لأننا نحب بلدنا ونريد أن يكون على أفضل ما يكون".

### رئيس جديد من أصل جزائري للمجموعة اليهودية بفرنسا

□ باريس - عين فرنسيس خليفة، الأحد، رئيسا جديدا للمجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا، وهي الواجهة السياسية لأكبر مجموعة يهودية في أوروبا، وأكد في أول كلمة له أن "أولويته هي العمل على محاربة معاداة السامية بمختلف أشكالها".

وخليفة من مواليد وهران في الجزائر ويبلغ من العمر 63 عاما ويخلف روجيه كوكيرمان (79 عاما) في هذا المنصب لثلاث سنوات. وكان المرشح الوحيد خلال اجتماع الجمعية العامة للمجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية الذي يمثل 70 جمعية. وبتعيين خليفة، وهو من اليهود السفارديم، على رأس الممثلة السياسية لليهود الفرنسيين يكون أول شخص من السفارديم يتسلم المسؤولية بعد هيمنة الأشكينايز لنحو نصف قرن.

وخليفة ناشط سابق في حركة بيتار للشبيبة من اليمين الصهيوني التي توصف أحيانا بالمتطرف، وهي تدعو إلى الدفاع الذاتي، ولا يتردد أعضاؤها أحيانا في استخدام القوة في الشارع.

وقال خليفة إنه يضع ولايته "تحت شعار التسامح صفر في مواجهة كل ما يتعلق بمعاداة السامية"، خصوصا على شبكات التواصل الاجتماعي.



□ طفلة باكستانية تتلقى لقاحا ضد شلل الأطفال في إقليم كراتشي الباكستاني، الإثنين، مع تواتر تقارير تفيد بتقدم كبير في حملة استئصال شلل الأطفال بالبلاد.

#### باختصار

◀ أعلن الحزب الليبرтари الأمريكي رسميا أنه اختار غاري جونسون الحاكم السابق لولاية نيو مكسيكو مرشحا له للانتخابات الرئاسية التي ستجرى في نوفمبر المقبل.

◀ حكمت المحكمة الإفريقية الخاصة، الاثنين، في دكار على الرئيس التشادي السابق حسين حبري بالسجن المؤبد بعد إدانته بتهم ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم اغتصاب وخطف وإعدام.

◀ حذر نائب رئيس الوزراء التركي، نعمان كورتولموش، الاثنين، ألمانيا من أنها يجب أن تكون "متنبهة لعلاقاتها مع تركيا"، وذلك قبل أيام من تصويت في البوندستاغ على مشروع قرار يعترف بالإبادة الأرمنية، وهو ما ترفضه أنقرة.

◀ قال مسؤول كبير بالحكومة الصومالية، الاثنين، إن محكمة عسكرية أصدرت أحكاما بالسجن على عشرة أشخاص قالت إنهم ضالعون في تفجير قنبلة أحدثت ثقبا في جسم طائرة كانت متجهة إلى جيبوتي في فبراير الماضي.

◀ قالت مصادر أمنية، الاثنين، إن مسلحين من حزب العمال الكردستاني قتلوا خمسة من أفراد الأمن الأتراك في هجمات منفصلة خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، فيما نفذ الجيش ضربات جوية في شمال العراق حيث يتمركز المسلحون.



«منطقة البلقان مضطربة على مدى تاريخ طويل من التفاعل الثقافي والسياسي مع محيطها، ويجب أن تكون اليوم منطقة استقرار لصالح كامل المنطقة».

سيباستيان كورتس

وزير خارجية النمسا

«المشروعون الأميريكيون صوتوا لصالح غزو العراق بناء على ما قدموه لنا من معلومات مغلوطة وأنا أعتزف بهذا الخطأ الكبير في حق العراق».

ديفيد ويلدن

سيناتور أميركي سابق

# الطائفية والإصلاح.. مصالحة مستحيلة في عراق غير متصلح

## ● محاولات جادة لإنهاء الطائفية من خارج العملية السياسية ● الحكومة تعتمد المحاصصة في مشروع المصالحة المش



المصالحة صعبة من داخل الخراب

للمصالحة ومدى هشاشة الأطروحة الحكومية حولها.

يضيف التعريف الحكومي للمصالحة أنها يجب أن تستند إلى "التسوية الشاملة وليس النزائل أحادي الجانب"، غافلا عن أن وقائع التاريخ وتجارب المجتمعات تقول إن أكثر نماذج المصالحة فاعلية ونجاحا ورسوخا وإلهاما هي التي كان أحد أطرافها أكثر قدرة من غيره على تقديم التضارّلات، وتحمل الجزء الأكبر من أعباء المهمة الوطنية والأخذ بزمام المبادرة الأخلاقية، ليتحول في نظر العالم من خصم في نزاع إلى راع للعملية التصالحية وأخ أكبر لبقية المتنازعين؛ مثل تجربة مانديلا في جنوب أفريقيا. وهو بهذا الموقف، إذ يزود المصالحة بالزخم الأخلاقي والوقود السياسي والمعنوي، قد يخسر السلطة أو الفروة لكنه سيكسب ثقة الجمهور به وبمشروع المصالحة ونجاعته، ودعم الجمهور للمشروع هو عنصر مهم وحاسم في نجاح العملية التصالحية، لأنه يشكل عامل ضغط على الأطراف كافة لإنجاز تعهداتها والمضي قدما في المشروع التصالحي. قد يضحي الطرف الأكثر شجاعة وجراة وإقداما على التصالح والتنازل في السلطة السياسية؛ لكنه سيربح السلطة المعنوية والمكانة الاعتبارية في العملية السياسية والمجتمع، وسيجني المصداقية ورأس المال السياسي والاجتماعي وثقة الخصوم والأصدقاء، ما يؤهله للتأثير في القرار السياسي بقوة، وربما الصعود إلى السلطة في المستقبل.

مؤاتاة ومطوعة لتحقيق مصالحها السياسية والسلطوية، ثم في ظل هذا السياق الجديد يأتي التفاهم حول تقاسم السلطة وتوزيعها؛ إذ يفترض بالأحزاب أن تتصالح ثم تتقاسم لا أن تتقاسم للتصالح. إن ربط المصالحة بالتقاسم، ربطا شرطيا يجعل توزيع الحصص شرطا لتحقيق المصالحة، من شأنه أن يفرغ المصالحة من مضمونها ويجعلها غير مقصودة لذاتها، حيث ينسب في عرقلة المصالحة إذا ما تعثر التقاسم أو افتقر للعدالة، أو لم ينل رضا أطراف النزاع كافة. إنه منطق يستدعي العنف كإداة سياسية تستخدمها أطراف النزاع للابتزاز الأمني المتبادل، والاستئثار في إعاقه المصالحة والمساومة على السلام، بهدف التأثير في قواعد التقاسم وتعظيم حصصها. كما أن الذهاب مباشرة إلى التقاصص السلطوي كمدخل للعملية التصالحية المقترضة، يشي بافتقار الفاعلين السياسيين للأفق السياسي وهزالهم الأخلاقي، وعجزهم عن الاضطلاع بالمهمة الوطنية وتقديم التنازلات للأطراف الأخرى لإنجاز المصالحة، كما يكشف افتقاد المشروع في مجمله للمصداقية.

### اختزال تقني

حين نتذكر أن المحاصصة الطائفية، بما تعنيه من تقاسم للسلطة والثروة على أساس مذهبي وعرقي، هي سبب جوهري من أسباب النزاع الطائفي في العراق، سنكتشف عندها سطحية وركاكة هذا التعريف الرسمي

بما يكفي من حسن النية والثقة والموثوقية والانفتاح والسبق وروح المبادرة والذكاء السياسي في هذا المجال. لكن العبادي لم يفعل ولن يفعل حتى لو حصل على نصيحة من هذا القبيل، خشية من حملات التخوين والتسقيط السياسي التي سيقودها ضده منافسوه من الأحزاب الشيعية بتهمة الاتصال بمن يصفونهم بالبعثيين وأعداء العملية السياسية ورعاة الإرهاب.

### مشروع تصالحي

يفتقد العراق لمشروع تصالحي لأنه يفتقر إلى نظرية تصالحية. ومن دون إرساء دعائم النظرية فكريا، لن يكون هناك تطبيق سليم للمصالحة سياسيا وتشريعيا واجتماعيا على أرض الواقع. وثمة تعريف للمصالحة الوطنية منشور على موقع "جبهة متابعة وتنفيذ المصالحة الوطنية" التابعة لمكتب رئيس الوزراء، جاء فيه "المصالحة تسوية تاريخية عراقية تضمن الاتفاق والشراكة على الشكل النهائي لتوزيع السلطة والثروة وقضايا الأرض والإدارة"، بمعنى أن المصالحة عندهم هي المحاصصة، وهذا برأيي أسوأ تعريف للمصالحة يحتاجه العراق في هذه المرحلة، لأنه ربط المصالحة بالمصالح المادية لأطراف النزاع، والمنتملة في حصول كل طرف على "حصّة" من السلطة والثروة والأرض، في حين أن المصالحة يفترض أنها مفهوم سياسي وأخلاقي يتصل بتحقيق مصلحة سياسية مشتركة للجميع، تتجسّد في تكريس الأمن والسلام والاستقرار وتعزيز الثقة على أساس إقرار مجموعة قيم ومبادئ عليا مشتركة يسلم بها ولها الجميع، بما يتيح للأحزاب كافة أن تدير صراعا أكثر سلمية وسلاسة وانسيابية ونجاعة وإنمارا، في سياق أكثر

في إراقة الدماء. ومرة ثانية يقولون إنهم لا يريدون "المتعاونين مع الإرهاب"، وثالثة يرفضون "دواعش السياسة"، ورابعة "الأزام النظام السابق"، وكلها مصطلحات وتعابير أيديولوجية مسبّسة، غير عقلانية أو واقعية أو قانونية، فالعملية السياسية ليست مكانا للصلاة أو صومعة لتجمع القديسين الأخبار والملائكة الأطهار والصالحين الأبرار الذين لم يرتكبوا جرما أو إثما في حياتهم؛ لكنّها، كما تفترض فلسفة الديمقراطية، مظلة شاملة وإطارا جامعاً للقاء وجدال وتفاهم النشطاء السياسيين من الانتماءات والخلفيات والأفكار والمواقف والأجندات كافة، وبكل ارتكباتهم وانتهازيتهم وفسادهم وأخطائهم وخطاياهم، في إطار صراع سياسي يتّصف بالسلمية والبراغماتية، بحيث يحدد نزعات العنف ويقلل من الميول الشيطانية والعنوانية لدى جميع الأطراف، ويخرج بمحصلة سياسية أقلّ ضررا بالمجتمع وتماسكه من استمرار القطيعة والتناقض والنزاع الصفري.

لكن القوى السياسية المسككة بالسلطة ترفض دخول أطراف جديدة إلى العملية السياسية لما يترتب عن هذا الانفتاح من مشاركة لها في الامتيازات والمنافع والثروة، وإخلال باصول وتوازنات اللعبة التحاصصية المكتوناتية الطوائفية، وهو ما يعني أن القوى الحاكمة على الرغم من صراعاتها البينية الطاحنة ستحتكّل في حالة جهوية واحدة لإجهاض أي مشروع تغييرى قادم من خارج العملية السياسية، سواء من داخل العراق أو من خارجه. علما وأن مشاريع التغيير المعلنة حاليا تفتقر إلى الإمكانيات الفكرية والأدوات السياسية التي تؤهلها لتقديم بديل للعملية السياسية الجارية يكون ملهما للجمهور، فالمشروع التغييرى يحتاج إلى نظرية تغييرية، وهي غير متوفرة في الوقت الراهن، فالكلام البالغ الذي تتضمنه أدبيات المعارضة العراقية في الخارج عن الإصلاح والتغيير والمصالحة والتعايش ورفض الطائفية، لا يختلف عن الحشو نفسه الذي تتداوله منشورات وخطب المواسم الانتخابية في داخل العراق من أحزاب تنتمي إلى قوى السلطة نفسها وتتمتع بمكاسيها!

وبالعودة إلى مؤتمر باريس، يقال إن رئيس الوزراء العبادي أرسل مبعوثين لإقناع السلطات الفرنسية بالحيولة دون انعقاد المؤتمر لكنها لم تستجب لطلبه. وهو تصرف، إن صحّ حدوثه، يفقّر إلى الدبلوماسية وللحكمة السياسية والوعي الاستراتيجي من رئيس الحكومة، فلو كنت مكان العبادي لأودت مستشاري الخاص لشؤون المصالحة الوطنية ليحضر المؤتمر بصفة "مراقب"، فيتقبّل بكل روح رياضية الهجوم على الحكومة والنظام السياسي من أعضاء المؤتمر، ويطلب بكل أريحية نسخا من مقرراته وبرنامج الكيان الجديد، وبهذه الخطوة اللافتة والغارقة سأبعث برسالة إيجابية إلى الأوساط العراقية والعربية والإقليمية والدولية، بأن الحكومة جادة في إنجاز المصالحة، وأنها تتمتع

**همام طه**

لا أعتقد أن على الأحزاب العراقية الحاكمة أن تشكر خصومها من الشخصيات والقوى التي اجتمعت في مؤتمر باريس للمعارضة العراقية لأنهم نظموا أنفسهم في كيان واحد هو "المشروع الوطني العراقي"، بما يسهل الاتصال بهم والتفاوض معهم باتجاه صيغة توافقية ما لتوسيع العملية السياسية، وجعلها أكثر شمولاً، وضمان مشاركة أكبر عدد من العراقيين فيها. ولم تكن خطوة موفقة من السيد عمار الحكيم، رئيس المجلس الأعلى الإسلامي، أن يرفض المؤتمر، معتبرا أن "الحاضرين لا يمثلون أحدا من الشعب العراقي". فالتمثيل السياسي مسألة تحددها وتحسمها صناديق الاقتراع وليست رغبات السياسيين ورؤساء الأحزاب أو أطراف السلطة، والحكيم بخطابه الإقصائي هذا إنما يفرض وصايته على العملية السياسية، ويطعن في رشد ووعي المجتمع العراقي ويصادر حقه في الاختيار؛ إذ كيف نعرف إذا ما كانوا يمثلون أحدا من الشعب أم لا إن لم نسمح لهم بالمشاركة في النقاش السياسي والتنافس الديمقراطي؟

وقال الحكيم، كما نقلت وكالة "شفق نيوز"، إن القوى التي كانت تحضر مؤتمرات المعارضة قبل 2003، وحزبه على رأسها، كانت "شخصيات فاعلة في المجتمع العراقي، وهذا ما أثبتته المرحلة بعد سقوط النظام"، لكنه تجاهل أن هذه المرحلة أثبتت أيضا الفشل السياسي والإداري الذريع للنخبة الحاكمة، والفساد المريع في عهد من وصفهم بالشخصيات الفاعلة، وأن القوى السياسية التي ينتمي إليها حزبه لم تستطع الخروج من عباءة المعارضة الحزبية وثقافتها ونفسياتها، وأخفقوا في التحول إلى رجال دولة حقيقيين يتمتعون بسعة أفق ورجاحة عقل وقدرة على استيعاب مفاهيم دولة المؤسسات وسيادة القانون، والشفافية ورسانة الإدارة، والتنوع الاجتماعي والتعددية السياسية، ومبادئ المواطنة وحقوق الإنسان.

### معايير زائفة

واحدة من مفارقات السجل السياسي العراقي أن الفاعلين فيه يضعون معايير ذات طابع شعاراتي أخلاقي لقبول الانضمام من يريد المشاركة في العملية السياسية؛ فيقولون مرة إنهم لا يريدون "المطخعة أيديهم بدماء العراقيين" على الرغم من أن العبارة تكاد تنطبق على كل من هو في العملية السياسية حاليا، فالجميع متورطون، إما جنائيا بصورة مباشرة، أو سياسيا بصورة غير مباشرة

### القوى الممسكة بالسلطة ترفض دخول أطراف جديدة للعملية السياسية، لما يترتب عن ذلك من مشاركة لها في الامتيازات والمنافع

# البوسنة بلاط محصن للمتشددين ضد السلطة والإسلام المعتدل

"الشتات في النمسا وسويسرا وألمانيا". ويؤكد تقرير نشره في 2015 مركز المبادرة الأطلسية (أتلانتيك إينيشتياتيف) الفكري في سراييفو، أن هؤلاء المقاتلين "يشكلون تهديدا مباشرا لأمن البوسنة والهرسك والمنطقة وأبعد منها أيضا". ويخشى فلادو إزنيوفيتس أن "تلبى مجموعة صغيرة من هذه الجماعات والسلفية دعوات تنظيم الدولة الإسلامية" لتنفيذ أعمال عنف في أماكن تواجدها. في نهاية العام 2015، أوقف عدد من أعضاء هذه الجماعات في سراييفو للاشتباه في أنهم يديرون اعتداء بسيارة مفخخة. وصرح مسؤول في الهيئة الإسلامية إسماعيل إسماعيلوفيتش بان 39 من أصل 67 هم "جماعة متمردة" تم الاتصال بها، وعاد نصفها تقريبا إلى رعاية الدولة.

وفي تحرك يجري بالتنسيق مع السلطات على ما يبدو، يواجه الذين يرفضون عرض الدولة صعوبات منذ منتصف مايو مضايقات بدءا من التدقيق في تراخيص البناء والغرامات وزيارات الشرطة. وقال إسماعيلوفيتش إنه "من الطبيعي أن تعمل الدولة على فرض النظام". أما أمير كاييتش فيقول "إنهم يعتقدون أنها اللحظة المناسبة للقضاء علينا". ويؤكد أنه إذا اضطر لإغلاق صالته، فسيصلي في مكان آخر.

أنه لو كان في مكان نصرت إماموفيتش الذي كانت "الدولة تعد له حكما بالسجن 20 عاما" لكان "فعل الأمر نفسه". وانتقل حوالي 190 بوسنيا بينهم 50 امرأة و60 طفلا للقتال إلى جانب الجهاديين. لكن نحو 50 عادوا إلى البوسنة أو توجهوا إلى أماكن أخرى. ويؤكد فلادو إزنيوفيتش على "صلاتهم القوية" مع



جدران لشعارات هدامة

وضال. ويقول "الإسلام هو الإسلام، لا يمكن أن يكون ليبراليا أو محافظا.. إنه واحد". وهذا النوع المتشدد في فهمه للإسلام الذي ينتشر بين قلة من مسلمي البوسنة الذين يعدون حوالي 1.5 ملايين نسمة، استورده المجاهدون العرب والأفغان خلال الحرب الأهلية التي استمرت من 1992 إلى 1995. ولم يثر قلق السلطات إلا بعد بدء توجه حوالي 300 بوسني إلى العراق وسوريا وتنفيذ هجمات ضد عسكريين وشرطي في 2015.

وتضم هذه الجماعات السرية في معظمها، بين ألفين وأربعة آلاف شخص. ويقول دراغان لوكاتس "ليس كل هؤلاء إرهابيين محتملين".

ويتحدث كاييتش من جهة عن نحو ألف مؤمن من الموجودين خصوصا في سراييفو وحول توزلا وفي معقل "المجاهدين" السابق زينيتسا (وسط الشرق). لكن فلادو إزنيوفيتش، الخبير في الإسلام الأصولي في كلية العلوم السياسية في سراييفو، يذكر أن البوسنيين "تعرفوا على التيار السلفي قبل 25 عاما".

وبعض المسلمين الذين اختلطوا بالمقاتلين تحولوا إلى شخصيات مهمة في الحركة السلفية مثل نصرت إماموفيتش الذي ذهب إلى سوريا وحسين بوسنيتش الذي أدين بتهمة التحريض على الجهاد. وقال فلادو

توزلا (البوسنة والهرسك) - يؤكد أمير كاييتش، وهو إمام المسجد المتشدد في مدينة توزلا شرق البوسنة، أنه "يمارس الإسلام كما هو لا كما يريد شخص آخر أن يكون" بعد أن رفض أن تعود قاعة الصلاة التي يديرها إلى الهيئة الإسلامية البوسنية التي تواجه رفض جماعات متشدة أخرى للامتثال إلى القانون. وأوصى مدير شرطة الكيان الكرواتي المسلم في البوسنة دراغان لوكاتس "حوالي 60 جماعة متطرفة" مثل تلك التي ينتمي إليها هذا السلفي الذي يستشهد بفقهاء مصريين أو سعوديين غربيين عن الإسلام المعتدل المنتشر في البلاد.

وتتألف هذه الجماعات إما من مزارعين أو مجموعات تصلي في أماكن خاصة بها لأنها لا تعترف بالأئمة الذين يعينهم مفتي البوسنة حسين كافزوفيتش. ويستقبل كاييتش، ذو اللحية الكثة والعينين الزرقاويتين، تحت راية سوداء تحمل صورة السيف والشهادة، المصلين في قاعة فتحت في 2013 في كولا، وهي تجمع منازل فقيرة فوق توزلا.

وبعدما أمضى سنوات في القاهرة، يرفض هذا المتشدد الانصياع إلى الهيئة الإسلامية التي تقوم بتاهيل كل الأئمة وتعيينهم في مساجد البلاد الخاضعة لحكم الهيئة. ويرى أمير كاييتش أنها تدعو إلى إسلام فاسد



«زيارة رئيس الأركان المصري وأميركا شهدت توقيع عدد من الاتفاقات العسكرية أهمها إمداد الجيش المصري في سيناء بالعربات المضادة للألغام».

سعيد صادق  
باحث مصري في العلوم السياسية

«أميركا جربت محاولات عديدة للضغط على مصر بالكثير من الطرق الدبلوماسية وقطع المعونة العسكرية لكنها لم تفلح في الأمر بهذا الشكل».

طلعت مسلم  
خبير عسكري مصري



# في العمق

## واشنطن والقاهرة: بحث عن دفء تفرضه المصالح

● لا يمكن لأميركا تجاوز الدور المصري حتى لو كان متراجعا ● أوباما يريد المغادرة باستراتيجية صفر مشاكل



كل يغني على ليلاه

◀ الدور الإقليمي لمصر أجبر الولايات المتحدة على ألا تقطع معها العلاقات أو تزيد من برودة التواصل معها

ولكن في مقابل ذلك لا تزال هناك بعض الخلافات في الرؤى تسعى مصر لحلها، منها وضع حد للمماطلة الدولية في تسليح الحكومة الليبية الجديدة، ووضع خطة لمواجهة الإرهاب هناك من خلال عمل عسكري أممي أو عربي. ورغم التوتر في العلاقات الثنائية بين الطرفين في أعقاب تعليق واشنطن لجزء من المساعدات العسكرية لمصر، إلا أن التعاون الأمني والاستخباراتي لم يتوقف، ما جعل البعض يؤكد أن العلاقة تديرها وزارتا الدفاع في البلدين. وتعد مصر ثاني أكبر منقلق للمساعدات الخارجية الأميركية، وتبلغ قيمة المساعدات العسكرية التي تتلقاها مصر كل عام 1.3 مليار دولار. واعتمد الكونغرس في نوفمبر الماضي، المساعدات العسكرية لمصر لعام 2016 دون أي تعديلات، رغم المخاوف التي عبر عنها بعض المشرعين بسبب ما وصفوه بـ"التضييق على المعارضين الذي تقوم به القاهرة".

منذ بداية العام الجاري التقى الرئيس المصري عددا من الوفود العسكرية الأميركية، في زيارات أكدت في مجملها التزام واشنطن بدعم استقرار مصر ومساندتها في التغلب على ما تواجهه من تحديات أمنية واقتصادية. كما استضافت مصر وفودا عسكرية من 6 دول مختلفة، كان آخرها لقاء الرئيس عبدالفتاح السيسي مع وفد عسكري أمريكي بقيادة الفريق بحري جوزيف ريكي، مدير وكالة التعاون والدفاع الأمني الأمريكي، منتصف الشهر الجاري.

ولفتت مصادر أمنية لـ"العرب" إلى أن ما يحفز على عودة العلاقات العسكرية النجاشات القتالية التي حققها الجيش المصري في محاربة الإرهاب في سيناء، وهو ما يجعله مؤهلا لخوض معارك ربما تمتد خارج الحدود ضد الإرهاب، وتحديدا في ليبيا.

وكشفت المصادر نفسها أن مصر تسلمت عددا من العربات المضادة لاستخدامها في مكافحة الإرهاب، وتسعى أيضا للحصول على قطع غيار، تأخر وصوله، لطائرات الأباتشي التي تمثل أهمية قصوى بالنسبة إلى القوات المسلحة المصرية، حيث تستخدمها في غاراتها الجوية على الإرهابيين.

وقال الدكتور سعيد صادق، أستاذ علم الاجتماع السياسي بالجامعة الأميركية لـ"العرب"، "إن الزيارة شهدت توقيع عدد من الاتفاقات العسكرية، أهمها إمداد الجيش المصري في سيناء بالعربات المضادة للألغام، التي كان يستخدمها الجيش الأمريكي أثناء حربه ضد الإرهاب في العراق وأفغانستان". ويرى سياسيون أن الظروف الإقليمية وسعي واشنطن لتخفيف حدة العديد من الملفات قبل نهاية الولاية الثانية لأوباما، يحدان من انتقاداتها للقاهرة في ما يتعلق بالحريات وحقوق الإنسان، ما يفتح الباب أمام المزيد من التعاون العسكري والاستراتيجي بين الطرفين.

من موقفها الداعم للإخوان المسلمين، وإذا واصلت على ذلك النحو فسوف تخسر حليفا استراتيجيا في المنطقة هو مصر.

شراكة ضد الإرهاب

بحسب عسكريين فإن العلاقات بين واشنطن والقاهرة تحمل قدرا كبيرا من التجاذب، حيث لا تستطيع مصر الاستغناء عن التعاون مع الولايات المتحدة بالرغم من توجهها شرقا وغربا في سبيل خطتها لتنويع مصادر السلاح، وذلك بسبب نوعية السلاح داخل الجيش الذي كان مصدره حتى وقت قريب في أغلبية من الولايات المتحدة، وبالتالي فإن طرق التدريب تقوم بالأساس على هذا السلاح.

في المقابل، لا تستطيع واشنطن أيضا الاستغناء عن القاهرة كعاصمة محورية في الشرق الأوسط، حتى وإن تعرضت لبعض المشكلات السياسية والاقتصادية، لكن تبقى خطوط العديد من الملفات الإقليمية بيدها. اللواء نبيل ثروت الخبير العسكري، قال لـ"العرب"، "إن المشترك بين البلدين في الوقت الحالي يتمثل في مواجهة العناصر الإرهابية الهاربة من سوريا والعراق إلى ليبيا، وبعض البلدان الأوروبية التي تعاني أوضاعا أمنية هشة".

نهاية الولاية الثانية للرئيس باراك أوباما ورغبة الحزب الديمقراطي في تجميد أي توترات داخلية أو خارجية يمكن استغلالها ضد الحزب في الانتخابات.

فقد تسلمت مصر 6 طائرات رافال على دفعتين من أصل 24 طائرة تم الاتفاق عليها، وتمتاز الرافال الفرنسية بقدرة عالية على المروعة والبقاء في الجو لفترات طويلة وحمل أسلحة ثقيلة مقارنة بالمقاتلة الأميركية إف 16، كما تتمتع هذه المقاتلة الفرنسية برادار أيضا بمدى أكثر من 200 كم، وتبلغ حمولة التسليح 9500 كغ على 14 نقطة. كما تمتاز الرافال بالقدرة على حمل صواريخ جو أرض وجو سطح وقنابل موجهة، وتتمتع بقرارات اعتراضية ومهاجمة الأهداف البرية والبحرية. وتعد هذه الصفة أهم نقطة استقرت الولايات المتحدة مطلع هذا العام لتعيد قراءة موقفها تجاه مصر.

كما تستمر المفاوضات بين مصر وروسيا لتزويدها بـ 50 مقاتلة مروحية من طراز كا 52 البحرية، وهي أخطر المروحيات في الوقت الحالي، من أجل استخدامها على متن حاملتي المروحيات الفرنسيتين "الميسترال". وتمتاز هذه المروحية بمدفع عيار 30 ملم، ويمكنها حمل صواريخ جو بحر وجو جو.

وبهذه التطورات العسكرية، أصبحت الولايات المتحدة في حساباتها شبه خاسرة

## حادثه المنيا إنذار بضرورة استرجاع الدولة المصرية لهيبتها

مجموعة من القيم بالمجتمع الصعيدى، تأتي على رأسها قيمة جسد المرأة والشرف وقداصة المسنات، بصورة أجمت الرغبة الشعبية في توقيع أقصى عقوبة على الجناة. لكن الباحث رسمي عبدالمكك القبطي ومقرر لجنة التعليم في "بيت العائلة" قال إن القانون وحده من الصعب أن يحل المشكلة من جذورها، لعدم ثقة المجتمعات الصعيدية والقبلية في مؤسسات الدولة بشكل عام". وأضاف في تصريحات لـ"العرب"، أن طبيعة المناخ الأسري والاجتماعي في القرى والمناطق القبلية تشهد تغييرات كبيرة في الوقت الحالي، وتستوجب معها ضرورة إقامة حوار فعال مع أهل الثقة في تلك المناطق. وأشار إلى أن بيت العائلة حاول تقريب وجهات النظر، لكن كان هناك رفض لذلك، ما يعقد الأمور بين الطرفين، مشددا على ضرورة وضع خطط متكاملة تسير عليها مؤسسات الدولة والتغييرات التي تأخذ منحى أكثر عنفا.

في يناير الماضي عقد أفراد "بيت العائلة" المصرية بالمنيا، جلسة صلح عرفي، بعد اشتغال بوابر أزمة فتنة طائفية، على خلفية تغيب فتاة واتهام شاب قبطي باختطافها، وخلال الجلسة تم التوقيع على شرط جزائي 500 ألف جنيه (نحو 50 ألف دولار) لمنع تجدد الخلافات. لكن الحوادث الأخير كان بمثابة إنذار بوجود تغييرات سياسية واجتماعية بالمجتمع المصري، يستوجب معها البحث عن حلول غير تقليدية بعيدا عن الأساليب التي أصبحت أوراقا محروقة لن تجدي نفعا في حال حدوث أي مشكلات مستقبلية.



في انتظار قدوم الدولة إلى المنيا

منذ بداية الأزمة طالبت الكنيسة الكاثوليكية بالمنيا بتجنب الجلسات العرفية التي لا تحقق إلا مجرد تسويات سطحية ووقتية، لأوضاع تحتاج إلى علاج جذري وحاسم، وهو ما اتفق معه معظم المهتمين بالقضية.

وأدى موقف الكنيسة لفشل الوفد الكبير لما يسمى بـ"بيت العائلة" (هيئة حكومية تتشكل من رجال الدين الإسلامي والمسيحي)، الذي زار القرية في محاولة لعقد جلسة عرفية بين الأطراف المختلفة، إلا أنه فوجئ برفض الأهالي الجلوس معه. وبحسب عدد من خبراء الاجتماع فإن حادث المنيا الأخير مس

بالصعيد في الفترة التي أعقبت الإطاحة بحكم الإخوان اتخذت المسارات القانونية، وبالتالي أصبح من الصعب عودتهم للقبول بجلسات عرفية لا تسري أحكامها.

يذكر أن حادث المنيا الطائفي نشب بعد قيام عدد من الرجال المسلمين بمطاردة تاجر قبطي أشيع أنه على علاقة أئمة بزوجة تاجر مسلم، وأنه كان يشجعها على طلب الطلاق. لكن الرجل القبطي فرّ من منزله بقرية الكرم في مركز أبو قرقاص بمحافظة المنيا في جنوب مصر، فما كان من الغاضبين سوى تهديد والدته المسنة وتجربتها من ملابسها في الشارع.

القاهرة - ضمن النتائج ذات الدلالة التي أفرزتها حادثة الإثارة الطائفية بمحافظة المنيا في صعيد مصر قبل أيام، كان ملفتا رفض ذوي السيدة القبطية التي تم تجربتها من ملابسها الاحتكام إلى الجلسات العرفية في خروج واضح على تقاليد الصعيد.

لكن في الوقت نفسه فإن رغبة المتضررين في الاحتكام إلى المحاكم والنيابة المسؤولة عن تطبيق القانون الجنائي، خلصت إلى أن سبب انتشار الجلسات العرفية في الصعيد هو ضعف مؤسسات الدولة وعجزها عن القيام بوظيفتها في حماية السلم الاجتماعي وحياة المواطنين وممتلكاتهم.

وبالرغم من ذلك، فسر الدكتور منير مجاهد، رئيس المنظمة، سبب تراجع قيمة المجالس العرفية قائلا "هناك تقاسم في تنفيذ الأحكام التي تصدرها، إلى الحد الذي أصبحت فيه نوعا من التذليل المجتمعي". وأضاف في تصريحات لـ"العرب" أن ما حدث في المنيا لا يمكن النظر إليه دون اعتبار للتغيرات المجتمعية للأقباط عقب ثورة 30 يونيو 2013، وما تلاها من تزايد اهتمام الدولة بهم، بعكس ما كان يحدث سابقا، وهو ما خلق لديهم نوعا من الثقة في إنصاف القضاء لهم في مثل هذه القضايا الطائفية.

للتذليل على صحة كلامه لفت إلى أن حوادث حرق الكنائس وممتلكات الأقباط

والرغم من الفتور الذي طبع العلاقات المصرية الأميركية في السنوات الأخيرة التي أعقبت ثورة يونيو 2013 ضد الإخوان المسلمين، فإن السلوك الدبلوماسي المصري في المنطقة وتمكن مصر من إيجاد مزودين آخرين بأنواع متطورة من السلاح أجبرا الولايات المتحدة على إعادة قراءة موقفها من العلاقات مع مصر، خاصة وأن الرئيس الأمريكي الآن يعيش أيامه الأخيرة في البيت الأبيض ولا يريد ترك إشكالات مع دول محورية تكون مادة لخصومه الجمهوريين.

أحمد جمال

القاهرة - لم تكن تصريحات سفيره الولايات المتحدة الأميركية في مجلس الأمن، سامنتا باور، التي انتقدت فيها السلطات المصرية بشدة حول الأحداث الأخيرة المتعلقة بالأزمة مع الصحافيين، تواصل الأجهزة الأمنية والعسكرية بين مصر وأميركا التشاور وتنشيط العلاقات في سياق التسليح والتعاون في مكافحة الإرهاب.

وفي حين يرى البعض أن تواصل العلاقات بين البلدين يدل على الاتفاق التام حول القضايا الأمنية والعسكرية والملف الفلسطيني إلا أن البعض الآخر يؤكد أن أميركا تتعامل ببرامغامية مرحلية مع النظام المصري الحالي خاصة وأن الدبلوماسية المصرية في هذه الأثناء تقوم بجهود ملفنة حول الملف الفلسطيني.

وتوقع مراقبون أن تشهد العلاقات العسكرية بين مصر والولايات المتحدة حالة من الدفء النسبي بعد حوالي عامين ونصف العام من التوتر، على خلفية كثيف الزيارات المتبادلة لوفود عسكرية بين البلدين. فقد اختتم الفريق محمود حجازي، رئيس أركان الجيش المصري، زيارة للولايات المتحدة، الأحد، عقب زيارة قام بها وفد أمريكي بقيادة الفريق بحري جوزيف ريكي، مدير وكالة التعاون والدفاع الأمني، منتصف مايو حيث التقى الوفد الرئيس عبدالفتاح السيسي.

علاء عز الدين:

التبادل المكثف للزيارات

لا يعني أن العلاقة قد عادت

كما كانت عليه من قبل



وأكد خبراء لـ"العرب" أن زيارة رئيس الأركان المصري كانت تهدف إلى التجهيز لعودة المناورات العسكرية بين البلدين، والتي توقفت عام 2013 عقب الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي إثر ثورة شعبية في الثلاثين من يونيو 2013.

فقد أصدرت وزارة الدفاع الأميركية بعد أيام من نجاح ثورة يونيو بيانا أكدت فيه إلغاؤها المناورات النجم الساطع التي كانت تجري بين الجيشين المصري والأميركي وذلك ردا من أميركا، التي كانت حليفة الإخوان المسلمين، على إزاحتهم من الحكم. وقد أكد مراقبون أن ذلك كان عقابا للشعب المصري على ثورته لأن الأمر لم يتوقف عند إلغاء النجم الساطع كعملية عسكرية تعاونية بل



«إذا لم يتم وضع حلول عاجلة للوضع في العراق فإن الكارثة ستستعص، ولا سبيل إلا الحوار والفهم المنفتح للأخر، وندعو المعارضة العراقية إلى عدم طرح شروط مسبقة».

دومينيك دو فيلبان  
رئيس الحكومة الفرنسية الأسبق

«الهدف من «المشروع الوطني العراقي» المتشكل في مؤتمر باريس، تصحيح الأوضاع الخاطئة في العراق منذ عام 2003 نتيجة فشل القائمين على العملية السياسية فيه».

جمال الضاري  
رئيس منظمة سفراء من أجل السلام في العراق



## حول مؤتمر باريس.. لماذا يرفضه عراقيون ويقبله آخرون



ابراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

”

إذا كانت أميركا جادة، قولاً وعملاً، في احترام مؤتمر باريس، وتوصياته وقراراته، فمعنى ذلك أنها اكتشفت، ولو متأخراً، سوء فعلتها بحق العراق والعراقيين، حين سلطت حفاة الأمس على مقدراتهم وكراماتهم وثرواتهم وأمنهم

“

□ حين يقال الحق، حتى لو أريد به الباطل، فهو الحق، مهما كره الكارهون. مناسبة هذا الكلام حملات القذف والشتم والتخوين والتهديد التي هبت على مؤتمر المعارضة العراقية في باريس، من أطراف عراقية وعربية متناقضة متخاصمة متعاركة جمعها، معاً، خوفها وكرهها لمؤتمر باريس، وهي التي تجاهلت واستصغرت المئات من المؤتمرات السابقة التي عقدت في السنوات الأخيرة لمعارضة اللعبة السياسية العراقية التي شهد القاصي والداني بأنها فاشلة، وبأنها أساس خراب البصرة، وضياح الموصل، ودمار الفلوجة والرمادي، وإغراق شوارع العاصمة بالسواد.

ولا يعني هذا الكلام دفاعاً عن مؤتمر باريس، ولا تزكية له من تبعيته لأطراف خارجية، دولية وإقليمية، توجه خطابه، وتصوغ ألباته، وتحدد أهدافه وقراراته. ولكن الذي عارض هذا المؤتمر (العميل)، اليوم، لم يعارض مؤتمراً (عميلاً) مثله

بالأمس. فكيف ينسى العراقيون والعرب والعالم أن مؤتمرات المعارضة العراقية السابقة التي أوصلت عرابيها وقادة أحزابها وتجمعاتها وميليشياتها وكتابها وخطباءها ووعاظها إلى القصر الجمهوري، وإلى مبنى رئاسة الوزراء، وإلى قبة البرلمان، وجعلت منهم، ومن أبنائهم وإخوتهم وأبناء أعمامهم وأبناء أخواهم وأصهارهم وخدمهم وحراسهم، سفراء ومدراء وأصحاب عمارات وشركات وطائرات خاصة ويخوت مذهبة، بعد أن كانوا لاجئين يتقوتون بمساعدات دوائر الضمان الاجتماعي البريطانية والأميركية والفرنسية، أو يتسكعون في مقاهي دمشق وعمان وبيروت، ويتسقطون عطايا مخابراتها التي استضافتهم لقبولهم بالانضمام إلى صفوف المجندين لخدمتها، وليس بسبب معارضتهم لنظام صدام حسين، وحدها.

وحين كان السفير الأميركي المعين لدى المعارضة العراقية السابقة، فرانسيس



ريتشاردوني، ومن بعده زلمي خليل زادة، يتولى صياغة الصغيرة والكبيرة من شؤون مؤتمراتهم، ويحمل حقيبة الدورات التي ينفق منها على طعامهم وشرايبهم، وترويج صورهم وأخبارهم، وحماية قادتهم الذين كانوا يتسابقون لتقبيل وجنتيه، أو على احتضانه بحب وشوق وامتنان، لم تكن أميركا، يومها، تنامر على العراق، ولا بريطانيا تعتدي على السيادة الوطنية، ولا فرنسا تهين العراقيين.

ودعوني أنقل هنا تصريحاً قديماً لحامد الببائي، عضو اللجنة التحضيرية لمؤتمر المعارضة العراقية في لندن 2002، وممثل المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في بريطانيا والولايات المتحدة، أكد فيه لصحيفة (الشرق الأوسط) في عددها 11 ديسمبر/ كانون الأول 2002 العدد 8779 “أن قائمة الإسلاميين في المؤتمر تضم ما نسبته 40 بالمئة، بينهم 33 بالمئة من الإسلاميين الشيعية و7 بالمئة من الإسلاميين السنة، وذلك استناداً إلى النسب التي اعتمدت في مؤتمر صلاح الدين الذي عقد عام 1992 وانبثق عنه (المؤتمر الوطني العراقي الموحد)، ولا تراجع عنها”.

وقال “لقد حددنا ثلاثة أهداف للمؤتمر، هي:

■ الاتفاق على خطاب سياسي موحد للمعارضة العراقية بما يتناسب مع المرحلة الراهنة.

■ رسم تصور لمستقبل العراق والمرحلة الانتقالية بعد تغيير النظام إلى حين إجراء انتخابات حرة وديمقراطية.

■ الاتفاق على لجنة للمتابعة والتنسيق تقوم بمتابعة قرارات المؤتمر”.

أما ماخذ شيعية السلطة الحالية القائمة في المنطقة الخضراء، وستنتها أيضاً، على مؤتمر باريس فتتلخص في أنه “تحرك أميركي شبيه بالتحرك الذي حصل للإطاحة بنظام صدام حسين. فالشخصيات الأميركية التي دعمت المعارضة العراقية السابقة ضد صدام، بالأمس، من 1991 وحتى 2003، هي ذاتها التي تدعم اليوم مؤتمر باريس، وتنظم شؤونه”.

بعبارة أوضح، إن الذين كانوا يدعمون المعارضة، بالأمس، للإطاحة بجماعة صدام حسين، يدعمون، اليوم، جماعة صدام للإطاحة بالعملية السياسية الحالية. ولكننا حين نتابع ما دار في مؤتمر باريس من مناقشات ومحاورات ومحاضرات وتصريحات لا نجد ما يوضح هويته وخطابه وأدبياته أفضل من نقطتين هامتين



## النهاية المحتومة للأحزاب الطائفية في العراق

يضطهد الطائفة الأخرى ويحطمها، ويهين كرامة أبنائها مستثمراً شعارات متجددة وجاهرة مثلاً يسوق اليوم شعار “محاربة داعش” حيث تهان كرامة العرب السنة في ظله ويصبجون “داعشيين” لكي لا يتعاطف معهم أحد وتتم إبادتهم بشتى أنواع الأسلحة ويساق شبابهم إلى الموت. واليوم تحرق الفلوجة وتهدم مساجدها تحت شعار تحريرها من داعش، ويشارك في هذه اللعبة الدموية الطائفية بعض المرتزقة انصاف السياسيين والمحليين العشائريين من السنة لكن من يقف على مشارف الفلوجة هو القائد الإيراني قاسم سليمان مثلاً وقف على مشارف صلاح الدين قبل عام، ولا نعرف علاقته بتحرير العراقيين لأرضهم، وكأنه لا يوجد قائد عراقي يحرر مدنه وقراه من القتلة الإرهابيين الدواعش غير قائد إيراني.

الطائفية في العراق لم تعد نزعة فردية أو جماعية استثمرت المذهب سياسياً لكي تحمي نفسها، لقد أصبحت منظومة سلطوية حاكمة ومتشابكة تتعاون مع امبراطورية الفساد في العراق. وما زالت تختفي حول المذهب والطائفة لحماية نفسها، ولهذا يدعي الطائفون السياسيون أن من يتعرض لواجهاتهم ومنظوماتهم السياسية فكأنما يتعرض للمذهب، والمذهب براء من الطائفية، أو يصبح داعشياً، ولعل مثال الحراك الشعبي منذ عام ولحد اليوم والذي تبلور إلى حالة قريبة من الانتفاضة والثورة الشيعية ضد الحكم الطائفي قد جوبه بقوة لأنه يستهدف هذا الكيان المهلهل الذي أصبح على حافة السقوط، واستنفرت قوى عديدة محلية وإقليمية ودولية للمحافظة على هذا الكيان الطائفي الهزيل، فمن يستهدف الفساد جدياً معناه يستهدف النظام الطائفي الذي تحميه شبكات الفساد. ولهذا يحدد الأميركيان بقوة حمايتهم للنظام الطائفي من السقوط وكذلك إيران، وهم غير مكرثرين بالحرص على هذا الاسم السياسي أو ذاك بل إن ما يهمهم هو النظام، لكن فرصة استمرار بقاء الأحزاب الطائفية بالحكم أصبحت معدومة، فمظاهر الحكومات لا تغرن أحداً فخلال العقد الأخير سقطت عروش – لم يتخيل أحد سقوطها – كاوراق الخريف.

العسكري الأول على مدينة الفلوجة الباسلة حين كانت مركزاً للمقاومة العراقية ضد الاحتلال الأميركي، وقد ندم على قراره ذلك. كما كانت فرصته كبيرة لا يستطيع أي داعية ليبرالي اليوم الحصول عليها، لكن إيران تجد في النظام الليبرالي عدوها الأول، والعراقيون بطبعهم ليسوا طائفيين: السني يتزوج من الشيعية، والشيعية تتزوج من السني، والعشائر فيها السني والشيعي، وهناك طبقة واعية نشأت لدى العراقيين من السنة والشيعية عبر العقود الأخيرة كانت قادرة على بناء دولة مدنية راقية، كانت تنقصها الحرية وعدم تسلط الحزب الواحد، ولو سمع نظام صدام نصائح الكثير من الوطنيين العراقيين، وبينهم بعثيون انشقوا عنه، بضرورة قيام تعددية سياسية حقيقية وانتخابات حرة لا تستغني أحداً حتى حزب الدعوة لما حصل ما حصل في العراق.

وقد وقع الأميركيان تحت هيمنة الغش الإيراني مرتين: الأولى حينما أكدوا لهم دعمهم وعدم عرقلة احتلالهم للعراق، ومرة ثانية حين لم يخبر الإيرانيون الأميركيان ماهية الحكم الطائفي في العراق، خدعهم حين قالوا لهم “إن شيعية العراق وهم الغالبية مضطهدون من حكم صدام، وبعد القضاء عليه لا بد أن يحكموا العراق”، وقبل الأميركيان هذه المقايضة، وحين وضعوا صيغة “المشاركة الطائفية” كانوا يسوقون فكرة “الحكم الشيعي” وتنتهي مقولة “الظلمية الطائفية” ولم يدرك الأميركيان “تصدير الثورة” سيكون مجالها الحيوبي هو العراق، ولا تعرف بالتحديد مدى العلاقة الاستراتيجية ما بين نظرية “تصدير الثورة الإيرانية” وبين مشروع الشرق الأوسط الكبير، اللذين سوقا للمنطقة في فترة واحدة. قد يكونان مشروعين متصارعين، لكن كليهما اعتمد على فكرة التفكير والصراع الطائفي، لكن ما يميز المشروع الإيراني عن المشروع الأميركي هو أنه يدعو إلى تسديد الطائفة زيفاً، لأن الطائفة الشيعية أصبحت أكثر اضطهاداً وحرماناً في ظل الحكم الطائفي الذي يدعو كذلك إلى بناء نظام

اليوم، كما أن النسبة الكبيرة من البعثيين قبل عام 2003 كانت من الشيعة ولهذا السبب تم استثناء عدد منهم من قانون الاجتثاث واضطروا للانتساب إلى حزب الدعوة بدوافع الخوف والنفعية مثلاً حصل للآلاف من المنتسبين لحزب البعث قبل 2003. ولعل الأميركيان كانوا متعمدين هذه الخطة الطائفية، فمنذ الأيام الأولى للاحتلال استبعدوا الكثير من السياسيين والمثقفين والإعلاميين من العرب السنة رغم أنهم علمانيون وغير طائفيين وكانوا معارضين لنظام صدام وجاؤوا معهم، وحاولوا تسويق العهد الأميركي الجديد ظناً منهم بأنه سيبنى “الديمقراطية الفريدة” في المنطقة. لكن ماكنتهم السياسية عطلت، وتراجعوا بعد أن قبضوا المال من الأميركيان وتركوا الملعب لأصحاب المشروع الطائفي، بعد أن علموا بأن الأميركيان لا يعطون الفرصة سوى لأصحاب المشروع الطائفي، ولأن اللعبة الطائفية بالنسبة إلى الأميركيان ميدان حيوي للفرقة والفوضى ولأن ذلك مفيداً لمشروع الشرق الأوسط الكبير والذي اندحر وفشل بعد فشل مشروع الاحتلال العسكري بالعراق على يد المقاومة العراقية. وبعض هؤلاء الليبراليين يحاولون اليوم تجريب حظهم بالعودة للعب دور فاشل باسم الاعتدال والوسطية، ويعتقدون بأن العمل السياسي من داخل البيت الشيعي وهو في أوهن حال سيؤدي إلى تحقيق مشروع الاعتدال والوسطية، مع أن الواقع سيفضي إلى توظيف هذا الدور الليبرالي الهامشي لصالح الحكم الطائفي.

ألا يتذكر الجميع دور أياد علاوي الليبرالي الذي لم يستمر حكمه أكثر من عام في السلطة قبل تسليمها لإبراهيم الجعفري، وكيف تم استئجال قيام الحكم الطائفي ودعمه بالدستور والانتخابات، إضافة إلى الدعم اللامحدود من إيران. حكم أياد علاوي رُفض أميركياً وإيرانياً لأنه كان يفضي إلى احتمالات إرساء نظام مدني ليبرالي عراقي بعد صياغة دستور مؤقت لتنظيم الحياة النيابية ويؤطر هوية العراق الوطنية والعربية، ويحرّم الطائفية ولا يعطيها فرصة النمو، ورغم ملاحظتنا الكثيرة حول تلك الحقبة القصيرة ومن بينها تورط علاوي وتحت ضغط الأميركيان في الهجوم

□ لو أطلق مثل هذا الشعار (نهاية الطائفية) عام 2004 و2005 حين كانت جنوة العاصفة الشعبية المذهبية متقدة ومدعومة بحرارة من مرجعية السيستاني في قوائم الأحزاب الطائفية خلال الانتخابات لما تم تصديق ذلك، ولكن اليوم وبعد ثلاثة عشر عاماً مما حصده حكم الاحتلال والطائفية يصبح مثل هذا الشعار مقبولاً عند الناس قبل السياسيين.

فالنهاية التاريخية للطائفية وأحزابها متحققة حتى وإن كانت هي التي تحكم العراق اليوم بعد أن انتزعها الجمهور من عاطفته الجمعية، لقد كانت ومازالت تجربة حكم الأحزاب الطائفية قاسية إلى نهاياتها بعد أن أطبق عليها الفساد والاستبداد. لقد اختصرت تلك الأحزاب الطائفية بحزب الدعوة لأنه فرض هيمنته على كل من التكتلين الشيعيين المهمين في الحياة السياسية الراهنة (مجلس الحكيم والتبار الصدري)، ولهذا فالحزب يتحمل المسؤولية التاريخية في ما وصل إليه الحكم الشيعي في العراق من نهاية مفاجئة، ولا بد من التذكير بأن قيادة الاحتلال الأميركي لم تسمح في بداية عهد ذلك الاحتلال المر بعد عام 2003 لأي تنظيم سياسي بأن ينشط إلا إذا كان خاضعاً للعبة الطائفية، إلى درجة أن أمين سر الحزب الشيعي العراقي، حميد مجيد، وضع تحت لافتة “شيعية” لكي يتمكن من دخول انتخابات العام 2006، ومعلوم أن حزب البعث كان قبل الاحتلال منفرداً في قيادة السلطة والنظام السياسي الذي نسب إلى صدام حسين لهذا تم اجتثاثه وملاحقة منتسبيه في أقسى عملية ثأرية في التاريخ. نقل لي أحد المقربين من الحاكم الأميركي بول بريمر بأنه كان يسال عن الشخص المرشح لمسؤولية ما هل هذا الشخص بعثي وإن أجيب بالنفي يكر التأكيد إن كان سنيا أم لا؛ لأن نمطاً خاصاً من السياسيين السنة مقبول بالعملية السياسية، كان ربط الأميركيان للبعث بالطائفة السنية مدفوعاً من تيارات اليمين المتطرف في واشنطن وبمصائح عملائهم العراقيين، علماً بأن البعث له أيديولوجيته العلمانية حتى أن الأحزاب الدينية تصفه بالحزب الكافر مثل وصفها للحزب الشيعي قبل أن تهادنه



د. ماجد السامرائي  
كاتب عراقي

”

النهاية التاريخية للطائفية وأحزابها متحققة حتى وإن كانت هي التي تحكم العراق اليوم بعد أن انتزعها الجمهور من عاطفته الجمعية، وقد وصلت إلى نهاياتها بعد أن أطبق عليها الفساد والاستبداد

“

للمشاركة والتعقيب:  
opinion@alarab.co.uk



«تم إبدال العمق العربي للعراق من جانب أطراف وأطراف سياسية في العراق بعمق إيراني، وجعل مصالح شعب العراق ومستقبل أجياله رهينا عند نظام ولاية الفقيه».

محمد علي الحسيني  
الأمين العام للمجلس الإسلامي العربي



«تجديد الخطاب الثقافي يقتضي الخروج من ثقافة الموت المتمثلة في مدرسة الإخوان وبعض المدارس التي فشلت في الخروج من الأزمات، لم يبق أمامنا إلا المدرسة الوطنية».

حلمي النمنم  
وزير الثقافة المصري

## سليمانى للعراقيين.. مستقبلكم إيران و«داعش»

عملية فساد وفساد خلال حكم رجلها نوري المالكي، كشفت كم أنها عاجزة عن تظهير أي خيار عراقي وحدوي يعزز من قوة الدولة وحضورها، وأظهرت للعالم كم أن السياسة الإيرانية لا تنطوي في كل ما تحمله من شعارات على أي خيار غير عسكري أو أممي، سليمانى ليس لديه غير لغة القتال أما لغة السلام والوئام والنهوض الحضاري، فلا مكان لها في قاموس السياسة الإيرانية في العراق كما هو حال تنظيم داعش. إن إضفاء البعد المذهبي كما الدخول الإيراني على معركة القضاء على داعش، يكشف الدور الإيراني في العراق، أي الدور الذي يزيد من ترسيخ الهويات المذهبية أولا، وقد نجح نسبيا، لكن هذا الخيار الذي لم يزعج الإدارة الأميركية وسياستها في العراق، إلا من زاوية حجم الدخول الإيراني، لا من زاوية وجوده، فالرئيس الأميركي أقر في أكثر من مناسبة، وقالها بصريح العبارة لزعما دول الخليج إن عليهم أن يتألفوا مع فكرة نفوذ إيران في المنطقة العربية. بصمة سليمانى في الفلوجة لن تحصى بسهولة رغم محاولات رئيس الحكومة حيدر العبادي الرد على هذا الحضور، لقد أطلق سليمانى رصاصة الحياة لتنظيم داعش ووضع عمليا، المكون السني في الفلوجة بين خيارين، أن يختاروه أو أن يختاروا داعش.

والعسكرية في المؤسسات العراقية، إذ طالما اصطدمت حكومة حيدر العبادي بالعديد من العقبات الإيرانية على هذا الصعيد. المشروع الإيراني في العراق أصبح مشروطا بفعل تراكم السياسات الإيرانية الفئوية، وهو قائم على ذهنية التحكم لا الصداقة أو الشراكة مع العراق، وعلى ذهنية فرض نظام أولوياته الأمنية والقومية على حساب مشروع الدولة العراقية. هذا المشروع بات نجاحه مشروطا بتحويل المكونات العراقية إلى مكونات خائفة من بعضها، ومحتمية بالخارج على تنوعه. إيران تسير بوضوح نحو تجذير فكرة أن إيران هي التي تحمي الشيعة في العراق، وأن لا خيار أمام المكون الشيعي إلا الاحتماء بإيران، هذا ما أراد سليمانى قوله في إطلالته المريية في الفلوجة وفي إدعائه أن إيران وراء تشكيل الحشد الشعبي، وهي دعوة إلى المكونات الأخرى لا سيما المكون السني إلى المزيد من السعي نحو الانفصال باعتبار أن الطرف المقابل لم يعد عراقيا بل هي إيران التي لن تكون أرحم من داعش. بهذا المعنى يضحك سليمانى كما يضحك الخليفة البغدادي ضحكة مشتركة، إذ أن داعش، كما النفوذ الإيراني في العراق، لا يقويان إلا على إيقاع الفتنة والصراع المذهبي في العراق. فإيران التي أثبتت بالملموس أنها دعمت أكبر

سليمانى لا ينطق عن هوى شخصي، بل من وحي إيراني رسمي بامتياز، وبالتالي فهو يعلم أن أي انتصار للجيش العراقي وللعراقيين في الفلوجة بمعزل عن حضوره ولو الصوري، سيدفع بالمسار السياسي العراقي نحو المزيد من توفير عناصر إيجابية للتسوية السياسية، أي التسوية التي تقوم على تثبيت مرجعية الدولة وعلى وحدة العراق الديموغرافية والجغرافية، وهذا ما لا يتناسب مع حسابات سليمانى على ما تظهر الوقائع. فإضعاف داعش أو القضاء عليه هو بالضرورة سيكشف فداحة التدخل الإيراني في العراق، ويعلم سليمانى أن بقاء هذا التنظيم الإرهابي، ككبل يجعل التدخلات الإيرانية في العراق مطلوبة، بل وداعمة للعراقيين في مواجهة الإرهاب.

يعرف سليمانى ويعلم الحاكم في إيران أن العراق لا يمكن أن ينهض كدولة موحدة من دون نزع استقلالية تحكم خيار الشعب والحكومة، هذه النزعة هي مفتاح خروج العراق من تحت ركام الحروب والاحتلالات، وبالتالي فإن أي خطوة نحو تبلور المشروع الاستقلالي ستصطدم بالنفوذ الإيراني، هذا النفوذ الذي لم يقتصر على تشكيل الحشد الشعبي ومحاولة مصادرته من قبل إيران، بل إن النفوذ الإيراني وصل إلى مرحلة التحكم بمعظم التعيينات لمسؤولي الفواصل الأمنية

لا أكد قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليمانى، أن طهران هي التي أسست "الحشد الشعبي". هذا التأكيد من قبل جنرال إيراني في الحرس الثوري، يأتي غداة الاستعدادات التي يباشرها الجيش العراقي لدخول الفلوجة، وفي أعقاب زيارة قام بها سليمانى إلى جبهات القتال في الفلوجة، وحرصه على أن توزع صورته هناك ومن بينها صورة تجمعته برئيس الحكومة السابق نوري المالكي، الشخصية السياسية الأكثر استفزازا للمكون السني، وهو الذي طالما يؤكد في العديد من مواقفه على البعد المذهبي في المواجهات الجارية في العراق. إطلالة سليمانى العراقية هذه الأيام ليست عرضية ولا تخفي معانيها، ولا الأهداف التي يسعى الجنرال الإيراني إلى تحقيقها في معركة الفلوجة، ففي حين تجهد الحكومة العراقية لبلورة إجماع عراقي في مواجهة تنظيم داعش للقضاء عليه، سعت هذه الحكومة إلى تأكيد مرجعية الجيش في الميدان، واستصدرت العديد من القرارات التي تجعل من ظاهرة الحشد الشعبي، عنصرا يتحرك تحت مظلة الحكومة والجيش، لكن لسليمانى رأيا آخر، عبّر عنه من خلال النقاط صور لشخصه على مشارف الفلوجة ونشرها ليراها من يهّمه الأمر، وعقب هذه الخطوة قال بصريح العبارة "الحشد الشعبي لنا".

علي الأمين  
كاتب لبناني

قاسم سليمانى أطلق رصاصة الحياة لتنظيم داعش ووضع، عمليا، المكون السني في الفلوجة بين خيارين، بين أن يختاروه أو أن يختاروا داعش

## التفاؤل والتشاؤم كأحد منتجات الثورات

اكتمال شرطها التاريخي، حين لا بجدي الإصلاح، بعد استنفاد المخزون الفئائي للنسكين الجمعي.. الدين والوطنية، فإذا كان ابن رشد يرى أن تجارة الدين تجد رواجاً حيث يشيع الجهل، فإن تجارة الوطنية تكون أكثر رواجاً في المجتمعات نفسها. وفي بلادنا يتجاوز التدين الشكلي والوطنية الزائفة والفساد الوقح، وهي مظاهر تدعو المتابع القلق إلى الانتقال من التشاؤمية التاريخية، إلى التشاؤمية الثقافية. في كتابه المشار إليه يفرق هيرمان بين المتشائم التاريخي العاجز عن مواجهة قوى مدمرة، والمتشائم الثقافي الذي يقف على النقيض. المتشائم التاريخي يرى أن الكارثة قادمة، وأن "مجتمعه على وشك أن يدمر نفسه"، والمتشائم الثقافي "يتطلع إلى الكارثة، حيث يعتقد أن شيئاً ما أفضل سوف يبرز من بين رمادها". مستقبل الثورة مرهون بما يقرره المؤمنون بها لا المستفيدون الكسالى منها الذين لا يتورعون عن توجيه أصابع الاتهام لإدانة الفائزين بالخيانة، في شبهة تقصير لمخلصين يتمتعون بالبراءة، وتعوّزهم القدرة على التواصل مع الجماهير التي لا نجاح للثورة دون اكتسابهم بالوعي قبل الحركة.

وثوريا، ذلك التناقض في الإعلان عن "تخلي" مبارك عن الحكم، ثم منح نفسه سلطة "تكليف" المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شؤون البلاد، هو تخلي كيف تكون له صفة "التكليف"؟ لم تشغل أنفسنا بالترفة بين التخلي والتخني، بين الاستقالة والعزل، وتخلينا عن الإصرار على تشكيل مجلس رئاسي مدني، وكتابة دستور مدني أيضاً. أخلّي ميدان التحرير، وأخلّيت مصر لأحلام المشتاقين إلى الحكم، وفي مقدمتهم أربعة من ممثلي اليسار والثورة، ممدّين صباحي، أبوالعز الحريري، هشام البسطويسى، خالد علي، رفضوا الاتفاق على اختيار أحدهم مرشحاً لانتخابات الرئاسة، ولم يكونوا من تواضع الذكاء، ليتخيلوا أن الكرسي يسع أربعة متنافسين. ثم اعترض بعضهم، على نتيجة الديمقراطية التي جاءت بمرشحي اليمين بجناحيه، أحمد شفيق ومحمد مرسي. لن يعرف العائد من الغيبوبة هذه التفاصيل، سيقرق تلك المراحل والحرائق، حين يرى الأوضاع في سكوتها كما غادرتها قبل ست سنوات، ولا دليل على "الثورة" التي لو نجحت لأدت إلى تغيير في النظام السياسي، هيئته الحاكمة ومعارضته، وفي الأفكار وما يرافقها من تغيير الأداء. على قدر العزم تأتي الثورة، فهل جاءت قبل أوانها؟ قبل نضج ثقافي كاف يحضنها من شروق الحالمين بثمارها؟ وضمانة اكتساب وعي يحمل الجماهير على الإيمان بجودها؟ لا تتأخر الثورات عن وقتها المحدد، مع

خطاب يسمّ الأجواء، ويشتمتون في الراغبين في التغيير الذي لا أثر له. سيفاجأ بان مصطلح "الثورة" مكروه رسمياً وشعبياً، كما كان لدى قطاعات من الأرستقراطية الفرنسية بعد ثورة 1789، ولكن المفارقة المصرية أن الذين قامت الثورة وبذلت التضحيات من أجلهم تعرضوا لضربات شرسة، من إعلام رأسمالي يميني، حكومي وأهلي، دفعتهم إلى الكفر بمعنى "الثورة" التي تنشُد الحرية، وتنسف فقه "القائد الضرورة". ذلك مصطلح غير عصري سيء السمعة، عالمياً وعربياً، من أبرز حملته صدام حسين وهتلر. يروي أرثر هيرمان في كتابه "فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي" أن هيوستن ستياورت تشامبرلين في أيامه الأخيرة قابل هتلر، في مشهد وصفه جوبلز بأنه "بالغ التأثير". كان الرجل العجوز مشلولاً في كرسيه المتحرك، يقبض بشدة على يد هتلر الذي يخاطبه "يا أيّي الروحي"، وبعد أيام كتب تشامبرلين (1855-1927) رسالة إلى هتلر "لقد غيرت حالتي الروحية بضرية واحدة. أن تجذب ألمانيا هتلر في لحظة الحاجة.. فذلك دليل على حيويتها، والآن أستطيع أن أنام في سلام.. لن أكون بحاجة إلى أن أستيقظ مرة أخرى. حفظك الله"، ولن يعدم القارئ وضع ثنائيات عربية مكان ذلك الفئائي البائد. الوعي الغائب لا يخص عموم الجماهير، بل رافق أغلب النخب، في سكرة لازمتهم في لحظة الفرح وفي شهور الشوق إلى احتلال موقع حسني مبارك. لم يكن معقولاً دستورياً

لا تشاءم جورج طرابيشي بما كان يسمّى بالربيع العربي. الرجل الذي يعي تاريخ الثورات لا يغريه انهيار سريع لأنظمة مستبدة، وصعود موجات التفاؤل المجاني، واعتراف جيله بالتردد وعدم القدرة على الفعل، فأخلّى طريقاً إلى الشباب لقيادة عمليات الهدم اللازم لأي تغيير. مصدر التشاؤم أن الثورات فعل ثقافي واع، وما لم يسبقها تهديد فكري واجتماعي ستؤدي إلى كوارث، ستطلق شرورا كامنة تتربص بالمستقبل والأوطان وبالثورة التي لن تصبج إلا غنيمة يصارع من شارك فيها ومن ادعى المشاركة إلى الاستئثار بها؛ فمن دون نظرية ثورية لا تنجح حركة ثورية، كما قال لينين. ولم تتوفر للثورات العربية في بداية اندلاعها، وربما إلى الآن، سوى حماسة هدم كيانات متداعية، أما البناء فيلزمه تصور شامل، نظري بالضرورة، أكبر من القدرة على حشد جماهير تطالب بالخبز والحرية. لن يفاجأ من أصيب بغيبوبة في مطلع يناير 2011 ثم أفاق الآن، إلا بان حركة احتجاجية جديدة قد فشلت، مثل سابقتها. لن يستوعب خياله أهوال الصراعات والحرائق، وإفراغ دول عربية من مواطنيها، في تطهير عرقي وديني تقوده "دولة" في العراق والشام نهضت من رماذ القرن السابع، وتربعت على أرض تزيد على مساحة بريطانيا. سبى المصري العائد من الغيبوبة وجوه العهد البائد في مواقعهم بالبرلمان والحكومة والمؤسسات الإعلامية، يلخون على

سعد القرش  
روائي من مصر

على قدر النية والعزم تأتي الثورة، فهل جاءت قبل أوانها؟ قبل نضج ثقافي كاف يحصنها من شرور الحالمين بثمارها؟ وضمانة اكتساب وعي عام يحمل الجماهير على الإيمان بجودها؟

## إيران: نريد حجا من دون قتال

الخطورة، حيث مشى الإيرانيون المتحمسون في مكة وهم بصيحون "الله أكبر الخميني هو القائد"، وقد أفسدوا الشعيرة الإسلامية عن طريق حمل السكاكين والعصي تحت إحراماتهم، كما يقول الحجاج المصريون الذين نجحوا في الهروب من المذبحة التي حصلت بعد ذلك، ونتج عنها قتل أكثر من 275 إيرانيا، و85 سعوديا و24 حاجا من جنسيات مختلفة، والكثير منهم سقط تحت الأقدام بعد محاولة القوات الخاصة لوزارة الداخلية كبج المظاهرة التي دعا إليها مهدي كروبي، الممثل الشخصي لأية الله الخميني في مكة. ما بيثر حفيظتي حين أستمع إلى بعض ما تقولهُ السيدات الشيعيات وهن يكتمن ضحكاتهن، بعد عودتهن من كربلاء، حيث تشير إحداهن ساخرة بعد أن أمضت عشرة أيام في كربلاء مشيا على قدميها "كنا 28 مليوناً حسب الإحصائيات الأجنبية". يعشق إخوتنا الشيعة المبالغة دائما في كل الأمور التي تتعلق بالدين، وتضيف لم يحدث تدافع، وكانت السيدة بذلك تنتقد التدافع الذي حدث في الحج أثناء رمي الجمرات، وزادت بقولها "إنّ أين تكمن المشكلة"، المشكلة تكمن أنّك حينما كنت في كربلاء العراق، كنت تحت حماية الجمهورية المشاعبة إيران، أما ما يحدث في الحج فهو بسبب الشعب الذي لا تريد أن توفقه إيران، وأظن أن ذلك يسعد بعض الشيعة في الخليج، إنهم يستمتعون بهذا الشعب والاستفزازات التي تقوم بها إيران، من دون أن يدركوا أن هناك الملايين من المسلمين، يودون أن يعودوا بأمن وسلام إلى أوطانهم، غير عابئين بالثورة الإيرانية. فاوطنانهم أهم من تلك الثورات التخريبية.

من أداء فريضة يلتزم بها المسلمون لإتمام إسلامهم، كما نعلم أن العديد من الحجاج من كبار السن، الذين يريدون أن يضعوا خاتمة أبدية للقرب من الجنة لحياتهم، لذا، ليست الحكومة السعودية وحدها من عليها أن تكون حريصة على راحة الحجاج، وإنما أيضا الحجاج أنفسهم يريدون أن يتموا الفريضة على أكمل وجه، من دون الدول في خصومات سياسية وألعب طهران السرية. لو سألت أي حاج، لقال لك كل ما أريده أن أؤدي فريضة الحج كما يجب وأن أعود إلى وطني سالما، من دون أن يتحدث عن السياسة، فذلك ليس وقته أبدا، ولكن إيران ومنذ العام 1979، ترغب في إزعاج السلطات السعودية، وكما يقول مؤلف كتاب "المملكة من الداخل" روبرت ليسبي، كانت إيران تجد أن الشيعة في منطقة القطيف من الحلفاء الاستراتيجيين لأهدافها، وفي تلك السنوات كان راديو طهران يذيع مناشدات للشيعة السعوديين للثورة ضد "مضطهديهم" من الأمراء.

عُرف عن الخميني أنه يرفض بشكل خاص، كما يقول روبرت ليسبي، الادعاءات السعودية برعاية الأماكن المقدسة، ومنذ العام 1981 وحجاج الثورة الإيرانية يستغلون موسم الحج كل عام للترويج لـ"قضيّتهم" في مكة، حيث يقومون بتهريب صور أية الله والتلويح بها خارج المسجد الحرام، ويتلفظون بشعارات معادية. يعلم الجميع ما حدث في العام 1986 حينما تم العثور على بضاعة شحن قادمة من طهران، تحتوي على حقائب تم حشوها بمتفجرات بلاستيكية، وفي العام 1987 وصلت المظاهرات الإيرانية في الحج إلى درجة من

لا كنت قد قررت منذ العام الماضي أن أؤدي فريضة الحج لعام 2016، وبالتأكيد هناك الآلاف غبيري قد قرروا المضي في إعداد أنفسهم للمضي لأداء فريضة الحج، لكن هل مر بخاطر أحدا ولو مجرد خاطر، إذا ما كانت إيران ستشارك في الحج أم لا؟ أظن أن هذا آخر ما يفكر فيه أي مسلم بنوي أن يؤدي فريضة من أركان الدين الإسلامي. الأمر يبدو آخر ما نفكر فيه نحن الراغبون في أداء مناسك الحج. هناك أولويات مهمة في حياتنا، استيفاء تصاريح الحج، وجود أماكن في الحملة التي نود أن ننضم إليها، وأظن أن أكثر ما يهّم الحاج حين يصل إلى بيت الله الحرام، هو أن يعود إلى وطنه آمنا مطمئنا دون أن يضر يمكن أن يوجه له، ما يهّم أن تكون حجته كاملة بلا نقصان. اتساع تفكير النطاق السياسي الإيراني ورغبة طهران الدائمة في أن تكون جمهورية غير مرغوب في التعامل معها، وجذب أكبر قدر ممكن من الكراهية تجاه تصرفاتها، عوامل دفعتها أخيرا إلى التفرقة الإعلامية تجاه حجاجها، وكأنها الورقة الرابعة التي ستضيفها إلى سجلها المشاغب. ما يؤسف الجميع هو استغلال إيران لحجاجها إعلاميا، فهو أمر لا يرغب أي من المسلمين التدخل فيه. في مقابل ذلك لا يمكن أن يوافق أي من الحجاج من ضيوف بيت الله الحرام على أن تتحول هذه الشعيرة إلى ساحة لإعلان الحجاج الإيرانيين عن آرائهم السياسية، وتحويل حياة الملايين من الحجاج إلى حفلة من الرعب والخوف التي تقودها جمهورية إيران من دون مراعاة أن الحجاج قد جاؤوا إلى مكة المكرمة، ليتقربوا إلى الله وأن ينتهوا

سارة مطر  
كاتبة سعودية

لا يمكن أن يوافق أي من الحجاج على أن تتحول هذه الشعيرة إلى ساحة لإعلان الحجاج الإيرانيين عن آرائهم السياسية، وتحويل حياة الملايين من الحجاج إلى حفلة من الرعب تقودها إيران

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«نحتاج في اليابان إلى إطلاق قطاع جديد للتكنولوجيا المالية، يعمل ضمن قطاع البنوك في أقرب وقت ممكن، وإلا ستختلف عن الولايات المتحدة وأوروبا».

ياسوهيرو ساتو  
رئيس مجموعة ميزوهو فاينانشال اليابانية

«من المناسب أن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي معدلات الفائدة الأميركية تدريجياً وبحذر، وعلى الأرجح سيتمكن من القيام بذلك في الأشهر المقبلة».

جانيت يلين  
رئيسة الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي)



# منظمة أوبك في اجتماع شكلي في ظل مؤشرات على انتهاء دورها

## ● ارتفاع الأسعار يعني أوبك من اتخاذ أي إجراء في اجتماع الخميس ● العراق يقود السباق لزيادة الإنتاج مع تقلص المعروض



يجمع المحللون والمتعاملون في أسواق النفط على أن اجتماع منظمة أوبك في فيينا هذا الأسبوع سيكون شكلياً، وأن الجدل سينحسر بين المطالبين بتثبيت الإنتاج وبين الذين يدعمون ترك الأسعار لمشية العرض والطلب.

□ لندن - قاومت أسعار النفط العالمية أمس قوة الدولار وزيادة إنتاج العراق وقرب عودة إنتاج كندا الذي توقف بسبب الحرائق، ليبقى سعر مزيج برنت قرب حاجز 50 دولاراً للبرميل.

ويعفي ذلك منظمة أوبك من العودة إلى الجدل بشأن سياسة الإنتاج في اجتماع الغد في العاصمة النمساوية فيينا، في وقت تزايدت فيه المؤشرات على انتهاء دور منظمة أوبك في التأثير على أسواق النفط.

لكن وزير الطاقة الروسي الكسندر نوفاك قال أمس إنه يعتقد أن من السباق لأوانه طي صفحة أوبك رغم أزمة الخلافات الداخلية بين أعضاء المنظمة.

ويقول محللون إن إخفاق المنظمة والمنتجين من خارجها في التوصل إلى اتفاق لتثبيت الإنتاج عندما كانت الأسعار في أدنى مستوياتها، يجعل من المستبعد العودة إلى مناقشة تلك الفكرة بعد ارتفاع الأسعار في الأسابيع الأخيرة.

وأكد نوفاك أن مسألة تثبيت مستويات الإنتاج فقدت مغزاهما بعد صعود أسعار النفط والتي تعافت من أدنى مستوياتها في أعوام عند نحو 27 دولاراً للبرميل في يناير الماضي إلى أقل قليلاً من 50 دولاراً.

وسيجتمع أعضاء أوبك في فيينا، الخميس المقبل، حيث من المتوقع على نطاق واسع ألا يتفقوا على أي خطة طويلة الأجل لتقليص الإمدادات، بسبب ارتفاع الأسعار ومؤشرات على انحسار تخمة المعروض بسبب تراجع الإمدادات من خارج المنظمة.

وفي هذه الأثناء قالت مصادر في قطاع النفط إن العراق سيصدر 5 ملايين برميل إضافية من النفط الخام لزيائته في يونيو، لينضم بذلك إلى منتجين آخرين في منطقة

الشرق الأوسط في تعزيز حصته السوقية.

ويستهدف العراق، ثاني أكبر منتج في أوبك، أحجام تصدير قياسية للخام من الموانئ الجنوبية الشهر المقبل تصل إلى نحو 3.47 مليون برميل يومياً.

وتعتزم السعودية والكويت وإيران والإمارات زيادة الإمدادات في الربع الثالث من العام الحالي.

وانحسرت توقعات اتخاذ أوبك قراراً بكبح الإمدادات في الاجتماع المقبل بسبب انتعاش أسعار النفط العالمية من أدنى مستوى في 12 عاماً وفي ظل التنافس بين السعودية وإيران.

وقد تعوض الصادرات الإضافية انكماش الإنتاج وتعطل الإمدادات في أماكن أخرى، لكن الإمدادات الجديدة قد تؤخر أيضاً إعادة التوازن إلى سوق عالمية لا تزال مخمة بالنفط. وقال فيكتور شوم المسؤول في شركة أي.ان.ش.أس لاستشارات الطاقة إن "أوبك

تزيد الإمدادات بالتأكيد وتمارس استراتيجية تضع حصتها السوقية في المقام الأول" في إشارة إلى مسعى بقيادة السعودية لتعزيز إنتاج أوبك بهدف استعادة الحصة السوقية.

وأضاف أن النفط الإضافي من السعودية والعراق قد يؤدي إلى تباطؤ إعادة التوازن في السوق العالمية، لكن قد يعوض ذلك تعطل الإمدادات من أماكن أخرى والطلب الموسمي القوي.

ونكرت ثلاثة مصادر مطلعة على الأمر أن شركة تسويق النفط العراقية (سومو) خصصت 5 ملايين برميل إضافي من خام البصرة الخفيف تحميل يونيو لشركاء في أنشطة المنبع من بينهم بتروتشاينا الصينية وإيني الإيطالية ولوك أويل الروسية. وتحصل الشركات الأجنبية على مستحقاتها بالنفط بمقتضى عقود خدمة فنية مع العراق، لكن المدفوعات تأخرت بعد

العراق.. زيادة الامدادات بأي ثمن

ألكسندر نوفاك:

مسألة تثبيت مستويات الإنتاج فقدت مغزاهما بعد صعود أسعار النفط العالمية



مقيم بالدولار، إضافة إلى توقعات زيادة إنتاج الرمال النفطية في كندا هذا الأسبوع. لكن أسواق الخام حصلت على بعض الدعم مع بدء موسم السفر لقضاء عطلات الصيف في الولايات المتحدة الذي تزامن مع انخفاض إنتاج الخام الأميركي إلى أدنى مستوى منذ سبتمبر 2014.

وتزامن ذلك مع هبوط إنتاج الولايات المتحدة من النفط الخام إلى 8.77 مليون برميل يومياً وهو أدنى مستوى له منذ 21 شهراً، متراجعا بنسبة 8.77 بالمئة عن الذروة التي سجلها في يونيو 2015.

أن تسبب تراجع سعر النفط في الضغط على ميزانية العراق. وقال مصدر بقطاع النفط في الخليج إن النفط الإضافي تقرر "بسبب ضغوط متعادي الخدمة الفنية" وأن سومو ملتزم أيضاً بدفع مستحقات المتعاقدين في إطار شروط قرض من صندوق النقد الدولي. وتأتي الإمدادات الإضافية نتيجة لتوسيع حقلي للحبس والأرطاوي بجنوب العراق. ويرغب العراق في زيادة إنتاجه النفطي بما يصل إلى الثلث بحلول عام 2020.

وقال مصدر في إحدى الشركات الثلاث التي حصلت على النفط إن المليون برميل الإضافية من خام البصرة الخفيف بيعت بعد ساعتين من إخطار سومو، مما يشير إلى قوة الطلب على الخام العراقي وسط توقعات بارتفاع أسعار البيع الرسمية في يوليو. وقاومت أسعار النفط قوة الدولار التي تؤدي عادة إلى تراجع الأسعار، لأنها ترفع السعر الفعلي لحائزي العملات الأخرى لأن النفط

## دعم التكنولوجيا الحيوية يحقق أرباحاً كبيرة للمؤسسات الخيرية

لويلكوم في التكنولوجيا الحيوية. وتعد سينكونا من أكبر المستثمرين في العديد من الشركات الأخرى التي تطور منتجات مبتكرة توفر فوائد هائلة للمرضى، وبينها شركتان تعملان على علاج جيني للعمى ومشاكل الكبد.

وتهدف سينكونا التي تملك 278.6 مليون دولار قابلة للاستثمار على المدى الطويل إلى تحقيق عائدات قد تساهم في تمويل أنشطتها الخيرية، كما تركز على الاحتياجات الطبية الضرورية وتساعد الشركات التي يصعب عليها الحصول على تمويل.

66 مليار دولار مجموع استثمارات مؤسستي غيتس وويلكوم الخيريتين في سوق الدواء العالمي

وحصل اختبار السرطان الجديد واسمه التجاري إكسومين على الضوء الأخضر من إدارة الغذاء والدواء الأميركية، الجمعة الماضي، بعد أن طورته شركة بلو إيرث التي تملكها شركة سينكونا الذراع الاستثمارية

وحققت مؤسسة بيل وميليندا غيتس في الآونة الأخيرة أرباحاً بلغت 80 مليون دولار من بيع حصة في شركة أناكور للمستحضرات الصيدلانية، وهي شركة دعمتها لأبحاثها عن الأمراض المهملة والتي اشترتها الآن شركة فايزر.

وتعتبر غيتس، بمنحة قدرها 40 مليار دولار، أكبر مؤسسة خيرية في العالم، في حين تملك مؤسسة ويلكوم استثمارات بقيمة 26 مليار دولار. وهذا الحجم يجعل من المؤسستين قوتين هائلتين في سوق الأدوية العالمية.

□ لندن - تتوقع مؤسسة ويلكوم تراست الطبية الخيرية جني الأرباح بعد موافقة السلطات الأميركية على اختبار تشخيصي جديد للسرطان، وهو أول منتج تجاري تموله المؤسسة منذ بيع حصتها في قطاع صناعة الأدوية إلى شركة غلاكسو في 1995. وأظهرت الموافقة القانونية الأميركية كيف باتت كبرى المؤسسات الخيرية الطبية في العالم مصادر هامة لتمويل الشركات المبتدئة في مجال التكنولوجيا الحيوية وتحقيقها للأرباح عندما تنجح الشركات الصغيرة التي تدعمها.

### باختصار

◀ وقعت مصر اتفاقيتين مع ألمانيا بقيمة 112 مليون يورو، لتقديم قرض ميسر بقيمة 47 مليون يورو ومنحة بقيمة 65 مليون يورو، لتنمية مهارات الشباب وتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

◀ جدد صندوق النقد الدولي رفضه المساهمة في تقديم مساعدات مالية للبنان بقيمة 10 مليارات يورو، دون التزامات أوروبية ملموسة بتخفيف ديونها، مما يندر بمواجهة مع منطقة اليورو.

◀ أعلنت وزارة الزراعة المصرية أن مشيرياتها من القمح من المزارعين المحليين خلال الموسم الحالي، ارتفعت إلى نحو 4.5 مليون طن، وأن عمليات الشراء ستتواصل حتى منتصف الشهر المقبل.

◀ أعلن صندوق النقد الدولي عن تقديم مساعدة مالية بقيمة 110.6 مليون دولار لأفريقيا الوسطى على مدى ثلاثة أعوام من أجل إعانة البلد الذي يمرته 3 سنوات من الحرب على إصلاح اقتصاده.

◀ توقع الاتحاد الدولي لشركات الطيران "إباتا" في تقرير حديث، أن تحقق شركات الطيران أرباحاً بنحو 36 مليار دولار بحلول نهاية 2016، وأن نصف الأرباح هي لصالح شركات الطيران الأميركية.

◀ قال نائب وزير الطاقة البولندي ميشال كورتिका، أمس، إن بلاده تجري مباحثات مع الحكومة الإيرانية بشأن التعاون في قطاع النفط والغاز، قد تسفر عن عقود للتقطيع والإنتاج لصالح بلاده في الفترة القادمة.

للمشاركة والتعليق:  
business@alarab.co.uk

## التكامل الأفريقي.. حلم الأمس يلامس الواقع

تمكن 26 زعيماً أفريقياً من وضع أسس سوق موحدة واسعة تمتد من جنوب أفريقيا إلى القاهرة. لكن الفرق بين مشروع المستعمر رودس، الذي شهد عصره توسعاً كبيراً للإمبراطورية البريطانية وبين مشروع شرم الشيخ، يكمن في أن المبادرة جاءت أفريقية بامتياز هذه المرة، من أجل تذليل العقبات التي تقف وراء حلم الوحدة الاقتصادية والسياسية. ويرى الوزير أن الوحدة المنشودة في قارة تملك كافة الإمكانيات لمواجهة تحدياتها من خلال تحقيق نقلة نوعية، تجسد أهداف جدول أعمال رسمه الاتحاد الأفريقي تحت عنوان "أفريقيا التي نريد"، والمتمحور حول أفريقيا مندمجة وموحدة سياسياً ومدفوعة برؤية شاملة من أجل نهضتها. ومن المنتظر أن يساعد التكامل الأفريقي في تحسين الأداء الاقتصادي، والذي أبدى صموداً كبيراً في 2015، رغم الأزمة المالية العاصفة والصدمات والنزاعات الإقليمية بشتى أنواعها. وبحسب تقرير البنك الأفريقي للتنمية الصادر في الأسبوع الماضي حول التوقعات الاقتصادية، فقد حافظت القارة الأفريقية على ثاني أعلى معدل نمو في العالم بعد منطقة شرق آسيا.

في تعزيز المبادلات التجارية البينية. ويبدو أن مسار تحقيق التكامل الأفريقي يمضي بخطوات ثابتة، وستكون له ارتدادات إيجابية على جميع جوانب الحياة في القارة الأفريقية. واثمرت 5 سنوات من المفاوضات إنشاء منطقة للتجارة الحرة في يونيو 2015، والتي اندمجت فيها 3 منظمات إقليمية، وهي السوق المشتركة لدول جنوب وشرق أفريقيا (كوميسا) ومجموعة شرق أفريقيا والمجموعة الإنمائية لجنوب أفريقيا. ويعتقد روبرت دوسي، وزير خارجية توغو الثلاثية، أن تلك المنطقة تعدّ من الإنجازات المبهره. وأكد لوكالة الأناضول أن هذه السوق الحرة تجمع ما لا يقل عن 625 مليون شخص من 26 دولة أفريقية ويبلغ الناتج المحلي الإجمالي فيها نحو تريليون مليار دولار. وفي الواقع، فإن حلم التكامل الأفريقي ليس وليد الأمس، فقد راود البريطاني سيسيل رودس، مؤسس روديسيا (زمبابوي حالياً) حلم مماثل يتمثل في إنشاء كيان سياسي واقتصادي يمتد من جنوب أفريقيا إلى مصر. وقد تطلبت الفكرة أكثر من قرن لتشهد أولى مسارات التفعيل في مدينة شرم الشيخ المصرية في العام الماضي، حين

وتجلت التحولات الجذرية في الاجتماعات السنوية للبنك الأفريقي للتنمية، التي انعقدت الأسبوع الماضي في لوساكا عاصمة زامبيا، تحت شعار "الطاقة والتغيرات المناخية". ويسعى البنك الأفريقي إلى جمع الشخصيات الأكثر تأثيراً في القارة، بهدف توحيد الصفوف الأفريقية، وهي ديناميكية اثمرت العديد من المكاسب. وتضاف ذلك إلى الجهود المبذولة من قبل عدد من المؤسسات والمنظمات الأخرى، منها المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (أكواس) وبنك الاستثمار والتنمية التابع لها، والاتحاد الأفريقي وبنك التنمية لغرب أفريقيا. ويرى لومبو غاربا، السفير الدائم لأكواس لدى توغو، أن من بين الإنجازات "بطاقة الهوية البيومترية" والتي بدأ العمل بها في يناير الماضي، وهي وثيقة تيسر تنقل السكان في فضاء منظمة غرب أفريقيا، إضافة إلى مشروع قيد الإنجاز حالياً يشمل بناء وتجهيز نقاط التفيتش على الحدود بين بلدان المنظمة. وأشار إلى أن مشروع "الصك السياحي" الصادر في يوليو 1999، تمكن من تسهيل عمليات التبادل التجاري وعمليات الدفع ورفع العديد من الحواجز الجمركية، وساهم

ألفونس لوغو محمد عبداللاوي

□ ظلت مسألة الاندماج الإقليمي حيراً على ورق منذ نشأة الاتحاد الأفريقي في العام 2003، لكن التحديات التي تواجهها القارة بدأت تخرج المفهوم من طابعه التجريدي النظري وتدخله إلى الواقع، بحسب بعض المحللين الذين يقولون إن حلم التكامل الأفريقي أصبح ممكناً وفي المتناول. ويرى غولو نوكونو، الأكاديمي بجامعة لومي في توغو، أن التحولات التي تعيشها الدول الأفريقية، مثل بوركينا فاسو والسنگال والكونغو الديمقراطية وبوروندي، أصبحت تدفع نحو التكامل الأفريقي. وأضاف أن "ظهور مجتمع مدني نشيط وأكثر نضجاً، يمكن أن يساعد في التغلب على الحواجز التي تعيق هذا الاندماج". وبحسب الباحث، فإن الظروف السياسية والاقتصادية الراهنة "ففعت سقف التحديات التي يواجهها القادة الأفارقة لتسريع وتيرة تحويل المخططات والبرامج النظرية إلى واقع ملموس، وأن العقبات التي حالت سابقاً دون تحقيق الاندماج والتكامل الأفريقي، بدأت تتبدد".



«سوق العقارات في أبوظبي تعاني من تخمة في المعروض، وربما تتخذ الحكومة خطوات لمعالجة الاختلال عبر اعتماد حلول مبتكرة لإحداث التوازن».

علي ماجد المنصوري  
رئيس دائرة التنمية الاقتصادية في أبوظبي

«من المتوقع أن يتباطأ النمو الاقتصادي في مصر إلى أقل من 4.5 بالمئة في النصف الأول من العام الحالي من نحو 5.5 بالمئة قبل عام».

أشرف العربي  
وزير التخطيط المصري



# خارطة طريق مغربية مستدامة لبناء وتطوير قطاع السياحة

● الرباط تقترح اعتماد ميثاق أفريقي للسياحة المستدامة ● المغرب يسعى ليكون ضمن أفضل 20 وجهة سياحية في العالم



استثمار أمثل للموارد الطبيعية

وتتمد مساعي المغرب نحو التنمية المستدامة إلى جميع القطاعات الصناعية والزراعية. ويعد نموجا متقدما لتنويع مصادر الطاقة بالتحول نحو مصادر الطاقة المتجددة، حيث يسعى إلى تأمين أكثر من 40 بالمئة من حاجته للطاقة من خلال موارد الطاقة النظيفة.

وتكتسب جهود المغرب أهمية استثنائية بسبب دوره الكبير في مشاريع تنمية القارة الأفريقية بعد أن أصبح شريكا لا غنى عنه في مشاريع التنمية وخاصة في بلدان غرب أفريقيا.

وتتسابق القوى الاقتصادية الكبرى مثل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والصين واليابان لعقد شراكات مع المغرب في مشاريع التنمية الأفريقية.

مستوى الخدمات والبنى التحتية والتكوين وتنويع المقاربات من أجل جعل الساحل يستفيد من تجربة فريدة في المغرب، المعروف بمناخه وجمال مواقعه الطبيعية وتراثه الثقافي.

وقال أضرصور "إن السياحة الوطنية تتطور وتتحول إلى محفز أساسي لخطط التنمية المستدامة، بشراكة مع فاعلين منتجين قادرين في الوقت نفسه على الانخراط محليا والأخذ بعين الاعتبار التحديات الكبيرة في مجال القدرة التنافسية والاستدامة والمسؤولية الاجتماعية.

وأضاف "إن نجاح هذا الرهان يتوقف على استمرار الحوار حول التحديات التي تواجه القطاع على المستوى العالمي وفي حوض البحر المتوسط".

المشاريع تستجيب وتتسجم مع تطور أنواق ورغبات السياح".

وأضاف أن الرهان هو ضمان اندماج الموقع السياحي وخصوصيته وفقا للرؤية الاستراتيجية لتنمية قطاع السياحة القائمة على مبادئ موحدة للسياحة المستدامة، وخاصة الحفاظ على الفضاءات الطبيعية والتراث الثقافي، وأيضا الإشراك الكامل والفاعل للسكان المحليين، لكي يكونوا أول المستفيدين من المشروع.

وأشار أضرصور إلى "أن وضع وتنفيذ المشاريع السياحية يجب أن يأخذ بعين الاعتبار بعض المعايير المحددة من أجل ضمان الاستخدام الأمثل للموارد المحلية".

وفي هذا السياق، تم بذل جهود كبيرة من أجل تحسين جودة السياحة على

يكتف المغرب جهوده بهدف وضع خارطة طريق لهندسة المنتجات السياحية المستدامة، وجعلها محورا أساسيا لتقييم الموارد المحلية، ويسعى كذلك إلى اعتماد نموذج عالمي للاستدامة في بناء المنشآت السياحية، وقد اقترح في هذا السياق اعتماد ميثاق أفريقي للسياحة المستدامة.

## مليكية مجاهد

محمد أضرصور:

السياحة المغربية تتطور

وتتحول إلى محفز أساسي

لخطط التنمية المستدامة



والمستوحاة من فلسفة التنمية المستدامة التي تشمل كافة أشكال السياحة الصديقة للبيئة والحريصة على رفاهية السكان في المناطق المحيطة بالمنتجعات السياحية. وتهدف هذه الفلسفة، التي يشكل الابتكار أحد مفاهيمها الرئيسية، إلى خلق دينامية تنموية تعود بالنفع الاقتصادي والاجتماعي على سكان البلاد.

ويشكل التراث الطبيعي والثقافي المحلي، المنسجم باصالته وأسسها الإيكولوجية، أحد المقومات الأساسية للسياحة الترفيهية والثقافية لكافة مناطق المغرب، التي تحتضن مجالات سياحية متجانسة ومتنوعة ومستدامة.

وهكذا، فقد تحول العديد من المواقع إلى منتجات سياحية مستدامة، لتصبح مصادر للانفتاح ولتأهيل الفضاءات الطبيعية والثقافات المحلية، إضافة إلى تحسين الظروف المعيشية للسكان المحليين من خلال تطوير البنية التحتية لوسائل النقل وتحسين الخدمات العامة وفك العزلة عن المناطق القروية.

ويعكس العديد من المشاريع التي تركز على الاستدامة هذه الرؤية، ويمكن أن نورد مثلا، وهو مشروع الحدائق المسقية بالماء المعالج في محطة مוגادور واستعمال الماء المعاد تدويره على مستوى 8 ملاعب للغولف من أصل 13 ملعبا في جهة مراكش.

وفي هذا السياق، أكد محمد أضرصور، الباحث الأكاديمي المتخصص في التنمية المجالية، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أنه "إذا كانت بعض المنتجات السياحية وصورة المغرب مرتبطتان بشكل وثيق بالشمس والشواطئ، فإن البعض من

الرباط - تعقد الجمعية المغربية للهندسة السياحية، الثلاثاء 31 مايو في العاصمة المغربية، الدورة الأولى لمندى الهندسة السياحية، بمشاركة عالمية واسعة، في مسعى لتعزيز جهود الاستدامة من خلال التواصل والحوار بين الشركات والسكان والسلطات التنظيمية وكافة الأطراف الفاعلة في قطاع السياحة بالمغرب وأحاء العالم.

ويسعى المشاركون في المندى إلى تقديم التجارب الناجحة وتبادل الآراء والخبرات في جميع أنحاء حوض البحر المتوسط وقارة أفريقيا، من أجل إعادة تشكيل الوجهات المحلية وإرساء أسس تنمية سياحية مستدامة وناجحة.

وفي إطار جهوده لتعزيز الاستدامة وعرض تجربته التي تجسد إرادته في تطوير قطاعه السياحي وفق مبادئ سياحة مستدامة ومسؤولة، اقترح المغرب مؤخرا، بلورة واعتماد "ميثاق أفريقي للسياحة المستدامة".

ومن المنتظر أن يتم التوقيع على النسخة النهائية من ذلك الميثاق من قبل وزراء السياحة في الدول الأفريقية خلال مؤتمر المناخ (كوب 22) الذي من المقرر أن يعقد في مدينة مراكش خلال نوفمبر المقبل.

ويأتي ذلك في إطار الهدف الذي وضعته الرباط، لكي تصبح ضمن أفضل 20 وجهة سياحية في العالم، وأن يصبح المغرب مرجعا في مجال السياحة المستدامة بمنطقة حوض البحر المتوسط وقارة أفريقيا بحلول عام 2020.

وتتجسد هذه المقاربة من خلال المشاريع الكبرى المهيكلية التي أطلقها المغرب

الرباط تسعى لمصادقة الدول الأفريقية على ميثاق للسياحة المستدامة خلال مؤتمر المناخ في مراكش



## الإمارات ترفع أسعار وقود السيارات في يونيو

أحمد محمد الكعبي:

زيادة أسعار الوقود جاءت نتيجة

زيادة الطلب على المشتقات

النفطية



أبريل الماضي بنسبة 7.1 بالمئة بمقارنة سنوية بسبب تحسن الجو وزيادة مبيعات السيارات.

وأكد محمد حيدر، محلل أسواق النفط، أن أسعار الوقود بالإمارات ارتفعت بسبب الصعود المستمر في أسعار النفط العالمية لتصل إلى أعلى مستوياتها منذ نوفمبر الماضي، حيث يتحرك سعر مزيج برنت القياسي حاليا ليقتررب من 50 دولارا للبرميل.

وأضاف أن أسعار الديزل ارتفعت بسبب زيادة الطلب على المنتج في دول أوروبا والصين.

## تراجع احتياطات السعودية إلى 580 مليار دولار

المليار دولار قيمة تحويلات

الأجانب العاملين بالسعودية

في العام الماضي وهي

مستويات قياسية

42

اعتمادها على النفط الذي يشكل المصدر الرئيس للدخل.

وتضمنت الرؤية خططا لتأسيس صندوق استثماري بقيمة تريليوني دولار، وطرح أقل من 5 بالمئة من أسهم مجموعة أرامكو الحكومية، التي تعد أكبر شركة نفط في العالم، إضافة إلى برامج لزيادة إيراداتها غير النفطية.

ويشمل إجمالي الأصول الاحتياطية لمؤسسة النقد، الذهب وحقوق السحب الخاصة والاحتياطي لدى صندوق النقد الدولي والنقد الأجنبي، إضافة إلى الودائع والاستثمارات في الأوراق المالية بالخارج.

الرياض - تراجعت الأصول الاحتياطية الأجنبية لمؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) بنحو 106 مليارات في نهاية أبريل بمقارنة سنوية، لتصل إلى نحو 580.7 مليار دولار.

وأظهرت بيانات المؤسسة أن الاحتياطات تراجعت بنسبة 15.8 بالمئة بمقارنة سنوية، وبنحو 1.1 بالمئة مقارنة بمستوياتها في نهاية الشهر السابق.

وهبطت إيرادات السعودية، بشكل حاد نتيجة تراجع أسعار النفط. وتوقع موازنتها للعام الحالي عجزا بقيمة 87 مليار دولار، بعد أن سجلت في العام الماضي عجزا بقيمة 98 مليار دولار.

وأظهرت الإحصاءات ارتفاع تحويلات الأجانب المقيمين بالسعودية في العام الماضي بنسبة 2.3 بالمئة عن عام 2014 لتصل إلى مستويات قياسية عند نحو 42 مليار دولار.

وأعلنت الرياض في 25 أبريل الماضي عن رؤية اقتصادية لعام 2030، تهدف إلى خفض



جانب من الاستعدادات أمس لافتتاح معرض برلين للطيران والفضاء والصناعات الدفاعية اليوم في قاعدة شوينفيلد قرب العاصمة الألمانية

## باختصار

❖ فشلت مفاوضات بيع الشركة الكويتية للأغنية "أمريكانا" إلى مجموعة من المستثمرين الخليجيين بقيادة محمد العبار للمرة الثانية، بعد فشل بيعها لشركة صافولا السعودية في العام الماضي.

❖ قالت شركة تيسيرتترنس الشرق الأوسط، أحد أكبر الشركات العقارية في العالم، إن حصة الإمارات من إجمالي مشتريات العقارات المخصصة للتأجير في بريطانيا، بلغت أكثر من 20 بالمئة العام الماضي.

❖ تحتضن مدينة الصخيرات المغربية الأربعاء ولمدة يومين ملتقى دوليا لمناقشة "النموذج التنموي المغربي للدخول النهائي ضمن الدول الصاعدة"، حيث من المتوقع أن يحضره العشرات من الخبراء الاقتصاديين.

❖ أعلنت شركة موانئ دبي العالمية، أمس، عن إصدار صكوك بقيمة 1.2 مليار دولار تبلغ فترة استحقاقها 7 سنوات سيتم إدراجها على بورصة ناسداك دبي، البورصة المالية العالمية في منطقة الشرق الأوسط.

❖ وقعت وزارة الأشغال الكويتية، أمس، عقد إنشاء مبنى الركاب الجديد في مطار الكويت مع شركة ليماك التركية ووكيلتها شركة الخرافي ناشيونال، بكلفة إجمالية تصل إلى نحو 4.3 مليار دولار.

❖ أظهرت بيانات لوزارة التخطيط المصرية، أمس، أن قيمة الاستثمارات المنفذة خلال النصف الأول من السنة المالية الحالية زادت بـ 21 بالمئة مقارنة بالفترة نفسها قبل عام، لتبلغ 19.32 مليار دولار.



«تعنى كل ثقافة من الثقافات الوثنية أو البدعية برمز معرفي أو طوطمي، يتخذ من الكائنات المقيمة في العالم الذي نعيش فيه جوهرًا يلبسه صورته».

حسن مظفر الرزّو  
كاتب عراقي

«تفتح الوعي البشري في طفولته أول ما تفتح على الصورة، ومازال أطفال البشر إلى يومنا هذا يبدأون في استيعاب العالم من حولهم من خلال الصور».

محمد جابر الأنصاري  
باحث وأكاديمي بحريني



## الصورة والكلمة.. لغتان تتعايشان وتتنافسان

### ● حامل بصري ينزع نحو ثقافة الكسل والتعميم ● خطاب لغوي قد يسقط في المغالطة والتأويل

أساليب التلقّي والاستيعاب، فالغرب الذي يمسك الآن بزمام التقدّم التكنولوجي، قد درّب عيون وأذان مواطنيه على كيفية التفاعل مع الصورة والكلمة، لكنّ المتلقي في عالمنا العربي مازال يتخبّط بين الانبهار إلى حد التماهي من جهة، والرفض المطلق إلى حد المعاداة من جهة ثانية.

القول بأنّ العرب هم أصحاب ثقافة سمعية شفهيّة، تجلّ الكلمة المنطوقة وتحتفي بها أكثر من الصورة أو حتى الكتابة المخطوطة، قول فيه الكثير من الغلوّ وربما التحامل والتجني، على حد قول أحد الأكاديميين، ويبرز رأيه هذا بتدفّق الصور وغزارتها في المنتج الشعري، إضافة إلى الجانب التشكيلي المبهّر في فن الخط الذي يتجاوز قصديّة المعنى ويتخطاها نحو القيمة البصرية. طبيعة نشوء وتكوّن المجتمعات العربية، ذات الأصول البدوية، قد أثرت ـ في نظر الدارسين ـ من جهة ترجيح المنطوق وتفضيله على المنظور، بسبب ضعف الثقافة البصرية وتواضع مكوناتها في البيئة الصحراوية على وجه الخصوص، وذلك على عكس الثقافات الأخرى التي كان لها نصيب أوفر في المعمار والحدائق والتمثيل.

الكلمة والصورة، جدل يتخطّى حاستي السمع والبصر، ويصب في الإدراك واليات التلقي والتفاعل، خصوصاً وأنّ التداخل بين المفهومين حاصل منذ القدم، وزاد المجتمع الرقمي ووسائل التواصل من تعقيداته كحالة الزيت المصبوب على النار.

تقنيات الصوت والصورة. الفتوحات العلمية الحديثة والبحوث التطبيقية ذهبت بعيداً في دراسة ثنائية الكلمة والصورة في العقل البشري، حتى أوغزتها إلى اختلاف بين الجنسين في ما يعرف بذكورة الكلمة وأنوثة الصورة، كما تؤكدُها دراسة الدكتور الأميركي ليونارد شلاين، جرّاح الأوعية الدموية في الرأس، والذي خلص إلى أنّ اختراع الأبجدية – أي الاستقلال عن ثقافة الصورة – قد غيّر تماماً هيمنة أحد نصفي الدماغ على وظيفته المعرفية، وأنّ الصور كانت تمثّل الوسائل الرئيسية للاتصالات في فجر التاريخ، وبعد اختراع الأبجدية تخلّت الصورة عن موقعها الذي احتلته الكلمة المكتوبة، وقد قاد ذلك حسب طرحة إلى أنّ وظيفة الفهم والإدراك قد انتقلت تدريجاً من النصف الأيمن للدماغ الذي هو خزان الصور والعواطف، ويصفه بالانثويّة، لقوّة المرأة في هذا الجانب، وتحولت إلى النصف الأيسر منه الذي يستوعب المجزّئات والأفكار والقيم ويصفه بالذكورية، مبرراً انتصار الرجل بهذا التحول المعرفي بين نصفي الدماغ، فسادت حسب قوله القيم الذكورية في التاريخ، وأعلت الحضارات المعتمدة على الأبجدية من مكانة القيم المدونة والفلسفة والرياضيات والعلم النظري، ثم جاءت الصورة التلفزيونية حسب رأيه فاعادت لقيم النصف الأيمن من الدماغ فاعليتها فكادت كفة القيم النسوية أن ترجّح، وأصبح عصر التلفزيون هو عصر المرأة أيضاً، حسب تعبير الباحث. الكلمة والصورة، قطبان يتصلان وينفصلان عبر مجموعة علاقات معقّدة، يلعب فيها الموروث الثقافي والتراكم المعرفي والحضاري دوراً كبيراً في

#### حكيم مرزوقي

□ التعبير البشري يأخذ أشكالا عديدة، ويسلك طرقا مختلفة لإيصال الرسالة، لكنّه لا يحدّد عن ثنائية الصورة والكلمة، في المنطوق والمقروء من جهة، والمنظور والمشاهد من جهة ثانية، وإن حاول الاستعانة بحواس أخرى على سبيل التأكيد أو التنوّع والإثراء، كالشمّ والتذوّق واللمس.

المفاضلة بين الكلمة والصورة، مسألة ليست بالبساطة التي نتخلّلها في جدوى الحسم، فهي تأخذ أبعاداً متنشّبة ومتداخلة، فكل صورة لا تحتاج إلى تعليق، وكل تعليق لا يحتاج إلى صورة، في حضور ما يسمّى بالكتابة بالصورة من جهة، وما يعرف بالتصوير عبر الكتابة من جهة أخرى.

الكلام يحتاج إلى نطق أو كتابة عبر منظومة رموز ودلالات يتّفق عليها في سياق نحوي، وتعرف بالحروف التي تشكّل العبارة المراد تبليغها، فيتّم تلقّيها بالعين أو الأذن، كما أنّ الصورة تتلقّفها العين وترسلها إلى عين أخرى، وتضنّع عبر الآلة أو التشكيل اللوني أو الحروفي.

هذا التلازم بين المنظور والمنطوق ـ وعلى بساطته الظاهرية ـ يشكّل معضلة، هي غاية في التعقيد والتداخل، ممّا جعلها موضوع جدل ومحور نقاش، خصّصت له الدراسات وشهد العديد من الأطروحات النظرية والتطبيقات العملية، خصوصاً في العصر الحديث الذي بلغت فيه وسائل الاتصال والتواصل ذروتها من ناحية

## أهمية العبارة

## أو «تكلم حتى أراك»

□ مناصرو الكلمة على الصورة، يردّدون عبارة “في البدء كانت الكلمة” فيما يشبه الإيمان القطعي والقناعة الراسخة، وذلك في تذكيرهم بما جاءت به الكتب السماوية القديمة، في نوع من الإجلال يبلغ حد التقديس لدى بعضهم في تاويلات وتفسيرات كثيرة تأخذ بعداً صوفيّاً.

يقول عبدالستار (مدرّس تعليم ابتدائي متقاعد) أنا من جيل تربّى على الكلمة المنطوقة والمكتوبة منذ الكتاتيب، ولا يزال صداها يرنّ في أذني، ثم تعلّمت كتابتها على اللوح في طقوس ممتعة تتعلق بطريقة إعداد الحبر وتحضير الريشة.

ويجّل غالبية من المتعلّمين، وهم عموماً في منتصف العمر، الكلمة على الصورة منذرّعين بقيمتها كحامل علمي وتربوي، معتبرين أنّ الهوس بالصورة حالة سطحيّة وعارضة، أمّلتها ثقافة الإنترنت الميّالة إلى تغليب لغة الصورة، بسبب الكسل في القراءة وتراجع المطالعة الجديّة ذات الهم المعرفي.

الصورة هي اليوم عماد ما بات يطلق عليه المجتمع الإعلامي، فهي تقدّم نفسها كمرجعية أولى وأخيرة، لا يقاس على سواها، بل إنها توهم المشاهد بأنّها هي الواقع. والمذهل في تدفق الصور ـ كما يقول أحد الأكاديميين ـ هو قدرتها الفائقة على تعطيل الحواس الأخرى، وتحفيز الغريزة والمتعة، لأنّ تلقّيها لا يتطلب جهداً أو تركيزاً، على خلاف ثقافة الكلمة، فهذه الأخيرة قائمة على توالي الكلمات، وهو الأمر الذي يتطلب تفكيك العلاقات العائمة بينها، بينما الصورة تعطى دفعة واحدة، ومن دون مقدمات.

يقول مصطفى عيساوي (كفيّ وموظف في مقسم) أنا لم أفتح عيني إلا على الظلام الدامس منذ ولادتي، ولم أعرف على العالم إلا من خلال الكلمة المنطوقة والحرف الملموس عبر طريقة “برابل” التي تعلّمتها في ما بعد، فانا لا أعرف معنى كلمة صورة، لكني أجد الكلمة ذات سحر لا يضاهاى، وأخذني عشقي للكلمة نحو الغناء الذي أمارسه كهواية مع الأهل والأصدقاء.

ولم يقتصر تمجيد الكلمة وتفضيلها على الصورة لدى مجموعة ليست قليلة من الناس، على العالم العربي ـ الذي غالباً ما ينعت أفراده بفقر الذائقة البصرية ـ بل مازلنا



الصورة غير قادرة على إزاحة الكلمة

## بلاغة الصورة

## كلغة عالمية



#### لغة الصورة لا تحتاج غير النظر إليها

ذهب إليه أرسطو من أنّ كل شيء مصنوع لأبد له من صورة، أي شكل ومادة يتركب منها، فلا الصورة تستغني في وجودها عن المادة أو الشكل، ولا المادة يمكن أن توجد بالفعل دون صورة.

الهيمنة التي نشهدها اليوم من قبل الصورة في القرية الكونية الواحدة، باتت أمراً واقعاً ولا مناص منه، سواء أكان في المنزل، أو في مكان العمل، فهي الأداة الرئيسة في الترفيهون وهو ينقل نشرات الأخبار والأحداث اليومية في العالم، كما هي الأداة الرئيسة الفاعلة في جهاز الكمبيوتر .

وقد أكد الخبراء المختصون أنّ الصورة قد لعبت دوراً في مجمل النزاعات والحروب التي شهدها العالم مطلع الألفية الثالثة بوتيرة عالية، فكانت هناك حرب الصورة الإلكترونية، إلى جانب شتى أدوات الحروب التقليدية المعروفة، وإذا كانت الكلمة تشكل رأياً عاماً حتى وقت قريب، فإن دور الصورة الإلكترونية برز على السطح دفعة واحدة، ليكون تأثيرها مضافاً إلى تلك الدرجة التي صارت فيها الصورة الإلكترونية الواحدة تؤدّي دور معجم لغوي بأكمله، لاسيّما إذا علمنا أنّ آلاف الخطب والمقالات والدراسات لا يمكن لها أن تزيل تأثير صورة طفل أصابته رصاصة، والأمثلة كثيرة في تاريخ النزاعات الحديثة حول صور نهّت العالم إلى جرائم القتل والتهجير والعنصرية، فأختصرت عشرات الخطب والمجلدات، لعل أبرزها صورة جثة الطفل السوري التي هزّت الوجدان العالمي. وقد يعتقد البعض أنّ العرب لم يتعرّفوا إلى عصر الصورة إلا مؤخّراً مع تطور الصور الفوتوغرافية وتحولها إلى رقمية يمكن تشاركها ونشرها حول العالم في ثوان، لكن الحقيقة أنّ الثقافة العربية لها علاقة بالصورة منذ معرفة النسخ، ويقول أحد الباحثين في هذا الصدد إنّ النساخين كانوا يرسمون صورة داخل متن الكتاب كجزء لا يتجزأ منه، وعلى عكس ما يقوله كثيرون لم تكن الصورة بعيدة عن الكتابة، وبالرجوع إلى مقامات الحريري وآل ليلة وليلة وغيرهما من الكتب المكتوبة منذ القرون القديمة نجد الصورة عنصراً أساسياً داخل بنية النص الذي يقوم على جانبيين أساسيين متجاورين ذهني وبصري، ولا تخلو مخطوطة قديمة من الصور ذات الدلالة والاتصاق بالموضوع المطروح.

□ الصورة لا تحتاج إلى مترجم ولسان وقاموس، ولا حتى إلى معلق يمكن أن يلوي عنقها نحو مارب أخرى، والباحثون يؤكدون ـ بما لا يقبل الشك ـ على تضالّ وانحصار الخطاب اللغوي التقليدي، بعد أن برز الخطاب الصوري الذي لم يعد يفترق إلى آليات اللغة، وقواعد النحو، وضوابط البلاغة والبيان؛ لتداول المفردة المعرفية، وضمان وصولها إلى آخر، وبدون تشويه في المحتوى أو الدلالة.

لا أحد يجادل اليوم في المكانة التي أصبحت تحتلها الصورة لدى الإنسان المعاصر، لقد أصبحت تحيط به من كل جانب، وهذا أمر نستشفه بسهولة دونما اللجوء إلى الحجج والبراهين.

يتفق نقاد ودارسون على أنّ العصر الذي نعيش فيه يسير بسرعة نحو تشكيل ما بات يعرف بحضارة الصورة وإنسان الصورة. ينم عموماً إنتاج الصورة من أجل الإعلام ، كالصورة الصحافية والوثائقية، أو بغرض الترفيه كالرسوم المتحركة والأفلام والأغاني المصورة، أو التأثير والانطباع كاللوحات التشكيلية والمنحوتات، أو بغرض البيع كالصورة الدعائيّة، فهي تحتل حياة البشر من كل حذب وصوب، ومن يتجاهلها يصبح مثل النعامة التي تخفي رأسها في الرمال.

يقول رمزي وهو مدوّن وناشط في مواقع التواصل “إنّ من أفضال الصورة على ثورات الربيع العربي، هي أنها أوصلت رسالة المحتجين في مشارق الدنيا ومغاربها، ومن دون مواربة أو تحريف أو تأويل، كما يحدث عادة في التقارير الصحفية والكتابات الانطباعية.

ويقول خالد (مصوّر فوتوغرافي لوكالة أنباء أوروبية) “لم تفارقني آلة التصوير منذ مرحلة الهواية، ولم أجد موضوعاً إلا وكتبته بالصورة في أقل من عشر ثوان، ممّا يختصر حمولة من الكتب وساعات طويلة من الأحاديث التوضيحية”، ثم يضيف خالد معلقاً وممازحاً “لا تنس أنّي التّغ في كلامي وأعاني من النّاتئة في النطق، وهذه الآلة اختصرت علي الكثير”.

الباحثون والمنظّرون في مسألة الصورة وأسبقيتها في تبليغ الرسالة، يستشهدون بدلالاتها في المعابد والديانات القديمة والكتابات الأولى التي تستخدم الرسم قبل الرمز الصوتي، ويدللون على كلامهم بما

#### الأمثلة كثيرة في تاريخ

#### النزاعات الحديثة حول

#### صور نهبت العالم إلى

#### جرائم القتل والتهجير

#### والعنصرية، فأختصرت

#### عشرات الخطب

#### والمجلدات

#### الغرب بدأ يعود اليوم

#### إلى الحكاية في الفنون

#### الدرامية بمفهومها

#### المنطوق والمقروء،

#### بعد أن لفظ الطفرة

#### البصرية والثرثرة

#### اللونية

«الروبوتات الأرضية هي الأسلحة الأصعب على الإطلاق، أعتقد أن ذلك حاد للغاية، السؤال هو: ماذا يحدث عندما تكون مجبرا على القيام برد فعل تجاه البيئة المحيطة بك، والهدف الذي يقترب منك شيئا فشيئا؟».

غريغ زخارياس  
كبير الباحثين في القوات الجوية الأميركية



# تحديات

## سنوات ويصبح البشر تحت رحمة «إيفان المدمر»

● إنتاج ضخم وأسعار زهيدة يحولان الروبوت القاتل إلى «كلاشنيكوف المستقبل» ● معضلة أخلاقية تطلق سباق تسلح جديدا



توقف ساعة الروبوت القاتل ليس وشيكا بعد

أما المستوى الثاني من الاعتماد على الذات فيشمل أنظمة “البشر في حلقات”، وفيه يشرف البشر على أنظمة الأسلحة الذاتية، بما في ذلك البطاريات المضادة للطائرات، لكن سرعة وكثافة الصروب الحديثة تجعلان من المشكوك فيه ما إذا كان مثل هذا الإشراف البشري يشكل رقابة أو سيطرة فعالة.

ويتعلق المستوى الثالث بأنظمة “البشر خارج الحلقة”، مثل الطائرات بلا طيار المستقلة ذاتيا بشكل تام، والتي من المحتمل أن تكون النوع الأكثر دموية، لكن ربما النوع الأسهل من حيث تحريمه.

ويلعب خبراء مراقبة التسلح دورا مفيدا، ولكن بطيئا بشكل محيط في المساعدة في تحديد هذا التحدي والاستجابة له. ويقول بول شار، وهو زميل أول لدى مركز الأمن الأمريكي الجديد “إنه حوار قيم، لكنها عملية بطيئة للغاية”.

وكما هي الحال في الكثير من المجالات الأخرى، تندافع مجتمعاتنا من أجل فهم الحقائق التكنولوجية سريعة التغير، ناهيك عن السيطرة عليها.

ويقول باحثون إن المخاوف الآن تتمحور حول ما إذا سيكون البشر قادرين على التحكم في الروبوتات الذكية أم أن العكس هو ما سيحصل.

وأُسست إبلون مسك مؤخرا مركزا بحثيا أطلقت عليه “الجيم المفتوح للروبوتات” وهو مكان تعكف فيه على تدريب أجهزة الروبوت وأنظمة الذكاء الاصطناعي الأخرى.

ويقول سباستيان فاركوار، الأستاذ في جامعة أوكسفورد البريطانية، “بمجرد أن تطور هذه الأنظمة الذكية أهدافا تتعارض مع القيم الإنسانية، سنشهد الكثير من النتائج السلبية”. وستصبح الأسلحة الذاتية وأنظمة الذكاء الاصطناعي القوية خطيرتين للغاية عندما تصبحان من الصعب عليها إدراك أن البشر ذوو قيمة.



سباستيان فاركوار

بمجرد أن تطور هذه الأنظمة الذكية أهدافا تتعارض مع القيم الإنسانية، سنشهد الكثير من النتائج السلبية

الأسلحة الذاتية وأنظمة الذكاء الاصطناعي القوية ستصبح خطرة للغاية عندما يغدو من الصعب عليها إدراك أن البشر ذوو قيمة

إنفاقها على الروبوتات التجارية والصناعية. ويؤيد المركز البحثي، ومقره واشنطن، نشر المزيد من مثل هذه النظم بحجة أنها يمكن أن تعزز إلى حد كبير “قدرة القوات المقاتلة على كسب ميزة حاسمة تتفوق بها على خصومها”. وتقيم صناعة الأسلحة تميزا بين المستويات المختلفة من الاعتماد على الذات. ويشمل المستوى الأول، الذي يوصف باسم “البشر في الحلقة”، الطائرات الهجومية دون طيار التي تستخدم على نطاق واسع من قبل القوات الأميركية وغيرها من القوات. وعلى الرغم من أن الطائرة دون طيار يمكنها تحديد الهدف، إلا أنها لا تزال تتطلب وجود شخص يضغط على زر الهجوم.

### إيفان اللاأخلاقي

وفي معامل عسكرية روسية، كان باحثون يقفون أمام إنسان آلي بدا أنه سيكون جندي المستقبل. ويعرف هذا الروبوت العسكري باسم “إيفان المدمر”، ويتخذ إلى حد كبير شكل الروبوت الشهير في هوليوود “أيرون مان”. وطوال أعوام، حاولت روسيا اللحاق بالولايات المتحدة والصين في تطوير أجهزة الربوت العسكرية والطائرات دون طيار ومعدات عسكرية أخرى تتمتع بإمكانيات تكنولوجية كبيرة.

ويتحكم في “إيفان المدمر”، الذي تم تصميمه بواسطة مؤسسة روسيا للدراسات المتقدمة، جندي على بعد أميال، يرتدي بدلة خاصة تحتوي على أجهزة استشعار على الرقبة واليدين والكتفين. ويمكن هذا النظام الروبوت من أن يتجاوب بكفاءة عالية مع حركات الإنسان. ويمكن لـ“إيفان المدمر” أن يقود سيارة، عبر إجراء مسح سريع للطريق أمامه، كما يمكنه السباحة وإطلاق النار من منظومة أسلحة متعددة المهام.

ومثلما هو موضح بصورة حية في فيلم “عين في السماء”، يمكن لمثل هذه القرارات أن تكون مؤلمة من الناحية الأخلاقية، ما يعمل على موازنة أهمية ضرب أهداف حيوية تنطوي على مخاطر إصابات في صفوف المدنيين.

أسلحة الذكاء الاصطناعي يعد فكرة سيئة، وينبغي أن يتم منعه من خلال فرض حظر على الأسلحة الهجومية الذاتية الخارجة عن سيطرة الإنسان المعقولة”.

وبالفعل رفضت الولايات المتحدة وعلى نطاق واسع، استخدام الأسلحة الهجومية المتمتعة بالاستقلالية. وفي الآونة الأخيرة أجرت الأمم المتحدة جولة من المحادثات في جنيف جمعت 94 قوة عسكرية بهدف التوصل إلى اتفاق دولي يحد من استخدامها. والحجة الرئيسية أخلاقية الطابع، وهي أن منح الروبوتات وكالة لقتل البشر من شأنه أن يتجاوز خطأ أحمر ينبغي عدم تخطيه إطلاقا.

وتعتبر جودي ويليامز، التي فازت بجائزة نوبل للسلام بسبب حملتها ضد الإلغام الأرضية والمتحدثة باسم حملة “أوقفوا الروبوتات القاتلة”، أن الأسلحة التي تتحرك ذاتيا أكثر رعبا من الأسلحة النووية. وتقول ويليامز “إلى أين تذهب الإنسانية إن كان بعض الناس يعتقدون أن من الجيد التنازل عن حق الحياة وقتل البشر بواسطة آلة؟”.

لكن هناك مخاوف أخرى تتجاوز الجانب الأخلاقي البحث. وأفارت هذه المخاوف تساؤلات منها هل يعمل استخدام الروبوتات القاتلة على تخفيض تكاليف الحرب البشرية، وبالتالي يزيد من احتمال نشوب صراعات؟ كيف يمكن إيقاف انتشار مثل هذه الأنظمة؟ من الذي سيخضع للمساءلة عندما تخطئ تلك الأسلحة؟

تبدو هذه الحجة الأخلاقية ضد الروبوتات القاتلة واضحة بما فيه الكفاية من الناحية الفلسفية، لكن المشكلة هي أنه كلما تم تدقيق النظر في استخدامها المحتمل في ضباب الحرب، يصبح من الصعب تمييز الحدود الأخلاقية.

وحتى الآن تم نشر الروبوتات (بقدره ذاتية محدودة) في ساحة القتال في مجالات مثل إبطال مفعول القنابل وإزالة الألغام والأنظمة المضادة للصواريخ. ومن المتوقع أن يتسع نطاق استخدامها بشكل كبير. ويقدر “مركز الأمن الأمريكي الجديد” أن الإنفاق العالمي على الروبوتات العسكرية سيصل إلى 7.5 مليار دولار سنويا بحلول عام 2018، مقارنة بـ43 مليار دولار من المتوقع

الكثير من الناس، بمن فيهم خبراء عديدون في مجال الذكاء الاصطناعي يعرفون الكثير عن التكنولوجيا اللازمة لتطوير مثل هذه الأسلحة.

### نشر الأسلحة القاتلة

في رسالة مفتوحة نشرت في يوليو الماضي، حذرت مجموعة من باحثي الذكاء الاصطناعي من أن



التكنولوجيا وصلت إلى مرحلة بحيث أن نشر منظومات الأسلحة الذاتية القاتلة أمر ممكن في غضون سنوات، وليس عدة عقود. وخلافا للأسلحة النووية يمكن أن يتم إنتاج مثل هذه الأنظمة على نطاق واسع وبتكلفة زهيدة لتصبح “كلاشنيكوف الغد”. وقال الباحثون “ستكون هذه مسألة وقت فقط حتى تظهر تلك الأسلحة في السوق السوداء، وفي أيدي الإرهابيين، والطغاة الراغبين بالتحكم في إرادة الجماهير، وأمراء الحرب الراغبين في ارتكاب جرائم التطهير العرقي. إن البدء في سباق تسلح عسكري من

ازدادت مخاوف نشطاء، من بينهم جودي ويليامز، الحائزة على جائزة نوبل، من توسع الولايات المتحدة ودول أخرى في تصنيع أجهزة روبوت من المنتظر أن تأخذ في المستقبل بزمام المعارك العسكرية، وتتخطى القيم الإنسانية عبر توسيع دائرة القتل عندما يصبح من الصعب عليها إدراك أن هناك قيمة ما للبشر.

لندن - قال باحثون في القوات الجوية الأميركية الأسبوع الماضي إن الطيارين الذين يقودون الطائرة المقاتلة “إف 35 سيكون باستطاعتهم التحكم بعدد قليل من الطائرات دون طيار من قمرة القيادة، وضرب الأهداف وتنفيذ عمليات الاستطلاع المعقدة. وحاليا تتحكم وحدات على الأرض في خط سير الطائرة ومستوى حمولة الأسلحة على متنها والتخلص منها في الطائرات دون طيار التابعة للقوات الأميركية. لكن في المستقبل قد يتغير كل ذلك. وقال كبير الباحثين في القوات الجوية الأميركية غريغ زخارياس “كلما وضعت المزيد من الذكاء والاستقلال في هذه المعدات، كلما أصبحت الاستفادة منها أكبر”.

وسيعزز هذا التطور فرضية أن تنفيذ طائرة مقاتلة وحيدة مهام الاستطلاع وتتمتع في نفس الوقت بالمرونة والكفاءة في تنفيذ مهمة بعدد أكبر من الأسلحة وأجهزة الاستشعار وتكنولوجيا أوسع لضرب الأهداف. وستكون هذه التكنولوجيا الجديدة مفيدة للغاية خلال المعارك السريعة والحاسمة، وعلى رأسها ضرب أهداف جو - جو وأهداف جو - أرض.

ورغم ذلك، مازالت احتمالات حدوث تحركات غير متوقعة بحسب ظروف المعارك من قبل الطائرات دون طيار قائمة إلى حد كبير. ونفس الشيء يحصل من قبل الروبوتات التي بدأت تدخل الخدمة ضمن جيوش كبرى مؤخرا.

ويقول زخارياس “الروبوتات الأرضية هي الأسلحة الأصعب على الإطلاق. أعتقد أن ذلك حاد للغاية، السؤال هو: ماذا يحدث عندما تكون مجبرا على القيام برد فعل تجاه البيئة المحيطة بك، والهدف الذي يقترب منك شيئا فشيئا؟”.

وبات الباحثون مستعدين لتخيل الكثير من السيناريوهات القاتلة. ومن بين هذه السيناريوهات اقتراب التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة من مدينة الرقة، معقل تنظيم داعش في سوريا، للقضاء عليه. وفي مرحلة ما يطلق العنان لسرب قاتل من الروبوتات المحلقة ذاتية القيادة، التي تتحرك في أنحاء المدينة متعقبة العدو.

وباستخدام تكنولوجيا تمييز الوجه، تتمكن الروبوتات من تحديد كبار قادة التنظيم وقتلهم، ما يعمل على قطع عرق التنظيم نهائيا.

وستكون النتيجة أن تنهار قوات التنظيم المتطرف، المصابة بحالة من الذهول وتراجع الروح المعنوية، بينما تتعرض قوات التحالف والمدنيون إلى الحد الأدنى من الخسائر. والسؤال هو: من الذي لا يعتقد بأن هذا يعتبر استخداما جيدا للتكنولوجيا؟



جودي ويليامز

إلى أين تذهب الإنسانية إن كان بعض الناس يعتقدون أنه من الجيد التنازل عن حق الحياة وقتل البشر بواسطة آلة؟



صدر حديثاً عن دار يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع، كتاب يضم مجموعة قصصية بعنوان «قانون صاحبة العطر»، للكاتب فرحات جنيدي. الكتاب يضم 27 قصة قصيرة، وجاء على غلافه «أعرف ما قدمته للمرأة من حب، تعرف ما في قلبك من إنسانية».

وقعت الشاعرة والإعلامية اليمنية برديس فرسان خليفة مؤخرًا في أبوظبي، مجموعتها الشعرية الجديدة بعنوان «قلب برديس»، الصادرة عن دار مداد للنشر والتوزيع.



## «عازف الغيوم» حكاية موسيقي هارب من جحيم العراق

● علي بدر ينقل بسخرية شعور المغترب في بلده ● رواية عراقية تصور حالة البحث عن المدينة الفاضلة



تشيلو البحث عن الذات

دفعت جاره التركي إلى الاعتراض، ما جعل فاني - وهي بلجيكية الأصل - ترفع صوتها وتطلب ممن لا يعجبه صراخها الهجرة إلى مكان لا يُسمع فيه سوى الأذان، الأمر الذي قاد السلفيين إلى ترصد نبيل وتحطيم التشيللو مرة أخرى، لكن بطريقة أكثر إبلامًا. فهو هذه المرة في بلجيكا، والصورة رغم ذلك تتكرر بشكل مماثل، إذ سيطلب منه السلفيون مبلغًا من المال، كفاية، للمساهمة في بناء جامع في حي المهاجرين.

### الاغتراب النفسي

البطل نبيل بدا مهووسًا بفكرة الفارابي حول العدل، وهي أن العدل يأتي من التناغم في الموسيقى، الأمر الذي راح يبحث عنه بإصرار في المجتمع العراقي، ولاحقًا في المجتمع البلجيكي، لنقع على مفارقة كبرى، سنقود إلى مهزلة تشبه المأساة؛ إن نبيل المهاجر غير الشرعي بات يرى أن المهاجرين غير الشرعيين هم سبب الخلل في "الهارموني"، هم السبب في تحطيم مفهوم المدينة الفاضلة. وما هو يشارك في مظاهرة لليمين المتطرف، انتهت به محمولًا على أكتاف السلفيين الذين جاءوا لإنقاذه من وحشية اليمين، حيث فشلت أفكاره في إخفاء ملامحه الشرقية في المظاهرة، ولم يكن أحد بوارد الاستماع لنظرياته حول المدينة الفاضلة و"الهارموني" والطبقة الرثة التي تتلون حسب مصالحها، تلك المقولة الماركسية الشهيرة.

لقد رسم علي بدر مصير شخصية نبيل، بشكل يؤكد الاغتراب الإنساني والنفسي. لقد ظهر نبيل مغتربًا عن نفسه، إنسانًا ضائعًا أودى به الهروب من المحيط إلى الهروب من نفسه. ليصير في النهاية خليطًا من اللامبالاة والعيب؛ يقشر البرتقالة، يضع القشور في السلة، يأكل البرتقالة ويقرر أن يستحم، في حين صورته تملأ الصحف، على اعتبار الاقذار، وربما إرادة الكاتب، قد قادته إلى الصحف مهاجمًا لمظاهرة يمين متشدد، أي مهاجمًا لنفسه، وفي الوقت ذاته هاجرًا إياها.

يظل المكان الهاجس الأكبر للإنسان، فهو الدافع للتمسك بالحياة من جهة، وهو المنفر له من كل شيء من جهة ثانية. المكان الذي قد لا يختاره المرء، عندما يضيق به، فتتحول عندئذ الحياة بالنسبة إليه أشبه بالكابوس، فلا يجد غير الهروب من جحيمه إلى أرض أخرى قد تتسع لأحلامه، ويحقق فيها آماله الضائعة، فيخرج من الغربة التي كان يعيشها داخل وطنه الأم، دون مراعاة للعواقب أو دون التفكير في المصير الذي سيلقاه في تغيير المكان.

### سومر شحادة

□ في روايته الأخيرة الموسومة بـ"عازف الغيوم"، يحاول الروائي العراقي علي بدر توصيف حالة بالغة التعقيد بأقل عدد ممكن من الكلمات، وبأبسط معالجة مخيلة للفكرة الشاسعة وهي بصورة رئيسية؛ الأزمة التي تأخذ بعدا وجوديًا لإنسان هارب من جحيم بلده العربي، إلى الجنة الغربية.

وتتشكل روايته "عازف الغيوم" إضافة لروايته "الكافرة" التي تعنى بقضية مماثلة. لكن هذه المرة أراد علي بدر، في ما يبدو، أن يقدم تصورًا فنيًا مختلفًا، إذ يكتب رواية ساخرة، محبوبة إلى درجة أن الكلمات لا تتوقف على امتداد الصفحات عن إخبارنا بأنها كلمات في رواية.

### المدينة الفاضلة

يعتمد الكاتب علي بدر في روايته "عازف الغيوم"، الصادرة عن منشورات المتوسط، على مقولة أبي نصر الفارابي "إن وجد الشخص الفاضل نفسه في مدينة فاسدة، عليه أن يهجرها إلى مدينة فاضلة"،

يعتمد على ذلك القول لرسم مخطط هروب بطله نبيل، من بغداد إلى بروكسل، ثم - وفق النهاية المبهرة ببساطتها- من بروكسل إلى- لا أحد يعرف، طالما المدينة الفاضلة مصطلح رومانسي، يشبه إلى حد بعيد الشخصية التي ابتكرها علي بدر.

نبيل عازف تشيللو، دفعه سلوك جيرانه في بغداد إلى التفكير

**علي بدر يحاول  
توصيف حالة الأزمة  
التي تأخذ بعدا  
وجوديًا لإنسان هارب  
من جحيم بلده العربي  
إلى الجنة الغربية**

## كتاب يفسر ظواهر نفسية معقدة لشخصيات أدبية وفكرية شهيرة

◀ **الكاتب يأتي في مقالته على ذكر أصحاب النفوس القلقة، وهي ظاهرة لم تنج منها أسماء جليلة في عالم الفن والأدب**

ثم ننقل مع الكاتب إلى عوالم نابوكوف عاشق الفراشات، إلى حد أنه كان يرى في كل أرفب فراشة، كذلك سنحظى بمشاهدات من الحفلة الليلية، عندما التقت السيدة دالواي "عنوان رواية فرجينيا وولف وبطلتها" جويس.

كذلك سنعيش أجواء الأرض الوسطى، وفيها نحاول فك شفرة الحروف القمرية للمبتسرين الهوبيت، ونستكشف كذلك سر ولع تولكين، مبتكر عوالم الهوبيت، بأمة الرحلة.

ثم نتجول مع توماس مان في أعماق سيبيريا، ونبارك صداقة موباسان بفلوبير، والأرجنتيني الحالم خورخي لويس بورخيس، ونمجده المفرط لتسيسترون، ذلك القديس الذي يكافح في داخله السيد هايد.

الكتاب بشخصية ريمتسما المعتقل في أحد الأقبية، إذ تختفي أنه تدريجيا بفعل بشري مجرد.

وقد نجح ريمتسما أثناء المحنة، من خلال ممارسة فعل الكتابة المسموح به، في أن يخلق لنفسه -مثل هال الذي كان يملكه أن يحترق حواجز أنهاء المنعومة- أنا بديلة، غير تلك الأنا المحطمة، متجاوزة للحدود، لكنها "أنا مكتوبة بالقلم الرصاص".

وهكذا دواليك يواجهنا ميشائيل مان بإشراقات عديدة على الذات الإنسانية، فنعيش في عوالم مارسيل بروست صاحب الحساسية المفرطة، والذات المنفلتة أنفلات زمنه من بين يديه. وبدلاً من أن يدع للزمن فرصة أن يتبعه، ارتأى أن ينقض هو على الزمن لعله يغير مساره المنضبط والصارم. فحقراه بروست في البحث عن الزمن المفقود، وحاول أن يجمّد حركة المستقبل باستحضار الماضي، وإحياء ذكرياته التي تماهت مع الحاضر.



لم تنج منها أسماء جليلة في عالم الفن والأدب، بدءاً بملتون وبلاكه وشيلي وريكه، ومرورا بكلايست وكافكا وموزيل ونابوكوف، وانتهاء بفرجينيا وولف، التي أنهت حياتها بمأساة قتل نفسها، فرارا من ضجيج أصوات هامسة لغير مرثيين.

كل هؤلاء أصحاب نوات مخترقة، بالأحرى مستلبة، مسكونة بعالم الغيب، وليس لهم إلا فضل النقل منه وعنه.

ثم نلتقي بنموذج الذات المختفية حدّ العدم في مقالته "الجلوس في الظلام"، واختفاء الذات هنا جاء بفعل قدري، ويذكر هنا جون هال الذي أصيب بالعمى في سن الشباب، ليعاني من غياب أنه الثابتة، التي تستحيل في النهاية إلى أنا مختفية، ثم معدومة، يسعى بعدها إلى خلق أنا بديلة. لقد استطاع الكاتب من خلال شخصية هال أن يبيّضنا بأن نبقي أعيننا مفتوحة دوماً.

وعلى عكس حالة جون هال القدرية يواجهنا ميشائيل مان في إحدى مقالات

□ أبوظبي - يقدم الناقد الأدبي وعالم النفس ميشائيل مان في كتابه "مادالين الزائفة" خمس عشرة مقالة عن كتب وشخصيات وظواهر إشكالية ومعقدة تفسر نفسيات كتاب وعلماء معروفين وما تعرضوا له من أزمات نفسية، وقد جاءت المقالات منفصلة ومتصلة ببعضها في آن واحد، حيث نجد الكاتب بروح عالم نفس تارة، وروح الناقد الأدبي تارة أخرى.

في هذه المقالات التي ضمها الكتاب، الصادر عن مشروع كلمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة بأبوظبي، يستعرض لنا مان نماذج من الذوات الإنسانية في مشاكلها النفسية كنموذج الذات المخترقة من قبل عوالم غيبية في مقالته "الشيطان والساحرات وأصوات الشعراء"، حيث نلتقي بالذكور فاوست وعقده الشيطاني، وتوماس مان صاحب "بودينرك"، الذي حظي بزيارة من عفريته الليلية، وعالم النفس سيجيل الذي جازف بأن مدّ للشيطان إصبعًا، كي يوثق دراسته عن ظاهرة المحدثين من الشعراء والأدباء.

كما يأتي الكاتب وعالم النفس في مقالته على ذكر أصحاب النفوس القلقة، وهي ظاهرة

### باختصار

◀ افتتح مهرجان الأدب والفن الخليجي الخامس الذي تستضيفه دولة الإمارات، والذي يستمر حتى الثاني من شهر يونيو المقبل، بمشاركة شباب من دول مجلس التعاون الخليجي والمملكة المغربية والمملكة الأردنية الهاشمية.

◀ نظم ملتقى إربد الثقافي (الأردن)، بالتعاون مع منتدى عنجرة الثقافي وملتقى المرأة، بقاعة الندوات في غرفة تجارة أربد، حفلا لإشهار كتاب جديد بعنوان "السبر والعبر في دروب العمر"، للكاتب سويلم نصير.

◀ أعلن القائمون على مسابقة العنقاء الذهبية الدولية العراقية لأجلمل كتاب، عن بدء تسلم طلبات المشاركة بالدورة الرابعة "دورة التشكيلية وداد الأورفلي"، اعتبارا من أوائل شهر يونيو المقبل ولمدة 60 يوما.

◀ صدر مؤخرا العدد الأول من مجلة ثقافية جديدة متخصصة في التاريخ والعادات والتقاليد في الجزائر بعنوان "باب الزمان".

◀ تقدم الفنانة التشكيلية المغربية زبيدة بولعيش في معرضها الجديد المقام حاليا برواق النادرة بالرباط عالما ساعرا في المتعة البصرية بمد الملتقى بفيض من الطاقة الإيجابية والمشاعر الجياشة.

◀ انطلق المهرجان العربي لمسرح الطفل في دورته الرابعة بالكويت، ويستمر إلى غاية الرابع من يونيو المقبل، بمشاركة فرق من مصر ولبنان والإمارات وتونس والكويت.

لمراسلة المحرر  
culture@alarab.co.uk

## ما الذي تبقى من الفكر العربي

وعندي إن نقد مفهوم التقدم هذا بكل حمولاته الأيديولوجية صار مطلباً مهما للتحرن من الوعي الخلصي والمخلصين. وإذا ما انطلقنا من هذه المهمة، فإننا لن نجانب الصواب إذا ما قلنا، إن الفكر العربي الذي ولد من رحم مفهوم التقدم لم يتبق منه إلا النذر اليسير.

لقد تخفى الجميع وراء هذا المفهوم من أقصى الشيوعيين تطرفاً إلى أقصى الإسلاميين أصولية، بل وتحدث به الفاشي والديكتاتور، واشتقت منه صفة تقديمي ونقيضها الرجعي. وباسمه يقف الآن نفر من الكتبة ضد الربيع العربي.

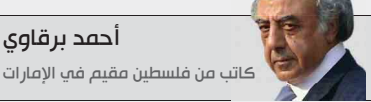
ولعمري إن القطيعة مع مفهوم التقدم عبر نقده أمر يحتاجه الوعي العربي للانتقال إلى المفاهيم الأرق في التعبير عن حاجة البشر.

غير أن قطيعة كهذه غير ممكنة دون تفكيكه أولاً كما ظهر في الخطاب. وهذا ما سيكون موضوع كلامنا القادم.

إن مفهوم التقدم الذي أسر التفكير العربي على امتداد قرن من الزمان لم يعد هو المفهوم المعبر عن حاجة قابعة في الواقع، بل إن هذا المفهوم قد حمل دلالات أيديولوجية يتحكم فيها وعي العربي بالغرب على أنه معيار للتقدم.

وصار هذا المفهوم مدخلا لكل الأيديولوجيات التي سادت رحا طويلاً من الزمن بوصفها أيديولوجيات تقدم، كالأيديولوجية الشيوعية التي نظرت إلى التقدم على أنه انتقال من الرأسمالية أو مما قبلها إلى الاشتراكية، أو الأيديولوجية القومية التي لم تر التقدم إلا باعتباره تأسيساً على فكرة القومية العربية الموحدة للأمة، أو الأيديولوجية الإسلامية التي حصرت تقدم العرب في بعث إسلامها، أو الليبرالية التي أكدت على النموذج الغربي للتقدم أو أيديولوجية التراث التي رأت في تحرير التراث وتجديده مدخلا لإنتاج التقدم المنشود.

والفكر العربي صنوف من الخطابات الأيديولوجية والسياسية والاجتماعية والتراثية والتاريخية والنقدية التي دارت حول مفهوم واحد هو مفهوم "التقدم" وحمولاته الغفاهيمية الأخرى أو التي ولدت من رحمه كمفاهيم مثل التأخر والأمة والتاريخ والتراث والتجديد والأصالة والمعاصرة والحدائث والتحديث والدولة والاشتراكية والديمقراطية والمجتمع المدني. وبالتالي عندما أسأل الآن ما الذي تبقى من الفكر العربي، لا أسأل عما تبقى من القول الذي أنتجه هذا الفكر أو ذاك، ولا الدخول في حوار نقدي مع المكتوب أو نقده، كما فعلنا في كتابنا "أسرى الوهم" أو كما فعل جورج طرابيشي في نقده للجابري، بل أسأل هل مازال مفهوم التقدم وحمولاته المفهومية التي أشرنا إليها، معبراً عن حاجة عملية عربية وصالحة لفرض حاضرها ومستقبلنا، أم أن هذه المفاهيم قد ماتت بموت مرحلة ما أطلق عليها "مرحلة التحرر العربي"؟



أحمد برقايوي

كاتب من فلسطين مقيم في الإمارات

□ حين نسال ما الذي تبقى من الفكر العربي، فهذا يعني أننا ننطلق مباشرة من أن هناك جزءاً منه قد قل أو كثر وفقد أهميته، ولم يعد يسمن أو يغني من جوع. وقبل محاولة الجواب عن هذا السؤال، نعرّف الفكر العربي المعاصر بأنه ذلك التفكير الذي مارسته النخبة العربية على واقع العرب ومستقبلهم وأنتجت بشأنه نصوصاً في الفهم والخلاص. ولهذا غالباً ما يطلق على ذلك الذي يمارس هذا النشاط الفكري بالفكر. بل قل لقد ولد الفكر العربي من هذا النشاط بالذات. ثم جرى تعميم هذه الصفة "مفكر" على كل كاتب. وبمعزل عن وجاهة هذا الوصف من عدمه، فقد احتل مفهوم المفكر مكانة أثرية في أوساط القراء العرب بوصفه مدحا.

صدر عن أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية، «مختارات من ديوان التفردة الإماراتية» في إصدار صوتي، من جمع وتحقيق الباحث في الشعر النبطي غسان الحسن، أداء محمد بن حامد المنهالي.



تقيم دار العين للنشر، بالقاهرة، حفل توقيع رواية «في غرفة العنكبوت»، الصادرة عن الدار ذاتها، للكاتبة والمترجم المصري محمد عبد النبي، اليوم الثلاثاء 31 مايو.

## ظاهرة الانتحاريين



مفيد نجم

ناقد من سوريا

لا أغلب القراءات التي تناولت ظاهرة الانتحاريين كانت قراءات سياسية، في حين ما زالت قراءات الباحثين في علم النفس التحليلي والاجتماعي نادرة، ما يجعل هذه القراءات ذات بعد أحادي، وبالتالي عاجزة عن تفسير دوافع هذه الظاهرة، على الرغم مما تشهده من توسع وتمدد بشكل غير مسبوق.

تعكس هذه الظاهرة عند أجيال من الشباب العربي المسلم شعورا حادا بأزمة الهوية، في عالم سريع التحول، كما أنها تعبير عن شعور جريح بالهزيمة والضعف أمام سطوة الغرب وحدائته، يجري التعبير عنه بهذا السلوك العنيف بقصد إلحاق الأذى به وتدمير، لاسيما ما يخص مراكز قوته، كما حدث في هجمات 11 أيلول ضد مركز التجارة العالمية والبنيتاغون.

في هذا المستوى من الفعل يتداخل العامل الثقافي مع العامل السياسي، تعبيراً عن وطأة الشعور بالمآزق الحضاري، الذي يعيشه العرب ولم يستطعوا إيجاد مخرج له، الأمر الذي جعل العربي التائه بعد سلسلة طويلة من الإخفاقات التاريخية والسياسية والاقتصادية والثقافية، يبحث عن معنى لوجوده في عالم تحكمه القوة المركبة، قوة الاستبداد السياسي العربي وقوة الغرب، التي تحمي استبداد الداخل مقابل خدمة مصالحها، ما يجعل هذا الفعل موجها ضد هاتين القوتين في آن معا.

لقد ظل العرب طوال العقود الماضية يراكمون فشلهم، من مشروع الوحدة العربية، إلى مشروع الطريق العربي للاستراكية، مروراً بزواج الإكراه بين مفهوم الدولة الحديثة والإسلام. هذا الفشل المترافق مع تفاقم الأزمات الاجتماعية والقهر والفساد خلق حالة من انسداد الأفق، وجعل مشروع الدولة الدينية بوصفه تجسيدا لإرادة متعالية، وتحقيقاً لنهضة الأمة، واستعادة أمجادها هو الحل الإلهي.

وهكذا كان من الطبيعي في ظل هذا الشعور المرير بالإحباط والضعف، أن تنبش هذه الظواهر العدمية باعتبارها تعبيراً عن وعي مازوم، يحاول الانتصار على واقع عديمي بعمدية تخلق لديه وهم الانتصار عليه، خاصة عندما لا يمتلك الذات من أدوات أخرى لتأكيد هويتها، أو قوتها سوى هذا السلوك، للتعويض عن هذا الشعور، الذي يحقق لها نعيم الجنة الموعود أيضاً.

إن خطورة هذا السلوك العدمي لا تنبع من طابعه التدميري على مستوى الذات، أو الآخر (الكافر) وحسب، بل من تعميمه لمفهوم الآخر الكافر ليشمل كل مسلم، يختلف معه في الفهم والموقف والمنهج، انطلاقاً من وحدانية التمثيل الإسلامي الحق، واعتبار الآخرين خوارج يستحقون القتل. إن هذا الاستبداد المسلح بالعنف المقدس يغلق أي أفق أمام نهضة العرب، ويدمر بنية مجتمعاتهم وطاقاتهم، من خلال إغراقهم في حروب داخلية، إضافة إلى نشر ثقافة العنف والكراهية، بدلا من ثقافة التعايش والانفتاح واحترام إنسانية الإنسان.

### باختصار

ينظم المركز الثقافي الصيني بالقاهرة، بالتعاون مع جمعية المترجمين واللغويين المصريين والمدرسة العربية للترجمة، محاضرة بعنوان «صناعة الترجمة في الصين»، وذلك الخميس 2 يونيو القادم.

أسدل الستار أخيراً بالدار البيضاء، على معرض الفنان التشكيلي سعد بوحاملة، الذي قدم فيه أعمالاً تحتية وزيتية.

افتتح مؤخرا، بمقر المجلس الشعبي لبلدية وهران معرض للخرائط حول حصون مدينة وهران التي تعود إلى فترة الاحتلال الإسباني (1505-1792)، ويتم تسليط الضوء على زهاء 20 خارطة ضمن هذه الظاهرة.

بدأت وزارة التراث والثقافة العُمانيّة برنامج صيانة وترميم بعض من المقتنيات المكتشفة في برنامج البحث والتقيب عن محتويات حطام السفينة إزميرالدا إحدى السفن التابعة لأسطول الملاح البرتغالي فاسكودي غاما.

لرئاسة المحرر culture@alarab.co.uk

# صلاح فضل: الرواية تواصل الانفجار وأزمة الشعر في الشعراء

## ● المشهد الروائي العربي الآن في حالة «بوم» آخر مناظر لـ «بوم» اللاتيني



النقد الحقيقي هو ابن بينته

### المشهد الشعري مازال يعاني من حروب لم يستطع معها الشعراء في تحمسهم للأشكال الشعرية المتفاوتة إقامة سلام بينهم

عليها «البوم» أي الانفجار، انفجار روايات أدب أميركا اللاتينية، في العقود الأخيرة من القرن العشرين ضمن أربعة أو خمسة روائيين من أدباء أميركا اللاتينية أن يحصلوا على جائزة نوبل، وضمن لإبداعهم أن يترجم إلى كل اللغات الأخرى، ويظن فضل أن الرواية العربية الآن في حالة «يوم» آخر مناظر لـ «بوم» اللاتيني. وهو انفجار حقيقي وليس زائفا، كما يقول ضيفنا، مستشهدا على ذلك بأن هناك أعمالا تدهشك، وهي أعمال من مختلف الأقطار العربية، إذ نفاجأ أحيانا بأعمال من عواصم عربية حيث لم نشهد بزوغ نجم روائي فيها قبل ذلك، تلقى إلينا بكواكبها، فإذا بها بالغة التالف والجمال والنضج فعلا.

### الشعر الجديد

أما المشهد الشعري فيشير صلاح فضل إلى أنه بخلاف الروائي، لأنه لدينا حروب لم يستطع معها الشعراء في تحمسهم للأشكال الشعرية المتفاوتة إقامة سلام بينهم، ويذكر أنه عندما جاء شعراء قصيدة التفعيلة مثلا في منتصف القرن، لم يخطر في بالهم على الإطلاق أنهم سوف يلغون تاريخ الشعر العربي في القصيدة العمودية، وتعيشوا مع القصيدة العمودية، بل إن بعضهم تحدى شعراء القصيدة العمودية وكتب فيها بأقوى مما كان يفعل شعراؤها، لكن كان موقف الشعراء العموديين مضادا لذلك، إذ كان منكرا لشريعة الشعر الحر أو شعر التفعيلة، وحدث الكثير من المعارك في الخمسينات واستمرت عدة عقود.

يقول الناقد «لقد تبلور لدينا في العقدين الخامس والسادس من القرن العشرين تياران متدبران، القصيدة العمودية من ناحية وقصيدة التفعيلة من ناحية أخرى، وابتداء من السبعينات نبت جبل من الشياطين الجدد من الشعراء وهم شعراء قصيدة النثر، وكان المامول منهم أن يمثلوا تيارا رافدا للتيارات الرئيسية العمودي والتفعيلي، فإذا بهذا الجيل يفتح الباب أمام جحيم جديد، إذ صار اليوم كل من يستطيع أن يكتب سطرين فيها شيء من الخيال والافتتان اللغوي ادعى أنه شاعر».

يتابع « الرواد الأول لقصيدة النثر كتبوا فيها نصوصا بالغة الجمال والتركيب، وكنت أَسْأَلُ عندما أحلل بعضها ماذا ينقصها لكي تكون شعرا كاملا، لأنها استطاعت أن تضع يدها على إيقاعات خفية تعوض الإيقاعات الظاهرة في قصيدتي العمود والتفعيلة، لكن دخل جيل آخر من الشباب الذين لم يتقنوا تراثهم الشعري العربي ولم يحفظوه، لتوليد طاقة شعرية في اللسان العربي، لم يقرأوا التراث الشعري العالمي بلغاته المختلفة حتى يتصوروا الأفاق الشعرية العظيمة، لم يقرأوا حتى شعرا مترجما أو في لغاته، وظنوا أن بوسعهم أن يكونوا شعراء دون أن يمتلكوا أي معرفة بقوانين الشعر وأصوله وتقنياته الفنية، هؤلاء جريمتهم تتمثل في أنهم أسقطوا الشرعية الشعرية لدى المتذوقين ووضعوا فاصلا عميقا، أصبحوا يقرأون لبعضهم، ويتعادوا عن الجمهور».

وتكون النتيجة أن الوعي - عندما يسيء الاختيار وينشر عملا ضعيفا ودون المستوى - يفسد الذوق العام ويفسد المعايير النقدية ويضر بدل أن يفيد».

تابع صلاح فضل المشهد الروائي في أكثر من كتاب صدر له أخيرا منها «سرديات القرن الجديد» و«أحفاد محفوظ»، وهذان الكتابان كل منهما يتضمن على الأقل 50 مقالا، معنى ذلك أنه قدم مئة مبدع روائي من جيل الكتاب الكبار والشباب ومن الروائيين العرب، ويعتقد فضل أن من يريد أن يرسم خارطة للإبداع الروائي سوف لن يجد أوضح من هذين الكتابين، رغم إقراره بأنه قد يكون فاتته الكثير، وما أدركه أقل مما جهله، لكن هو هذا الجهد المنتظم، في رأيه، حيث الانتظام هنا أساسي، في متابعة عمليات الإبداع الروائي، ومحاولة تقييمها، ولا ينبغي الناقد أن أعمالا جيدة وجميلة لم تصل إلى يديه أو لم يتسع لها جهده ولا طاقته ولم يكتب عنها، لكنه لم يكتب إلا ما وجده بالفعل موضوعيا ونقديا في كتابته عن الأجيال الثلاثة من الكبار ومن الأوساط ومن الشباب.

عن المشهد الروائي اليوم يقول صلاح فضل «في الإبداع الروائي نستطيع أن نشكوا فقرا، بل على العكس نستطيع أن نشكو من الغزارة والتدفق والخصوبة والنماء والثراء الذي يضمها المشهد، سجد عدد المبدعين يصل إلى المئات كماً، وسنجد مستويات إبداعية هائلة عندما نترجم هذه الأعمال إلى لغات أخرى يمكن أن يكون لها نصيب من الذبوع العالمي. فالرواية تحمل ميزة عجيبة جدا، أولا هي الوسيط ما بين الفن اللغوي وفنون الصورة، إذا قبضنا بأيدينا على نص روائي جيد فلدينا فيلم سينمائي محتمل جيد، ولدينا مسلسل تلفيزيوني محتمل جيد، بين تنوعات فنية أخرى مثل فنون الصورة تترتب على الرواية الجيدة، ولدينا أيضا جرعة شعرية عالية، لأن الروايات عندما تصل إلى مستوى عال من النضج، فإنها لابد أن تتضمن تنقيفا وعبقا شعريا حقيقيا، فالرواية يمكن اعتبارها مجمع الفنون، وببساطة يمكن أن أبرر هذا مثلا بالقول لو اتخذت فنانا تشكليا بطلا للرواية سوف تكون الرواية رسما في الجماليات التطبيقية للفن التشكيلي، ولو اتخذت موسيقارا بطلا للرواية لابد أن أدرب أنسا على أن تستقبل الأحسان وطبقاتها ومستوياتها ومقاماتها، وهكذا».

يرى ضيفنا أن مسيرة الرواية العربية تواصل صعودها، بل يؤكد أنها في تواصل انفجاري وليس في صعود فحسب، فالرواية العربية، في رأيه، تمارس الآن ما مارسته رواية شعوب أميركا اللاتينية في العقود الأخيرة من القرن العشرين، عندما مرت بها ظاهرة أطلق

من جهة أخرى يوضح فضل أن باب المغامرة الذي سد في وجه النقد العربي المعاصر في مصر والمشرق، سنجد أنه مازال مفتوحا نسبيا في وجه المغاربة - المغرب والجزائر وتونس - لأن علاقتهم اليومية وتردهم على فرنسا وألمانيا والدول الأوروبية الأخرى يسمح لهم بالإطلاع أكثر على المنجزات النقدية، لكنهم، في رأيه، يفتقدون شيئا أساسيا وهو التجذر في صلب نسيج الفكر العربي واللغة الحدائية المتطورة فيه، فحتى عندما يعرفون شيئا قتيما فإنهم إذا حاولوا أن يترجموه خانتهم لغتهم أحيانا، وشغفوا بأشياء لا جدوى منها.

يقول «مثلا أعرف وأنا على علاقة صداقة حميمة ببعض النقاد المغاربة والتونسيين والجزائريين، أن بعضهم مولع بالغموض الشديد جدا فابسط المناهج اليسيرة الجميلة تتحول في قلمه إلى لوغاريتم يصعب فك لغزه، وبعضهم الآخر ليس لديه قدرة كبيرة على الاستيعاب النظري والتطبيقي العملي، وهم يفتقدون في المغرب العربي عموما - وهذا نقد لهم - لرصد الظاهرة وفقا لبصيرة نقدية تطبيقية، أما المبدعون منهم فيحتاجون إلى متقنين مشاركة لكي يضيئوا أعمالهم، لأنهم قد يملكون زمام الأفكار الكبرى لكنهم لا يعرفون - في مجملهم - كيفية تبنيها ولا تطبيقها على الواقع الإبداعي».

### «البوم» العربي

يظل التراث النقدي العربي في مصر بسلاسله الذهبية منذ طه حسين وأحمد أمين إلى محمد مندور ولويس عوض وعلي الراعي، إلى الجيل الحالي، هذه السلاسل الذهبية هي التي سوغت وذويت الفكر النظري في إبداعات نقدية جعلت لأربنا قيمة وحفظت له مستواه، ولورت رؤاه، تطرح علينا التساؤل حول الجيل الحالي، ويعلق صلاح فضل قائلا «هناك جيل جديد في دور الخمسينيات أو حولها موهوب نقديا، لكن هذا السؤال على وجه التحديد يجعلني أضع يدي على سبب عدم احتلالهم لمواقعهم وأدائهم لرسالتهم، الإعلام يضيئ كثيرا، أنت تعرف أن المقال النقدي للعقاد وطه حسين حتى مندور ولويس عوض كان يحتل صفحة كاملة في كبريات الصحف اليومية، لأن هذه هي الصحف المقروءة فالمجلات لا يقرأها إلا القلة، كونها تخاطب طبقة خاصة جدا.

دعني أسأل سؤالا: ما هي الصحيفة المصرية التي يملك رئيس تحريرها وعيا نقديا ورؤية ثقافية وقدم الدعوة لأحد أبناء هذا الجيل ليكتب في صحيفته؟».

يتابع «المنافذ الإعلامية لدينا نتيجة لتدني المستوى الثقافي للقائمين عليها هي التي تحبط في الدرجة الأولى الحركة النقدية في مصر، أنا أعرف ما لا يقل عن عشرة من الشباب الناضجين من أساتذة الجامعات وغيرهم من الموهوبين في الحياة العامة من غير الأكاديميين، يستطيعون أن يقدموا موكبة نقدية مزدهرة جدا ولاعبة جدا ومؤثرة جدا وفاعلة إلى أقصى درجة، لو أتيح لهم ذلك إعلاميا، لكن لا يتاح لهم هذا، إن عنق الزجاجة الوسيط بين الكاتب وبين الجمهور هو هذا الوسيط الصحافي على وجه التحديد، وهو الذي أتهمه بأنه يجهض الحركات الفكرية والنقدية في الأدب، قد يتسع لبعض الإلماعات الإبداعية لكنه لا يجيد اختيارها، المشكلة ليست في نشر مقال نقدي فقط، المشكلة أنه لنفرض صحيفة من هذه الصحف قررت أن تنشر نصا شعريا أو قصة قصيرة أو غير ذلك من النصوص، ليس هناك من بين القائمين على الصحافة والصفحات الأدبية في هذه الصحف من يحسن اختيار المادة المنشورة



محمد الحمامصي

لا يعد الناقد صلاح فضل واحدا من النقاد القلائل الذين يتمتعون بحيوية وفعالية الحضور على الساحة النقدية والثقافية العربية، فهو يواصل قراءاته ومتابعاته وتحليلاته حاضرا بقوة داخل المشهد الإبداعي والفني من رواية وشعر ومسرح.

وتحتل مؤلفات فضل في المجال النقدي مكانة متميزة حيث تجمع بين التنظير النقدي والتطبيق، ومن أهم هذه المؤلفات: «نظرية البناءية في النقد الأدبي»، و«منهج الواقعية في الإبداع الأدبي»، و«تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتى»، و«علم الأسلوب: مبادئ وإجراءات» وغيرها الكثير من المؤلفات النقدية المهمة، والتي خولت له الحصول على عدد من الجوائز سواء في بلده مصر أو خارجه مثل جائزة البابطين للإبداع في نقد الشعر في عام 1997، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب في عام 2000، وأخيرا جائزة سلطان العويس في دورتها الرابعة عشرة 2014 - 2015.

### أزمة التطبيق

الشكوى من النقد ومن تراجع الحركة النقدية تزداد يوما بعد آخر وما من حل، عن رأيه في الأسباب التي جعلت من هذه الشكوى شكوى دائمة لا تتوقف، يقول صلاح فضل «صحيح دائما كانت هناك شكوى من النقد، وهذه الشكوى حقيقية، وللاسف في كل مرحلة من المراحل تزيد أسبابها، أذكر أنني كنت مكلفا أثناء إعدادنا لموسوعة اعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين بحصر عدد النقاد في العصر الذهبي الأول، ففوجئت أنهم لا يتجاوزون ثلاثين ناقدا، إلى جانب شراح الأدب واللغويين والمؤرخين، بينما كان عدد المبدعين من الشعراء أضعاف ذلك، في العصر الحديث سجد أن عدد من اشتهروا ولهم تأثير وفعالية من النقاد قليل، ولعل هذه الظاهرة تعود إلى أن الناقد مثل النبي، لا يستطيع أن يناهز قبل أن يصل سن الأربعين، ولا يستطيع أن يكون ناقدا حقيقيا ما لم تتوفر فيه شروط، فالمبدع يمكن أن يكون في صباه مبدعا عظيما خلاقا شاعرا، والروائي يحتاج إلى قدر من النضج، لكن الناقد إن لم يمتلك رغبة وزمام تراثه ورغبة وزمام التراث العالمي، والنيارات الفلسفية الفاعلة في حركة الإبداع، والتطورات الفكرية، ونظرة ثاقبة مثل عين الصقر تستطيع أن تلتقط الموهبة الحقيقية الضائعة وسط المئات من الإمكانيات المتوسطة والدافئة، إن لم يمتلك كل ذلك سيكون محدود الأثر وعديم الجدوى، ولا قيمة له».

يتابع ضيفنا «لدينا في تقديري أزمة حقيقية سببها الجامعات المصرية التي توقفت حركة الابتعاث فيها إلى المراكز العلمية الغربية منذ ما يربو على نصف قرن - منذ ستينات القرن الماضي - حيث توقفت البعثات، والناقد الحقيقي لا بد أن يمتلك لغة أجنبية واحدة على الأقل، وجسرا متوصلا مع اللغات الأجنبية، فالاعتماد على الترجمة لا يشكل عقلا نقديا، لأن الترجمات ناقصة ومبتورة، وتخضع لسوء الاختيار دائما، بمعنى أمهات الأعمال النقدية الكبرى لم تنقل حتى الآن للغة العربية، شذرات منها ومحرقة، ولكي يستطيع ناقد أن يتقن لغة قراءة وكتابة وهو في موطنه، هذا عسير جدا، لم يفعله إلا محمود عباس العقاد، هو الوحيد الذي امتلك ناصية اللغة الإنكليزية دون أن يغادر مصر، الآخرون ممن امتلكوا هذه الروح العصامية بلغوا مستويات متفاوتة في الصدد، فإغلاق باب البعثات في العلوم الإنسانية والأدبية والفكرية والتبارات الفلسفية والنقد على وجه التحديد في الجامعات المصرية أدى إلى سد منافذ التكوين الحقيقي للنقاد الرواد».

ويرى الناقد فضل أن هناك بعض الشباب يبذلون جهدا كبيرا لكي يتجاوزوا هذه العقبة ويحاولون الترجمة، لكن في رأيه يبقن هذا الجهد النقدي محصورا في نطاق البيئة المحلية رغم سهولة ويسر الاتصالات الرقمية الآن من خلال الإنترنت، وذلك لا يوفر الكتب المهمة التي تتطلب دراية واسعة ومباشرة.

### في الإبداع الروائي العربي صارت هناك غزارة وتدفق وخصوبة، ما أدى إلى النماء والثراء الذي بات يضمه المشهد الروائي



يواصل فريق عمل المسلسل الإذاعي المصري الجديد «تاهت ولقيناها»، تسجيل حلقات العمل في سرية تامة في أحد الاستديوهات بالهرم، تمهيدا لبثه في رمضان، ويشارك في بطولة المسلسل مي كساب، وعلي ربيع وحسن حسني.

انتهى النجم السوري باسم ياخور من تصوير مشاهدته في الجزء الثاني من مسلسل «العرب» للمخرج حاتم علي، وسيناريو خالد خليفة، ويحمل عنوان «تحت الحزام»، والذي تنتجه شركة «كلاكت ميديا بالتعاون مع أبوظبي للإعلام.



## حضور خجول للمسلسلات الدينية في خارطة رمضان

● شركات تقدم عملا واحدا كل عدة سنوات كزكاة على أرباحها ● أربع سنوات من الانقطاع لدراما تسير عكس الاتجاه



مسلسل «الأسباط» أثار جدلا وهو في المهد

وبداية التسعينات التي شهدت روجا كبيرا للمسلسل الديني المصري، وهي غاية يمكن أن تخصص ميزانية جيدة من أجل تحقيقها. السياسة ليست بعيدة عن أزمة الدراما الدينية، حيث ربط البعض بين اختفائها في السنوات الأخيرة، وتحديدًا عقب ثورة 25 يناير 2011، وصعود نجم جماعة الإخوان المسلمين السياسي، وهو ربط هدفه الإساءة للجماعة وعدم اهتمامها بالدين رغم عدم دقته فنيا. وعزا آخرون كذلك تراجع الإنتاج إلى غياب المنافسة الفنية الإيجابية مع سوريا التي تفوقت في الدراما التاريخية والدينية، وهو ما كان يحفز المصريين على تقديم أفضل ما لديهم كتابة وإنتاجا للمنافسة في السوق الخليجي. وفي المقابل يرى شق آخر أن كتابة مسلسل ديني أمر شاق يتجنبه أغلب كتاب السيناريو كونه يتطلب الكثير من البحث والتدقيق في الأحداث التاريخية، والاستعانة بالكثير من المراجع، وهو أمر مرهق ومكلف، لكنه لا يحقق عائدا جيدا للكاتب الذي يستطيع الحصول على 10 أضعاف أجره في عمل كوميدي واحد لا يحتاج لكل ذاك العناء.

والحسين، كما هدد آخرون بالانتقام من صناع المسلسل الذي كان من المقرر أن تنتجه شركة كويتية، ويلعب بطولته الممثلان السوريان سامر المصري وباسم ياخور. وأشارت خيرالله إلى أن القوة الإنتاجية والدعم يدفعان إلى ظهور أي عمل ديني، حتى وإن كان مختلفا عليه مثلما فعلت شبكة «إم بي سي» التي أنتجت مسلسل «عمر بن الخطاب»، رغم الاعتراض عليه لتجسيده بعض الخلفاء الراشدين بشخصهم في أحداثه. وللناقد الأمير أباطة رأي مختلف مفاده أن الدراما الدينية ليست مكلفة إنتاجيا، لكن مشكلتها في أن تسويقها غير مجز للقائمين عليها، والحل حسب وجهة نظره يتمثل في عودة الدولة إلى الإنتاج مرة أخرى، لأن هذه الأعمال من شأنها تنمية الوعي والثقافة الإسلامية لدى الجمهور، كما أنها تتماشى مع رغبة الدولة في التوعية الدينية التي لا يمكن أن يوجد أفضل من الدراما كوسيلة للوصول إلى الناس. وحذر أباطة من أن تقلص الدراما الدينية أفقد مصر قوتها الناعمة في معظم الدول الإسلامية، مقارنة بفترة الثمانينات

غيابها عن رمضان المقبل بأنه «كارثة كبرى باعتبار رمضان الفرصة الوحيدة أمام هذه الأعمال لرؤية النور، حيث تلقى تجاهلا بقية العام».

ومع ذلك، اعترف أنه شخصيا قرر عدم تقديم أعمال دينية بعد الخسائر المادية والمعنوية التي تكبدتها من إنتاج مسلسل عن شيخ الأزهر الراحل عبدالحليم محمود عام 2008، وبخست الفضائيات المختلفة ثمنه ما اضطره لبيع المسلسل بأقل من تكلفة إنتاجه. فريق آخر يرى أن المشكلة في رقابة الأزهر الشريف التي تعطل «مراكب الدراما الدينية السائرة»، دون أن يقدم تفسيراً عن أن الرقابة نفسها لم تعطل الإنتاج في عصور الازدهار الدرامي في الثمانينات والتسعينات. الناقد الفني طارق الشناوي، أكد أن العزوف عن إنتاج المسلسلات الدينية سببه تمسك الأزهر الشريف بقواعده الصارمة التي تحرم تجسيد الأنبياء والصحابة والمبشرين بالجنة. وأضاف أن الجمهور كان يتقبل الإكتفاء بصوت الصحابة فقط أو ظهورهم ووجوههم مموهة بهالة نور، لكن بعد أن قدمت مجموعة «إم بي سي» مسلسل «عمر» وشاهد الناس كل الصحابة والمبشرين بالجنة ضمن أحداث المسلسل، لم يعد مستساغا العودة بهم إلى الورا. نفس الرأي تبنته الناقدة ماجدة خيرالله التي جزمّت بأن تدخل المؤسسات الدينية وضرورة إبداء رأيها في مضمون العمل يعوقان تنفيذ العديد من الأعمال الدينية، لذلك فإن الأمر يحتاج إلى المزيد من الحرية وقدر مقبول من الدعم. وقالت خيرالله «هناك مواقف اتخذها الأزهر تحت فتوى تحريم تجسيد الأنبياء والصحابة لحرّم المشاهدين من متابعة أعمال فنية تحمل قيمة وفكرا، ويمكن توظيفها للرد على المتشددین ودعاة (زمن الغفلة)».

وساقت الناقدة نموذجا عما ذكرته بروايتي «الحسين ثائرا» و«الحسين شهيدا» للأديب المصري الراحل عبد الرحمن الشرقاوي اللتين رفض الأزهر تحويلهما إلى أعمال درامية، إضافة إلى الجدل الكبير الذي أثير حول مسلسل «رجل الأقدار» الذي رصد حياة عمرو بن العاص.

### تفسيرات مختلفة

كان مسلسل «الأسباط» الذي يتناول الدولة الإسلامية منذ القرن الهجري الأول، وتحديدًا منذ بداية ظهور الدولة الأموية، أثار جدلا شديدا، ورفض عدد كبير من القبائل ذات الجذور العربية ظهور شخصيات مثل الحسن

من مفارقات دراما رمضان الدينية، خاصة خلال السنوات الأخيرة أنها تسير غالبا عكس الاتجاه، كما تعاني العديد من المشاكل في الكتابة والإنتاج، ما سحب البساط من تحت أقدام المصريين في هذا النوع من الدراما ونقله إلى فضائيات عربية أخرى.

#### هشام السيد

لا بينما توقع كثيرون أن يزدحم رمضان المرتقب بعدد معتبر من الأعمال الدينية التي تسعى للتوزيع تزامنا مع الاهتمام المصري والعربي عموما بتجديد الخطاب الديني وتنقيسة العقول من شوائب التطرف العالقة في قصص التراث غير المسندة، جاءت النتائج مغايرة.

تكاد تخلو الشاشات في رمضان المقبل هذه الأعمال، سوى من مسلسل ديني واحد بعنوان «قضاة عظماء» للمخرج السوري عبدالقادر الأطرش، وهو إنتاج مشترك بين شركة صوت القاهرة والقطاع الخاص.

المسلسل الذي يتم تصويره في الوقت الحالي في الحي الإسلامي بمدينة الإنتاج الإعلامي بمصر، يشارك في بطولته عدد كبير من الفنانين منهم أشرف عبدالغفور، أحمد عبدالعزيز وحسن يوسف من مصر، والسوري أيمن زيدان.

يجسد كل نجم، شخصية «قاص» من عظماء القضاة في التاريخ الإسلامي، على مدار ثلاث حلقات، مثل شريك بن عبدالله، أبو بكر الأنصاري، وإياس بن معاوية، وأحمد الكوراني، وابن عبدالدولة، وشريح بن الحارث وغيرهم.

ومن المقرر عرض المسلسل في رمضان المقبل على التلفزيون المصري وبعض القنوات الخاصة، علما بأنها أول عودة إلى إنتاج هذا النوع من الدراما بعد حوالي أربع سنوات من



حسن يوسف

غياب الدراما الدينية عن رمضان يمثل كارثة كبرى باعتبار رمضان الفرصة الوحيدة أمام هذه الأعمال لرؤية النور

## «أكابر» الدراما التونسية بلكنة لبنانية في رمضان

تصوم المسلسلات التلفزيونية التونسية 11 شهرا في السنة وتفطر في شهر رمضان، هكذا يمكن اختزال حال الإنتاج الدرامي في تونس، لكن يبدو أن موائد التعاون الفني المعروفة من فنانين ومخرجين في بلدان عربية شقيقة بدأت تثير انتباه المخرجين التونسيين لتفتتح شهيتهم للانتشار خارج حدود الوطن.

#### سامية العليوي

لا نقلة نوعية تشهدها الدراما التونسية هذه السنة، بعد أن أتاح تعدد القنوات التلفزيونية الخاصة فرصة التنافس بين المخرجين لإنتاج مسلسلات تعرض خلال شهر رمضان. وبعد نجاح العديد من الممثلين التونسيين في الدراما العربية وخاصة المصرية منها، بدأت الساحة الدرامية التونسية في استقطاب الممثلين العرب على غرار تجارب سابقة في ما يسمى بالدراما متعددة الجنسيات.



عائلة واحدة تونسية ولبنانية

جويل الفرن، إلى جانب نخبة من المممثلين التونسيين مثل زهيرة بن عمار وريم الرباحي وشاكرة رماح وحسام الساحلي. وتبشر العديد من المؤشرات، من الإنتاج وكتابة السيناريو إلى الإخراج والأبطال، بقدرة مسلسل «الأكابر» على المنافسة والنجاح هذه السنة ليس على المستوى المحلي فقط بل وعربيا أيضا.

وحول هاجس فقدان العمل الدرامي التونسي لهويته عن طريق استقطاب ممثلين لبنانيين، أكد الممثل حسام الساحلي لـ«العرب» أن الضرورة الدرامية هي التي فرضت الاستعانة بوجوه لبنانية.

وأشار الساحلي، الذي عرف لدى المشاهد التونسي خاصة بإتقانه للأدوار المركبة، إلى أن «الهدف من التعاون مع ممثلين لبنانيين لم يكن تسجيل الحضور والتقليد، بل إن سيناريو المسلسل فرض ذلك، فم إن التنوع والانفتاح على التجارب الدرامية العربية الأخرى مطلوبان بهدف الإثراء أيضا».

مخرج «الأكابر» مديح بلعيد أكد أيضا على أهمية جودة العمل في ظل المنافسة التي تشهدها الأعمال الدرامية التونسية، وهو ما جعله يفكر في تصوير بعض مشاهد العمل خارج تونس وتحديدًا في لبنان تماشيا مع نص المسلسل والسيناريو، وأيضا هروبا من تقييد أبطاله في إطار زمني ومكاني محدد.

ونوه إليي شالوحي بمهنية وحرفية بلعيد بعد الانتهاء من تصوير بعض المشاهد في ببيروت، مؤكدا أن هذا التعاون بين فنانين من بلدان عربية مختلفة ليس بجديد عن الساحة الفنية اللبنانية المنفتحة على الإنتاج الدرامي المصري والسوري النري، لكنها التجربة الأولى نحو الساحة الدرامية التونسية.

## «المياه العطشى» لإرواء ظمأ أمازيغ المغرب

لا أغادير (المغرب) – انتهت بمدينة أغادير المغربية مؤخرا عملية تصوير مسلسل «أمازي روفان» (المياه العطشى) الذي كتبه الحسين أخميش وأخرجه سعيد السليماني. والمسلسل الذي تنفذ إنتاجه شركة «أغال» لفائدة الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون المغربي ألفه الحسين وغنى «تيتيز» البداية والنهاية الفنان العالمي عبدالله الفوا، الملقب بـ«أودان»، سيبت خلال شهر رمضان القادم على القناة «الأمازيغية» المغربية.

وشهد مسلسل «الأمازيغية» مشاركة أبرز وأشهر النجوم والفنانين الأمازيغ، ويتعلق الأمر بكل من الفنانة فاطمة تحييت والفنان عبداللطيف عاطف والفنان الحسين بارداون، والفنانة أحلام الغمان، والفنان أحمد ويتني، والفنانة فاطمة السوسسي، والفنانة زهرة المهيول ووجوه أخرى شابة.

وقال سعيد السليماني مخرج المسلسل، إن الأجواء التي تمت فيها عملية التصوير، كانت احترافية على كل المستويات، كما راعت الشروط المادية والفنية والتقنية لإنجاح هذا العمل الدرامي الأمازيغي.

وشدد السليماني على أن كل المنتمين إلى هذا العمل الدرامي تعاونوا من أجل تأمين فرجة تلفزيونية تجمع بين الترفيه وتقديم منتج تتوفر فيه شروط الجودة، ونحترم ذوق وخصوصية المجتمع المغربي والأمازيغي.

ومن جانبها، أثنت الفنانة فاطمة تحييت على الطاقم التقني الذي يقوده المخرج سعيد السليماني والذي تعامل بشكل احترافي وأخوي، حسب تعبيرها. وأشارت تحييت إلى أن شركة الإنتاج خصصت كل الإمكانيات المادية والتقنية والإنتاجية لمصير عملية التصوير في أحسن الظروف.

#### حسام الساحلي:

#### الضرورة الدرامية

#### للمسلسل فرضت

#### الاستعانة بوجوه لبنانية



«الأكابر» الذي صور بين تونس ولبنان سيجتمع نجوما تونسيين بنظرأهم اللبنانيين في تعاون يرى أهل الدراما، أنه سيخدم ويروج للأعمال التونسية التي يبيع ترويجها إلى البلدان العربية حاجز اللغة العامة التي يعتبرها البعض صعبة الفهم خاصة في المشرق العربي.

ويمكن لهذا التعاون أن يفتح باب التواصل والقبول لدى المشاهد العربي في تحد، ربما يستطيع أن يثبت أن اللهجة ليست عائقا، بل محفز على الانفتاح على كل ما هو مختلف.

ويبقى السؤال المطروح الآن، هو هل سيتمكن بلعيد الذي سبق أن حقق نجاحات سابقة في مسلسلي «نجوم الليل» و«ناعورة الهواء»، من خلال تجربة الدراما متعددة الجنسيات، من إيصال النجاح التونسية إلى المشاهد العربي، والنجاح خارج تونس، مثلما حقق الإنتاج المشترك بين الفنانين اللبنانيين والمصريين والسوريين قبل سنوات قليلة، نجاحا في مسلسلات على غرار «الأخوة» و«عشق النساء؟». علما وأن الدراما اللبنانية تشهد بدورها ركودا وتراجعا واضحين في الفترة الأخيرة، وسيكون شهر رمضان هذه السنة بمثابة المقياس الذي سيحدد من خلاله توجه وانتظارات المشاهد العربي في ظل انتشار «الميديا» البديلة التي أصبحت تسيطر على اهتمام الناس وتستقطبهم بدل الأعمال الفنية والتلفزيونية.

اعتمدت وزارات التربية في الدول العربية على خطط متعددة محاولة الحد من الغش في الامتحانات، وذلك لتوفير فرص متكافئة أمام الطلاب لتحقيق النجاح والانتقال من مستوى تعليمي إلى آخر باستحقاق.

المهارات الناعمة، تهم السلوك المطلوب عند الخريجين الجدد وهي تحدد الخصائص الشخصية التي يجب أن تتوفر لدى الفرد لكي ينجح في بيئة العمل مثل القيادة الفاعلة والتفكير النقدي والقدرة على التفاوض.

## «المهارات الناعمة» تمكن الطالب من تحقيق مسيرة مهنية ناجحة

● تنمية مهارات التواصل والاقناع تتيح للطلاب التطور في العمل ● المهارات الصلبة تفقد جدواها دون تعزيزها بالمهارات الناعمة



التدريب على المهارات الناعمة يتواصل بعد الحصول على العمل

من خلال التمكن من أساليب التقييم والحكم واستنتاج الحلول والأفكار الخلاقة، وهي من بين المهارات الناعمة الأكثر طلبا وانتشارا، وقد بدأت الجامعات العربية تضع لها برامج تدريب خاصة أو دمجها في المواد الدراسية القريبة منها لأنه بات ثابتا أنها من أهم المؤهلات التي تفتح باب بناء وتطوير الذات أمام الطالب سواء في مسيرته التعليمية أو المهنية.

المهارات الناعمة كمفهوم جديد يربط بين التكوين والتعليم وبين حاجات سوق العمل، تعتبر مجالا واسعا وحديثا يتسم بالشمولية لكل ما له علاقة بالجوانب النفسية والاجتماعية عند الطالب، لذلك تضاف له باستمرار - وفق متغيرات سوق العمل والتطور الاقتصادي - مهارات جديدة مثل مهارات إدارة الأزمات ومهارة حل المشاكل وغيرها.

ومن أبرز المهارات الناعمة نجد مهارات التواصل أي كيفية التعامل مع المشرفين على العمل والزلاء في العمل بلطف وكذلك التعامل مع المتعاملين مع المؤسسة بأسلوب سلس من خلال التحدث بطلاقة والقدرة على الاستماع والفهم، ما يمكن العامل من تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، كما يتحدث المشغلون عن مهارات التنظيم والتخطيط من خلال القدرة على تحديد الأولويات وإدارة الوقت والمهام واتخاذ القرارات المناسبة. أما القدرة على العمل ضمن فريق فتتمثل في إدارة وتمثيل المجموعة في العمل، والقدرة على تنفيذ الأدوار المختلفة بنجاح مع اكتساب مهارات التأقلم والمرونة واستيعاب متطلبات بيئة العمل والتكيف معها سواء بالقدرة على العمل تحت الضغط أو العمل في بيئات متنوعة ثقافيا أو تقبل النقد. ولا ننسى مهارات الفكر الناقد والقدرة على التطوير

الدراسات عن أن عدم توافر المهارات الناعمة لدى قوى العمل يؤدي إلى نتائج سلبية وضعف في المردودية. وبمعكس المهارات الصلبة التي تقوم باكتساب المؤهلات الفنية والمهنية المرتبطة باختصاص معين، فإن المهارات الناعمة يجب أن يمتلكها الطالب الباحث عن عمل بغض النظر عن مجال تخصصه لأنها تتعلق بالأداء والعلاقات والتجاوب مع الآخر، وهي تبني على الصفات الشخصية مثل القدرة على التواصل وتبليغ الرأي، ومهارات القيادة والتفاوض وغيرها. وهي مهارات تحتاج إلى التدريب والتنمية كل حسب شخصيته وحسب ما يتوفر لديه طبيعيا من مهارات ومدى حاجة العمل لها. ويوليه أرباب العمل أهمية كبرى لأنهم يرونها الوسيلة التي تمكن العامل من المساهمة في تطوير ونجاح المؤسسة التي ينتمي لها وفقا لمؤهلاته الشخصية.

يحتاج الطالب اليوم إلى مجموعة من المهارات التي تضمن له حظوظا وافرة في الحصول على عمل وتحقيق مسيرة مهنية ناجحة. هذه المهارات تتجاوز التكوين الأكاديمي والاختصاص إلى مجالات أوسع، وتسمى المهارات الناعمة، وقد فرضتها حاجات سوق العمل المتجددة. وتسعى الجامعات في الدول المتقدمة إلى التركيز على تدريب طلابها على هذا النوع الحديث من المؤهلات، في حين مازالت الجامعات العربية تشغل على توفير المهارات التقنية الأساسية وتحاول استيعاب مفهوم المهارات الناعمة حتى تتمكن من وضع برامج التدريب المخصصة لها.

وفي الوقت الذي مازالت فيه سياسات التعليم العربي تضع استراتيجيات لارتقاء بجودة تكوين الطالب وتمكينه من المهارات التقنية أو المهارات الصلبة التي ترتبط بالمعرفة والخبرة والقدرة على تنفيذ المهام المحددة في الوصف الوظيفي وفق التخصص والاحتراف، تنجسه الجامعات الرائدة في العالم إلى التركيز أكثر فأكثر على تشغيلية شهاداتها العلمية، وهو ما يجذب الطلاب لها أكثر من غيرها، لذلك اتجهت نحو التركيز على التجاوب والاستجابة لمتطلبات أصحاب المؤسسات، وشرعت في وضع برامج تدريب تقوم على تنمية المهارات الناعمة لدى طلابها، بل إن بعض الدول تسعى لبناء هذه القدرات لدى الطلاب طيلة مسيرتهم الدراسية وفق برامج محددة تشغل على التكوين النفسي والاجتماعي وتنمية القدرات التواصلية.

هذا التباين في التوجهات، يجعل سياسات التعليم العربية موضع انتقاد في إطار سعيها لمواكبة مستوى التعليم في العالم وتمتع خريجها بقدرة تنافسية عالية تضمن لهم القدرة على افتكك مواقعهم في سوق العمل وضمان النجاح في مسيرتهم المهنية في عالم مفتوح يواكب الازدهار الاقتصادي. وتعرف المهارات الناعمة بالمهارات التي ترتبط بقدرة الشخص على التعامل مع الآخر، وعرض أفكاره بصورة مقنعة ولبقة، وقدرته على التواصل والاتصال واستخدام المؤهلات القيادية وروح المبادرة، والتفاعل مع الزبائن أثناء خدمتهم أو توجيههم ونصحهم، والانصهار ضمن فريق عمل مشترك يكون متكامل. هذه المهارات تعد مكملا للمهارات الصلبة غير أن تزايد الاهتمام بها جعلها في نفس مستوى الأهمية، فحاليا، هناك فناعة لدى المعنيين بشؤون الاقتصاد وإدارة الأعمال بأن هذه المهارات أصبحت محورية في تحديد عوامل نجاح الأعمال. وتحدث العديد من

لندن - تتطور برامج وسياسات التعليم العالي في العالم وفق تطور سوق العمل ومتطلباته المتجددة. وفي السنوات الأخيرة كثر الحديث عن، وهي مصطلح يقصد به قدرات التواصل الإنسانية وربط العلاقات مع الآخر، وهي مهارات أصبحت تحظى باهتمام متزايد من المشغلين الذين يشترطون توفرها إلى جانب المهارات التقنية الأساسية التي توفرها الشهادة العلمية وهي ما يعرف «بالمهارات الصلبة».

أصبح المشغلون اليوم يشترطون المهارات الناعمة في الخريجين الجدد على اختلاف اختصاصاتهم التعليمية خاصة في المجالات التي تقوم على الاتصال والتواصل مع الآخر مثل التجارة، وهي مؤهلات تمكن المشغل من تكوين فكرة مسبقة حول قدرات المرشح للعمل على الاندماج في الوسط المهني والانسجام ضمن فريق العمل وتصور قدرته على بناء علاقات جيدة مع المحيط الخارجي للمؤسسة. وهي مهارات يمكن اكتسابها عبر التعلم وأحيانا تكون متوفرة في شخصية الطالب.

فرضت حاجيات سوق العمل على المشغلين التفكير في ضرورة توفر الخريجين الجدد على مهارات إضافية تتجاوز المهارات التقنية الأساسية تسهل عليهم الانخراط في المؤسسة والمساهمة الفعالة في نجاحها، وبذلك يضمنون نجاح المنتدبين الجدد في المهام الموكلة لهم. هذا التوجه فرض على مؤسسات التعليم العالي التجاوب مع متطلبات أصحاب العمل خدمة لمستقبل طلابها.

المهارات الناعمة ترتبط بقدرة الشخص على التعامل مع الآخر، وقدرته على التواصل واستخدام المؤهلات القيادية

## هل تضع الإجراءات والعقوبات الزجرية حدا للغش في المدارس



اللباس أحد العوامل التي تسهل الغش

في مصر والمغرب تم اعتماد عقوبات جزائية للتصدي للغش من بينها إقرار غرامات مالية وأحكام قد تصل إلى الحبس

تتراوح من سنة إلى 5 سنوات وذلك حسب نوعية التهمة، أما بالنسبة إلى العقوبة الثانية فتتمثل في الرقعة النهائية من كافة المؤسسات التعليمية العمومية. ولا شك أن عمليات الغش ومحاولاته سوف تتواصل خلال الامتحانات النهائية للعام الدراسي الحالي في جميع المدارس والمعاهد، وهو ما يؤكد أن التصدي لهذه الظاهرة ليس مسؤولية وزارة الإشراف وحدها بل إن القضاء عليها يتطلب عملا مشتركاً بين الأسرة والمجتمع المدني والطاقت التعليمية وطواقم الإرشاد، وهو عمل لا يجب أن يقف عند فترات الامتحانات بل يجب أن يكون مستمرا على مدار العام الدراسي.

العربية تعطيل عمل شبكات الإنترنت. وقد أفادت تقارير عراقية بأن وزارة الاتصالات أعدت خطة بالتنسيق مع وزارة التربية لحجب خدمة الإنترنت خلال مدة أداء الطلبة للامتحانات.

وأكد مدير التعليم المهني في وزارة التربية العراقية زاهر فاضل محمد أن الهدف من هذه الخطوة هو "الحفاظ على شفافية سير الامتحانات".

وأشار إلى انتشار أجهزة التشويش وكاميرات المراقبة الحديثة لحد من حالات الغش الإلكتروني التي يعتمدها بعض الطلبة لتحقيق النجاح، فضلا عن السعي إلى منع التشويش على أذهان الطلبة بنشر أسئلة غير صحيحة من قبل بعض الجهات التي تهدف إلى عرقلة سير الامتحانات والادعاء بأنها أسئلة الامتحانات الوزارية.

أما في تونس فإلى جانب اعتماد أساليب التشويش فإنه سيتم حسب ما أعلنت وزارة التربية مؤخرا اعتماد عقوبات صارمة، وتتمثل أدنى عقوبة في إلغاء الدورة الحالية بالنسبة إلى الطالب الذي يثبت تورطه في عملية غش مع تحجير التسجيل لمدة

يترامن طرح ظاهرة الغش مع فترات الامتحانات وخاصة منها النهائية التي تعيش غالبية الدول العربية على وقعها في الآونة الأخيرة. وتسعى وزارات التربية والتعليم للحد من هذه الظاهرة وفق اتخاذ القرارات والإجراءات التوعوية والحمائية وأتباع قوانين ردية تجاه الطالب الذي يتورط في الغش. وفي السنوات الأخيرة اعتمد الطلاب على التقنيات الحديثة وما تنتجها من وسائل لاستعمالها في الغش، وهو ما دفع السلطات المشرفة على تنظيم الامتحانات إلى اتباع سبل جديدة لمقاومة الغش عبر هذه الوسائل ومن بينها حجب خدمات الإنترنت والاتصالات.

تونس - للتطور التقني ضريبته ومخاطره التي تهدد أجيالا من الشباب وخاصة منهم التلاميذ الذين يستغلون ما تنتجه الإنترنت ووسائل الاتصال والتواصل الحديثة مثل الهواتف الذكية وساعات الأذن التي تشغل بتقنية البلوتوث والساعات الذكية وغيرها للغش في الامتحانات سواء الدورية أو التي تجرى في نهاية العام الدراسي وحتى في المناظرات.

وفي جمهورية مصر العربية وكذلك في المملكة المغربية تم اعتماد عقوبات جنائية منذ نهاية العام الدراسي الماضي للتصدي للغش؛ ومن بينها إقرار غرامات مالية أو أحكام قد تصل إلى الحبس وفق أسلوب الغش المعتمد، وقد اعتبرت هذه العقوبات أقصى العقوبات التي ما يخص الامتحانات والمناظرات، ولكن وزارات التعليم التي اعتمدتها تؤكد أنه أمام استفحال الظاهرة واستمرارها رغم العقوبات العادية المعتمدة، فإنها ستضطر لتوخي العقوبات الجنائية والجزائية.

وفي السنوات الأخيرة تطلعت وزارات التعليم العربية في الفترة التي تسبق الامتحانات على اتخاذها مجموعة من الإجراءات التنظيمية التي تحول دون تمكن الطالب من الغش عبر وسائل الاتصال الحديثة ومن بينها التشويش على الذبذبات واقتناء الأجهزة المتطورة اللازمة لذلك بعد الاتفاق مع مؤسسات الاتصال، وهو إجراء اعتمدته وزارة التربية التونسية للتشويش على الهواتف الجوالة في مناظرة الثانوية العامة للعام الدراسي 2015.

وفي ذات السياق تحاول المؤسسات المشرفة على الامتحانات في جل الدول

ويعتبر الخبراء في التعليم والأكاديميون أن الغش من بين العوامل الرئيسية التي تؤثر في ضعف مستويات التلاميذ والخريجين الجامعيين، وهو ما دفع وزارات التعليم والتربية إلى تبني استراتيجيات تنظيمية للامتحانات تمكنها من الحد من الغش طالما أن القضاء عليه نهائيا لا يزال أمرا صعبا.

اعتمدت وزارات التربية العربية سياسات وخططا محاولة الحد من الغش في الامتحانات وذلك بهدف توفير فرص متكافئة أمام الطلاب لتحقيق النجاح والانتقال من مستوى تعليمي إلى آخر، ومن بين الخطط الوقائية القيام بدورات وجلسات وندوات تحسبسية تهدف إلى توعية الطالب بمخاطر الغش وتأثيراته السلبية عليه على المدى القريب والبعيد وذلك لحمايته من اعتماده أسلوبا لتحقيق النجاح، وتستهدف هذه الأشغال التوعوية التلاميذ وأولياء الأمور على مدار السنة الدراسية.

أما في فترات الامتحانات فيتم اتخاذ إجراءات تسهل على المشرفين على قاعات الامتحانات مهمة المراقبة؛ إما من خلال وضع كاميرات في القاعات المخصصة لإجراء الامتحانات وإما من خلال تقليص

### باختصار

أظهرت دراسة ألمانية حديثة أن أزمة التعليم في العالم العربي لا تمثل خطرا على دول المنطقة فحسب، ولكنها تشكل تهديدا بالنسبة إلى أوروبا. وحدد الباحثون القائمون على الدراسة التي أجراها معهد برلين لأبحاث السكان والتنمية، ثلاثة عوامل أساسية تؤدي إلى ذلك بغض النظر عن الأزمات الحالية في المنطقة.

قال عز الدين ميهوبي، وزير الثقافة في الجزائر، في الملتقى الدولي "تجديد الخطاب الثقافي" في دورته الأولى التي انطلقت الأحد الماضي في القاهرة، إنه "علينا ألا نغلق على الماضي، بل يجب أن نعمل على تفكيك واقع التعليم في العالم العربي، لأنه سبب فشل مشاريع النهضة، وحتى يتم تجفيف منابع الإرهاب والفكر المتشدد".

أعلن المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" بيير كرينيول الإنئين، أن التحدي الذي يواجه الوكالة في الوقت الحالي هو كيفية تأمين مبلغ 74 مليون دولار قبل بدء العام الدراسي القادم. وقال أن التحدي الذي نواجهه هو كيفية تأمين هذا المبلغ قبل بدء العام الدراسي.

دعا وزير التعليم العالي والبحث العلمي في تونس، شهاب بون، ممثلين لمؤسسات بحث أوروبية، إلى تكثيف التعاون البحثي والعلمي، بما يمكن من ولوج أسواق جديدة، وخاصة في القارة الأفريقية التي يسهل على تونس الاندماج فيها ما يمكن من توفير مواطن شغل ذات قيمة مضافة قادرة على استيعاب خريجي التعليم العالي.



«من دون حماية فعالة للصحافيين، سيبتعد ضمان الحق في الحصول على المعلومات، وسوف تستعصى معه محاربة البروباغندا التي تتحكم في نقل المعلومة والمؤسسة الصحافية».

ريم خليفة  
إعلامية بحرينية

«الخطر الحقيقي على حرية الصحافة في تونس هو مدى التزام الصحافي بمعايير المهنة، وبصحافة لا تتعرض على العنف وعلى الكراهية ولا تخدم أجندات الإرهاب».

ناجي البغوري  
نقيب الصحافيين التونسيين



## نجيبة الحمروني تطوي صفحة النضال الصحافي

□ تونس - نعت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين نقيبته السابقة نجيبة الحمروني التي توفيت الأحد، بعد صراع مرير مع مرض السرطان الذي قاومته لأكثر من أربع سنوات. وجاء في بيان النعي "برحيلها تكون الأسرة الإعلامية قد فقدت صحافية فذة ومناضلة شرسة في الدفاع عن الحريات والمهنة وشرقا وعن النقابة، وتحملت من أجل ذلك الطرد والمضايقات والملاحقات الأمنية". وعرفت "لبؤة الصحافية التونسية" بجهودها في الدفاع عن حرية الصحافة، ونسببت شجاعتها ومواقفها المناهضة للتضييق على الصحافيين وظروف عملهم في انقطاعها عن وسائل الإعلام الوطنية في عهد النظام السابق.

تسلمت رئاسة النقابة في الفترة من عام 2011 إلى عام 2014، قامت خلالها بدور بارز لإصلاح الإعلام التونسي في فترة انتقالية حساسة، تشكل ركيزة أساسية لترسيخ مفاهيم حرية الصحافة وحق الحصول على المعلومات، وخاض خلالها الصحافيون إضرابين عامين غير مسبوقين من أجل صحافة حرة.

أصرت الحمروني في تلك الفترة على التصدي للمحاولات السياسية لتدجين الإعلام، ووقفت في وجه حكومة الترويكا السابقة، وأعلنت أن "حكومة الترويكا والأحزاب المكونة لها وعلى رأسها النهضة تريد وضع اليد على الإعلام، وأثبتت أنها عدوة حرية الصحافة".

وقالت إن "أي حزب سياسي موجود اليوم في سدة الحكم ويؤمن بالديمقراطية يجب أن يدافع عن حرية الصحافة لأنه قد يكون غدا في صفوف المعارضة وقد يعاني من الممارسات نفسها". كما برزت نقيبة الصحافيين بمواقفها الشجاعة في الدفاع عن المهنة جاعلة من استقلالية الصحافي ومقاومة المال الفاسد في الإعلام قضايا محورية في حياتها، ولم يمنحها المرض في أشد لحظاته من إطلاق المواقف الجريئة والدفاع عن الصحافيين.

رحلت نجيبة الحمروني الصحافية المناضلة لكنها بقيت رمزا للمرأة المثقلة بالحياة، عاشت وماتت من أجل قضيتها ومهنتها.



# إغلاق «التونسية» يُسلط الضوء على مأزق الصحافة الورقية

## ● الصحافة المكتوبة في تونس تترنح بسبب تراجع التمويل



### صحافة على حافة الانهيار

ذلك من تدهور واقع الصحافة الورقية في بلاده قائلا "لقد انتظرنا بعد الثورة أن يرتقي قطاع الصحافة المكتوبة وأن يكون أكثر جدية وواقعية وقريبا في هموم المواطن لكن يبدو أن الانتعاشة التي عرفها القطاع بعد الثورة لم تدم طويلا إذ أنه سرعان ما بدأت بعض الصحف في الاختفاء بعد أن أعلن أصحابها عجزهم عن مجابهة المصاريف أمام شح الإعلانات والغلاء المفرط للورق".

العودة مجددا إلى جوقة المطبلين، وتمسكه في المقابل بحريته". واعتبر في تصريحات سابقة أن واقع الصحافة الورقية في تونس "وصل إلى المربع الكارثي الذي يفرض على الحكومة الحالية الاستجابة الفورية لاستغانة الناشطين في هذا القطاع عبر اتخاذ إجراءات حاسمة لإعاشته قبل فوات الأوان".

وكان يوسف الوسلاتي عضو النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين قد حذر قبل

يدق العاملون في قطاع الإعلام في تونس ناقوس الخطر، بعد إغلاق صحيفة "التونسية" مؤخرا أبوابها، في فصل جديد من فصول الأزمة التي تعانيتها الصحافة الورقية وتوشك أن تؤدي بها إلى الانهيار.

□ تونس - دخل اعتصام صحافي وتقني صحيفة "التونسية" اليومية يومه العشرين على التوالي، وسط تزايد التحذيرات من اقتراب قطاع الصحافة الورقية في تونس من حافة الانهيار بسبب جملة من العوامل تراكت خلال السنوات الخمس التي تلت سقوط نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي في 14 يناير من العام 2011.

وأغلقت صحيفة "التونسية" أبوابها في منتصف الشهر الجاري، لتسلط الضوء بذلك على واقع الصحافة الورقية في تونس التي تمر مثل غيرها في بقية الدول العربية والأجنبية بمأزق جدي نتيجة المنافسة الشرسة للصحافة الإلكترونية، ومناكب التواصل الاجتماعي، وتراجع المبيعات الذي ترافق مع انخفاض نسبة الإعلان.

وتُقر مختلف الهيئات المعنية بالإعلام في تونس، بأن الصحافة الورقية في البلاد أضحت على حافة الانهيار، حتى أن النقابة العامة للإعلام التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية في البلاد)، لم تتردد في دعوة الحكومة التونسية إلى التدخل لإيجاد الحلول المناسبة لوقف تدهور الصحافة الورقية في البلاد، عبر قرارات وإجراءات تحول دون إعلان بعض الصحف إفلاسها.

وتستغرب النقابة العامة للإعلام تجاهل الحكومة لوضع الصحافة الورقية في البلاد الذي تصفه بـ"الكارثي"، ولا تتردد في اتهامها بأنها تفتقد إلى التصورات الهيكلية لإنقاذ هذا القطاع، وانتشاله من الفوضى العارمة التي جعلته في مهب رياح عاتية تدفع به نحو الاندثار.

وقبل ذلك، كانت نقابة الصحافيين التونسيين ومعها الجمعية التونسية لمديري الصحف، قد انتقدتا بشدة إقدام الحكومات المتعاقبة التي عرفتها تونس بعد سقوط

وتنشر على الإنترنت صورة جديدة للصحافي الياباني جومي ياسودا الذي فقد في سوريا العام الماضي، وتظهر الصورة التي عرضتها وسائل الإعلام اليابانية الصحافي وهو يرتدي قميصا برتقالي اللون، ويحمل ورقة كتب عليها بخط اليد "أرجوكم ساعدوني، إنها الفرصة الأخيرة".

وتعرض الأطفال الذين يبدؤون يومهم بمشاهدة البرامج الخفيفة في ألمانيا إلى صدمة الأحد بعد أن بث التلفزيون الألماني الثاني فيلم رعب لمدة نصف ساعة عن طريق الخطأ. وكان المشاهدون أمام الشاشة يتوقعون مشاهدة فيلم كارتون عن القرد "كيريس جوج".

لقي صحافي يمني مصرعه، الأحد، خلال تغطيته المعارك بين القوات الحكومية والمليشيات المتطرفة في محافظة شبوة جنوبي البلاد، وقال أحمد عايش، المدير التنفيذي لشبكة "مأرب برس"، في تدوينه عبر حسابه على موقع "فيسبوك"، إن عبدالله عزيزان، مراسل الشبكة في شبوة لقي مصرعه.

صادرت سلطات الأمن السوداني جريدة ألوان اليومية السياسية من المطبعة دون إبداء أسباب للمصادرة. وقال صحافيون إن رجلا من جهاز الأمن حضروا إلى مقر المطبعة في الخرطوم فجر الأحد، وأمروا بإدارتها بإيقاف عملية الطباعة ومصادرة نحو 2600 نسخة من المطبوعة.

## باختصار

نشرت على الإنترنت صورة جديدة للصحافي الياباني جومي ياسودا الذي فقد في سوريا العام الماضي، وتظهر الصورة التي عرضتها وسائل الإعلام اليابانية الصحافي وهو يرتدي قميصا برتقالي اللون، ويحمل ورقة كتب عليها بخط اليد "أرجوكم ساعدوني، إنها الفرصة الأخيرة".

تعرض الأطفال الذين يبدؤون يومهم بمشاهدة البرامج الخفيفة في ألمانيا إلى صدمة الأحد بعد أن بث التلفزيون الألماني الثاني فيلم رعب لمدة نصف ساعة عن طريق الخطأ. وكان المشاهدون أمام الشاشة يتوقعون مشاهدة فيلم كارتون عن القرد "كيريس جوج".

لقي صحافي يمني مصرعه، الأحد، خلال تغطيته المعارك بين القوات الحكومية والمليشيات المتطرفة في محافظة شبوة جنوبي البلاد، وقال أحمد عايش، المدير التنفيذي لشبكة "مأرب برس"، في تدوينه عبر حسابه على موقع "فيسبوك"، إن عبدالله عزيزان، مراسل الشبكة في شبوة لقي مصرعه.

صادرت سلطات الأمن السوداني جريدة ألوان اليومية السياسية من المطبعة دون إبداء أسباب للمصادرة. وقال صحافيون إن رجلا من جهاز الأمن حضروا إلى مقر المطبعة في الخرطوم فجر الأحد، وأمروا بإدارتها بإيقاف عملية الطباعة ومصادرة نحو 2600 نسخة من المطبوعة.

قالت الحكومة الصينية الاثنين إن الصين تتمتع بعلاقات "أخوة طيبة" مع أفريقيا وتحترم كل الناس بغض النظر عن العرق بعد أن اعتذرت شركة متخلفات عن إعلان يظهر فيه رجل أسود داخل غسالة وصفه كثيرون بأنه عنصري.

للمشاركة والتعليق  
media @ alarab.co.uk

# أزمة نقابة الصحافيين المصريين تتصاعد مجددا مع احتجاز نقيبها

### أميرة فكري

□ القاهرة - دخلت أزمة الصحافيين المصريين مع مؤسسات الدولة مرحلة جديدة، على خلفية احتجاز نقيب الصحافيين يحيى قلاش، واثنين من أعضاء مجلس النقابة داخل قسم شرطة بالقاهرة الاثنين، بعد رفضهم دفع الكفالة المالية كشرط للإفراج عنهم، عقب مؤلهم أمام جهات التحقيق، نحو 14 ساعة متواصلة بتهمة التستر على صحافيين اثنين متهمين في عدة قضايا داخل النقابة.

ورفض النقيب وعضوا مجلس النقابة، جمال عبد الرحيم وخالد البلشي دفع الكفالة المالية التي تقدر بـ10 آلاف جنيه لكل منهم (حوالي ألف دولار) لعدم تأثيت التهمة عليهم، فضلا عن رفض النيابة العامة الاستجابة للطلب الخاص بانداب قاض للتحقيق في القضية برمتها، ما يعني أنهم يرفضون التحقيق أمام ممثل النيابة، وسط تخوفات داخل الجماعة الصحافية من حسسهم في سابقة تعتبر الأولى من نوعها أن يجري احتجاز نقيب الصحافيين أو التلويح بحبسهم.

ويرى نيل سال، رئيس قسم القانون

الجنائي بجامعة عين شمس، أن قرار الإفراج عن نقيب الصحافيين واثنين من أعضاء مجلس النقابة بكفالة مالية، يعني أن هذا شرط الإفراج عنهم، وفي حال تضمن قرار النيابة العامة أن يكون الإفراج مشروطا، فإن ذلك يعني أنهم يواجهون عقوبة الحبس أربعة أيام على ذمة القضية.

وأضاف لـ"العرب" من حق الموقع عليه كفالة مالية كشرط للإفراج عنه من قبل النيابة العامة، أن يستأنف أمام القضاء، معتبرا أن رفض دفع الكفالة لرفض النيابة انداب قاض للتحقيق في أزمة النقابة مع وزارة الداخلية، أمر غير منطقي، لأنه من حق النيابة رفض الطلب، كما أنه من حق أي مواطن أن يطلب تعيين قاض للتحقيق.

وكانت النيابة العامة استدعت نقيب الصحافيين وعضوي المجلس لسماع أقوالهم في التحقيقات التي تجريها بشأن واقعة القبض على الصحافيين عمرو بدر ومحمود السقا من داخل مقر النقابة، ووجهت لهم تهمة إيواء هارين من العدالة ونشر أخبار مغلوطة.

وبدأت الأحد أولى جلسات النظر في دعوى قضائية من أحد المحامين، تطالب برفض

## جبهة تصحيح المسار ستقوم من خلال إحدى المؤسسات الصحافية الكبرى بطلب خفض قيمة الكفالة أو إلغائها

الحراسة القضائية على نقابة الصحافيين إلى حين انتخاب مجلس جديد للنقابة، وحل المجلس الحالي لافتعاله أزمات ذات طابع سياسي مع مؤسسات الدولة. تشهد الجماعة الصحافية في مصر انقسامًا واضحا، حيث ترى مجموعة، خاصة الشباب، أن الهجمة التي تقوم بها مؤسسات الدولة ضد الصحافيين "خطيرة وغير مسبوقة"، بينما ترى جماعة أخرى "جبهة تعديل مسار النقابة"، أن مجلس النقابة الحالي سبب صدام الدولة مع الصحافة وحان الوقت لأن يرحل للتمهيد لتهدة الأجواء مرة أخرى بين الدولة والصحافيين. ووصف كارم محمود وكيل نقابة الصحافيين في تصريح مقتضب لـ"العرب"

من داخل قسم الشرطة، ما يحدث حاليًا بأنه تصعيد خطير وغير مسبوق، مشددًا على ضرورة أن يتم تدارك الموقف سريعا من جانب مؤسسات الدولة المختلفة.

بدوره قال مكرم محمد أحمد، نقيب الصحافيين الأسبق، وأحد قادة جبهة تصحيح المسار، إن موقف النقيب الحالي وعضوي المجلس من رفض دفع الكفالة تعبير عن "موقف سياسي" يستهدف إحداث أزمة جديدة بين الصحافيين ومؤسسة القضاء، معتبرا "قلاش" هو من وضع نفسه في هذا المأزق وتستر على صحافيين اثنين في النقابة، متهمين في قضايا مختلفة. وأشار إلى أن جبهة تصحيح المسار سوف تتخذ موقفا حاسما في هذه القضية، وتقوم من خلال إحدى المؤسسات الصحافية الكبرى بالتقدم بطلب إلى النائب العام المستشار نبيل صادق، لمطالبته بخفض قيمة الكفالة لأنها باهظة أو إلغائها.

وفي حال رفض الطلب سيتم التكفل بدفعها نيابة عن النقيب وعضوي المجلس، للحفاظ على هبة الصحافة المصرية حتى لا يُقال إن نقبها تم حبسه، فضلا عن الحفاظ على هبة النيابة العامة وعدم "لي ذراعها".

# صديقات التواصل الاجتماعي المفقود

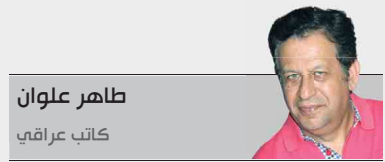
العاطفة المجيدة صارت علامة فارقة لحياة تنصرح فيها العلاقات الإنسانية السوية حيث تشيع الأنانية ونزعة الاستغلال ولهذا صار البديل ذلك الفضاء الافتراضي الذي يعيد فيه الناس العلاقات الجميلة ويرمون تلك الحياة المهشمة في الخارج. ثم إن هذا التواصل الاجتماعي شجع بالتدريج على الانكفاء على الذات وعاشت الشخصيات فصاما غريبا، فمن جهة تكون الأفعال فريدة وأكثر ذاتية، ومن جهة أخرى يوفر الإعجاب المتبادل وغاية "اللايكات" سلوكا تشاركيا وجماعيا بعيدا عن الانطوائية والانغلاق.

الدراسات في مجالات علم النفس السلوكي وتطبيقاتها على وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة أنتجت حقيقة مؤثرة تتعلق بتغير عادات وسلوكيات الأفراد ووقوع تشوهات أخرى في السلوك من

(لايكات) مجانية تمطر عليهم بلا نهاية. وأنت تشاهد ذلك تشعر أن الدنيا في خير عميم لما وصلت إليه علاقات الناس في ما بينهم من الود والتفاعل الإنساني والاهتمام المتبادل.

في الوقت نفسه هناك وجود أنثوي ملحوظ وسط هذه المساحة التواصلية – التفاعلية، بل إن وجود الأنثى المعجبة بنفسها أو التي يعجب بها الآخرون صار حقيقة أساسية على صفحات التواصل الاجتماعي.

أنتج ذلك نوعا من الفجاجة والسطحية والمجانية في الإعجابات المندفقة بلا قيد ولا شرط، مجرد إطراء زائف ومنافق أحيانا يتدفق على صديقات التواصل الاجتماعي مما يخلق تطينا للذات الحاملة ونوعا من الرضا بالذات والسعادة بوجود ذلك العالم الافتراضي السخي بالعاطفة.

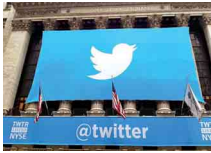


□ الكل معجب بالكل، الإعجاب صار علامة فارقة في علاقات جيل التواصل الاجتماعي المعجب ببعضه البعض. هذه المساحة من الاهتمام بالآخر أنتجت سلوكا فرديا وجماعيا قائما على تتبع أفعال الشخص المقابل لغرض الإعجاب بها، وأما أولئك الذين لا يرتوون من هذا الإعجاب فإنهم يجدون العديد من الأسباب لكي يتسلخوا مشاعر إعجاب جديدة ترضي الذات.

أما النرجسيون والنرجسيات فهذا هو يومهم وذاك هو فضأؤهم المفضل، إعجاب يفتقدونه في الحياة اليومية فيجدون ضالتهم في الحياة الافتراضية، هناك حيث

جاء وسائل التواصل الاجتماعي وفي نفس الوقت أنعشت ظاهرة إزاحة الأغلبية عن الذات وصولا إلى المشاركة والحميمية الشديدة حتى لا يبقى شيء مخفي في سلوك الشخصيات وحياتها الخاصة وعلاقاتها. الفتيات الجميلات المتحولات حول بعضهن ويحلمن بتطور هذا الفضاء الاجتماعي إلى حياة حقيقية تواصلية تنبض بالحياة لكنهن وهن يبحثن عن تلك المشاعر المخملية والإنسانية في الحياة الحقيقية لن يلتمسن منها سوى جذب إنساني وتواصل اجتماعي مفقود، وهذا من العلامات الأساسية التي تميز عالمنا اليوم حيث أن وسائل التواصل الاجتماعي تحاول ردم تلك الفجوة بين الواقع البأس والمتردي وبين الواقع الافتراضي الذي من علاماته المميزة وسائل التواصل الاجتماعي.

أعلنت شركة تويتر عن قيامها بدفع أكثر من 322 ألف دولار خلال العامين الماضيين، وأنها تلقت ما مجموعه 5171 تقريراً أمنياً عن أخطاء وتغفرت ضمن الخدمة قدمها 1662 باحثاً في مجال الأمن من جميع أنحاء العالم، وأشارت الشركة عبر الإعلان الذي نشرته على موقعها إلى أن متوسط ما قامت بدفعه هو 835 دولاراً، وأن الحد الأدنى لما قامت بدفعه هو 140 دولاراً، وتأتي طريقة دفع المكافأة على شكل أضعاف الرقم 140.



@alarabonline

## إيران تلاحق مواطنيها في مواقع التواصل الاجتماعي

□ دبي - تسعى السلطات الإيرانية إلى إحكام قبضتها الأمنية على الإنترنت وبيانات المستخدمين الإيرانيين الذين يستخدمون تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي. وأمهلت السلطات التطبيقات الأجنبية التي تقدم خدمات الرسائل عاماً واحداً كي تنقل البيانات التي بحوزتها بشأن المستخدمين الإيرانيين إلى خوادم داخل البلاد بينما تظهر مخاوف تتعلق بالأمن والخصوصية على وسائل التواصل الاجتماعي. وهذه الإجراءات الجديدة من شأنها أن تؤثر بشكل خاص على برنامج تليغرام الخاص بالرسائل. حيث اكتسبت خدمة تليغرام شعبية كبيرة بسبب إحكام التدابير الأمنية.

وتشير التقديرات إلى أن عدد مستخدمي هذا التطبيق في إيران يبلغ عشرين مليوناً. ويبلغ تعداد سكان إيران 80 مليون نسمة. وقالت السلطات الإيرانية في نوفمبر إنها اعتقلت القائمين على أكثر من 20 مجموعة على موقع تليغرام لنشرهم "محتوى غير أخلاقي" في إطار حملة أمنية على حرية التعبير.

وقال المجلس الأعلى للفضاء الافتراضي الإيراني في قواعد تنظيمية جديدة نشرتها وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية الأحد "ينبغي على شركات الرسائل الأجنبية في البلاد أن تنقل كل البيانات والأنشطة المرتبطة بالمواطنين الإيرانيين إلى البلاد لكي يتيسر استمرار نشاطها".

وأضافت الوكالة أن المجلس الذي يختار أعضاؤه الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي أمهل الشركات التي تدير تطبيقات التواصل الاجتماعي عاماً.

وأضافت أن تلك التدابير تستند إلى "خطوط إرشادية ومخاوف أربابها الزعيم الأعلى" على حد تعبيرها.

ورد مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي بإبداء القلق من التغييرات المزمعة.

وقال ناشط في تغريدة على تويتر "إن مراكز بيانات تليغرام ستنقل إلى داخل البلاد لكي يتسنى لأصحاب السلطة حذف ما يريدون واعتقال من يريدون".

وقال المستخدم جوناهاكر في تغريدة "سأتوقف عن استخدام تليغرام إذا نقلت الخوادم إلى داخل البلاد لأنه لن يكون آمناً بعد الآن".

وتفرض إيران قيوداً تعد هي الأكثر تشدداً في العالم على استخدام الإنترنت وتمنع الوصول إلى منتديات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر على الرغم من قدرة الكثير من المستخدمين على الوصول إليها من خلال برامج متوافرة على نطاق واسع في البلاد.

## «شيخ الشباب» تفتح شهية تويتر للشعر

### ● قصيدة الشيخ محمد بن راشد تجسد طبيعة العلاقة بين شيوخ الإمارات



#### قوة رابطة وتوافق وتناغم

أهم المجتمعات في العالم اليوم، بسبب قوة الرابطة والتوافق والتناغم بين القادة ووحدتهم، بما يبرهن على صحة مقولة "البيت متوحد" التي أطلقها الشيخ محمد بن زايد نفسه، وسارت بها الركبان، وأكدها الواقع.

وقالت أم فلاح ناشطة وطنية «شيخ الشباب وتاج راس العزة».

وعُرد المنصوري الله يحفظكم ويرعاكم ذخراً لنا يا أسود الإمارات... شيخ الشباب «الإمارات العربية المتحدة».

وقال آخر «شيخ الشباب.. هذا مؤسس هؤلاء القادة فخير خلف لخير سلف بعك يا زايد بجنة الفردوس والله يجمعنا بك يا أعلى من فقدت ديار».

وأضافت أم فارس الإماراتية «شيخ الشباب شيخنا محمد يروم الكايدات كاسب الطولات والفعل الثمين سيف عز يستبجح الطائيات لا يكل ولا يمل ولا يلين».

وعُلق بنت محمد "هذا وريث المجد نسل السلاطين... أهل الحكم وأهل القلوب اللطيفة.. «شيخ الشباب».

أساسية، تتفرع منها شتى الأغراض السامية، وهي: أولاً تأملات في روح الشباب ودورها الفعال في اتجاه التغيير نحو الأفضل والأقوى، والمحور الثاني دعوة التاريخ إلى توثيق التجربة الإماراتية الفريدة ومنجزاتها، والثالث يدور حول صفات زايد التي انتقلت إلى ابنه الشيخ محمد بن زايد، وأما المحور الرابع فيتخصص في ميثاق الوحدة الإماراتية التي باتت مضرباً للمثال ومناراً للفخر والاعتزاز، ثم المحور الخامس المتعلق بسجاي ومزايا الشيخ محمد بن زايد "شيخ الشباب".

وعُلق الناشطون على فيسبوك أيضاً على القصيدة، وذكرت إحدى التعليقات أن دولة الإمارات ضربت المثل كواحدة من

"قف يا زمن واكتب يا تاريخ.. عن الذي صعب تولد الدنيا مثله «الشيخ محمد بن زايد آل نهيان. وقالت أخرى "صباحكم حب وعشق وفوز، محظوظون نحن بقيادتنا... شيخ الشباب".

وعُلق المغردة فاطمة "الكون لو فيه خمسة منك يا محمد.. ما شفت إنسان يشكي الضيم ويحاني". كما تداولت وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية الإماراتية والعربية القصيدة وربود الفعل الواسعة حولها وتفاعل الناشطين معها، حيث أثارت شهية

المغربين للشعر وردوا عليها بابيات أخرى تفخر بالإمارات وقيادتها وإنجازاتها. وتناولت صحيفة إماراتية قصيدة "شيخ الشباب"، ضمن خمسة محاور، اعتبرتها

القصيدة تعبر عن ميثاق الوحدة الإماراتية التي باتت مضرب الأمثال ومثار الفخر لدى الناشطين

## #هاشتاغ اليوم

### منع العمل تحت أشعة الشمس رحمة

@amjd  
#منع\_العمل\_تحت\_أشعة\_الشمس... كل سنة نسعى ولا نرى... تتوقع تاجر أو رجل أعمال يوقف شغلهم ومصالحه علشان عامل لو على كيفة يحوله إلى آلة.

وقال ناشط آخر:

@ElegAnce1100  
#صح هذا هو عملهم لكن الجميل أن ترجمهم وتحس بهم وأفضل حل هو تقسيم ساعات العمل إلى فترة صباحية وأخرى بعد العصر.

ودعت مغردة إلى الرحمة والرفقة بالعاملين ومساهمة المجتمع المدني بتقديم العون لهم:

@Mem4422  
#أي واحد يشوف عمال يشتغلون تحت الشمس أو وقت العصر يشتري كروتون ماء بارد ويوزعه. ما في أعظم من صدقة سقيا الماء.\*

وقال آخر في تغريدة:

@alshmrn2015  
#عندما تجتمع الرأفة والرحمة.. تكتمل الإنسانية.. منع العمل تحت أشعة الشمس.\*

ودعا فهد العويدي وكيل وزارة العمل والتنمية الاجتماعية للتفتيش وتطوير بيئة العمل، أصحاب العمل عند تنظيم الساعات مراعاة ما نص عليه هذا القرار، مشيراً إلى أن الوزارة تعمل جاهدة على توفير بيئة عمل آمنة من مخاطر العمل المختلفة، ورفع مستوى كفاءة ووسائل الوقاية للحد من الإصابات والأمراض المهنية وحماية العاملين من الحوادث.

□ الرياض - تداول الناشطون على تويتر قرار وزارة العمل والتنمية الاجتماعية السعودية بتطبيق منع العمل تحت أشعة الشمس، على جميع المنشآت ابتداءً من الأربعاء 10 رمضان، 15 جوان من الساعة 12 ظهراً إلى الساعة 3 مساءً حتى نهاية يوم 15 سبتمبر.

وقالت الوزارة إن هذا القرار يندرج في إطار حرص الوزارة على سلامة وصحة العاملين في القطاع الخاص، والتزامها بتوفير بيئة عمل صحية وأمنة للعائلة وتجنبهم ما قد يسبب مخاطر صحية، وفق اعتبارات السلامة والصحة المهنية.

وعُلق المتابعون على هاشتاغ "منع العمل تحت أشعة الشمس" مرحبين بالقرار وقال مغرد:

@mansouralameer  
#الراحمون يرحمهم الله.. خلو من أول يوم في رمضان من أجل ألا تحملوا العمال فوق طاقتهم.

مغرد آخر طالب بالمزيد من الحقوق للعاملين وكتب:

@TR26F  
#اتركوهم يشتغلون من المغرب إلى الفجر، أين المشكلة؟

وكذلك طالب مغرد:

@w78916  
#نرجو من المسؤولين تحسين وضع العمال وعملهم.. الرواتب قليلة وتأتي متأخرة.. العمل تحت أشعة الشمس واللبس ثقيل.\*

وعُلق آخر:

## أبرز تغريدات العرب



S\_ALKhalif

ليت الغرب يهتم ويحرص على أقليته كما يهتم بأقليتنا سوريا.

alisalom440

مبروك على كل صابر على المر الذي رآه 30 سنة في عشوائيات ومنازل إيواء.. مبروك عليك يا مصر فرحتك بأولادك. تحيا مصر.

yosaf6466\_yosef

بالأمس يقاتل العراق مع إيران على الحدود واليوم يقاتل مع الإيرانيين داخل العراق، هذه الوطنية بفهمهم حكاهم العراق.

asd1305

جنوب السودان وجنوب اليمن أو الجنوب العربي نفس النسخة تتكرر.

nemo\_\_30\_\_6

مبروك على كل صابر على المر الذي رآه 30 سنة في عشوائيات ومنازل إيواء.. مبروك عليك يا مصر فرحتك بأولادك. تحيا مصر.

binkfit

أمير موسوي مع معمرين في شوارع ولاية مستغانم الجزائرية هذا هو الدور الثقافي للملحق الإيراني هناك، انعطوا يا أهل الجزائر.

aya\_atyah

أخبروا فلسطين أن العشق لا يلبق إلا بها.

abdulrahman2edu

لو ساهمت شركات التأمين في حملات دعائية وتنقيفية لمعالجة كثرة حوادث السيارات في السعودية لتحسنت أوضاعها المتعثرة.

amrmomtaz55

المكالمات في العالم الأجنبي: Hello: مرحبا مصر: والنعمه كنت لسة هكلمك.

kerfesse

تونس أكثر أمناً من إسرائيل: قالها المواطن التونسي بدير الطرابلسي رئيس الطائفة اليهودية في تونس.

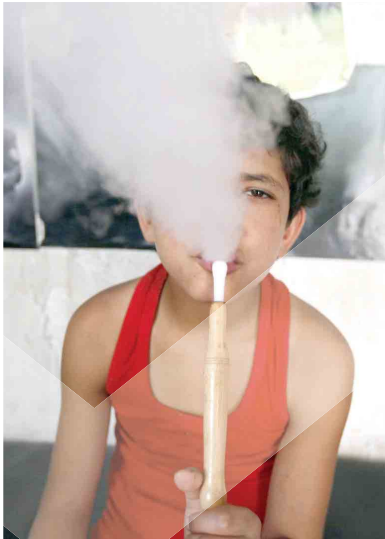
wajeeh1960

من اليوم انسوا معركة الانتخابات وتعاونوا لبناء لبنان ولو بالكلمة بعيداً عن التعصب والإثارة.

## تحقيق

«اليوم العالمي للحد من التدخين» مناسبة للتذكير بأضرار التبغ على صحة الإنسان، وبما ينتج عن التدخين من أمراض تنفسية وسرطانية، هذا التحذير يشمل أيضا الأضرار الصحية من النرجيلة

النرجيلة تحتوي على كميات من مادة النيكوتين تبلغ تقريبا 3 أضعاف الكمية الموجودة بالسجائر، كما تحوي مادة القطران الضارة جدا والمسرطنة، بما قدره 25 ضعفا للكمية الموجودة بالسجائر



## النرجيلة متعة «فتاكة» في لبنان

### ● الأطفال والنساء في قائمة المدمنين ● قوانين منع التدخين حبر على ورق



#### النرجيلة من لوازم البحر

لها تأثير على الأوعية الدموية وتجعلها تتقلص وهذا يؤدي إلى شحوبة الوجه ويجعل وجه المرأة رماديا.

ويسبب تدخين المرأة الحامل للنرجيلة نقصا في نمو الجنين وصعوبة في تنفسه. إضافة إلى الإجهاد المتكرر لها وهذا ما أثبتته الدراسات العلمية.

وبالرغم من سن قوانين في لبنان تمنع التدخين في الأماكن العامة والمغلقة إلا أنها ظلت حبرا على ورق في أدراج الإدارات المعنية، فالمعنيون من تطبيق القانون من مراقبي وزارة الصحة العامة، ومديرية حماية المستهلك، والشرطة السياحية، لا يبذلون الجهود الكافية التي يمكن أن تساهم في الحد من انتشار هذه الظاهرة الخطيرة.

وأعرب مدير مشروع برنامج الحد من التدخين في وزارة فني سنان، عن استيائه من مدى انتشار ظاهرة النرجيلة بشكل متصاعد، ومن دون أي رادع، نظرا لما تتركه من آثار سلبية على الصحة.

وقال لموقع «غرين إيريس»، «منذ فترة جاءنا وفدان من كل من منظمة الصحة العالمية والأمم المتحدة ودرسا وضع لبنان في كيفة الحد من التدخين ومدى تطبيق القانون للحد من مساوئ التدخين، فبين لهما أن الالتزام بالقانون كان في القطاع الصحي والمولات والمطار والمدارس، حيث التطبيق لا بأس به، إنما بالمقابل، وللأسف لم يطبق كما يجب في المطاعم اللبنانية».

ويأسف سنان لانتشار النرجيلة بشكل واسع بين الناس من دون أي رادع، خصوصا عند المراهقين، وقال «إن رخص أسعار التدخين وانتشار النرجيلة يحوّلان دون تطبيق القانون في منع التدخين بشكل فاعل». ويقول رئيس لجنة الصحة النيابية عاطف مجدلاني، «كل أسف أقول لم يكن هناك التزام فعلي في تنفيذ قانون منع التدخين، خصوصا من الوزارات المعنية، سواء الصحة أو الاقتصاد أو السياحة، وتعبنا على مدى ست سنوات في إقراره، ولكن لم يطبق كما يجب بالرغم من التحذيرات التي وجهناها للمعنيين عن تداعيات مضر التدخين».

الأسرية، إذ البعض منهن اعتاد تدخينها في السهرات العائلية، والبعض الآخر يعتبرها مكمل للمسؤولية خاصة عند اللاتي يتحملن مسؤولية العائلة بعد وفاة الزوج بحسب باحثين اجتماعيين.

سها موظفة من بيروت (22 عاما)، تقول «لا أعرف لماذا أَدخَنُ النرجيلة، ولكن أشعر براحة نفسية في بعض الأحيان.. أصبحت النرجيلة بالنسبة لي عادة يومية حين ألتقي مع أصدقائي بعد دوام العمل وعلى رأي المثل دخن عليها تنجلي». أما منيار الطالبة الجامعية، فقد تعلمت تدخين النرجيلة مع صديقتها الذي تلقي معه كل مساء في المقهى يتسامران لوقت طويل، معتبرة أن النرجيلة بالنسبة لها مجرد تسلية ونوع من التغيير ومجارة الواقع الذي تعيش فيه.

سمر تلتقي مع زملائها الطلبة مساء في المقهى حول عدة نرجيلات في حلقات سمر ونقاش، مؤكدة أنها تعيش مشكلات نفسية واجتماعية تحاول أن تنسأها، مضيفة أن الكثيرات من باب التقليد والتسلية. ويقول المختصون النفسانيون، أن الفتاة تجرب تدخين النرجيلة وتدمن عليها لسببين، أولهما أنها تكون في حالة اكتئاب، فتحاول التعويض عن حالتها. والسبب الثاني أنها تكون لديها مشكلات عاطفية مع زوجها أو حبيبها. فهذه المشكلات التي تحدث بينهما تجعلها تتمرّد وتنقم من الطرف المقابل وتتحداه خلال تدخينها النرجيلة.

والمرأة اللبنانية أصبحت تتمتع بالحرية حيث تخلصت من القيود التي كان يفرضها المجتمع عليها. وأصبحت تنافس الرجل في كل شيء، فأصبح التدخين شيئا عاديا يمكنها فعله في العلن أيضا كما يفعل الرجل. وحول المضار الصحية التي تلحق بالنساء والفتيات من جراء التدخين المتواصل للنرجيلة يقول الأطباء المختصون، إن مادة النيكوتين في النرجيلة تؤدي إلى ظهور تجاعيد مبكرة. وتقلل من خصوبة المرأة وربما تتسبب في العقم. مشيرين إلى أن مادة النيكوتين في النرجيلة.

المدمنين على النرجيلة من قبل من تقل أعمارهم عن 25 سنة.

ويؤكد الاختصاصيون في أمراض الجهاز التنفسي، أن تدخين النرجيلة يؤثر على النمو الصحيح للرئتين التي لا يكتمل نموها إلا في سن الخامسة والعشرين. ويؤثر التدخين بشكل عام لدى الأطفال والشباب على نمو القصبات الهوائية ونسيج الرئتين مما يعرضهم إلى الإصابة بالربو والحساسية حيث يضعف عدم النمو الصحيح للرئتين مستوى وظيفتها.

وعلى الرغم من أن القانون اللبناني يمنع القاصرين ما دون الثامنة عشرة من التدخين وشرب الكحول في الأماكن العامة، وينص على تغريم أصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي في حال المخالفة، وحظر تزويد القاصرين بأي منتج من المنتجات التبغية وتقديمها لهم بأي وسيلة كانت كالبيع أو التوزيع المجاني، لكن هذا لم يردع المشرّفين على المقاهي والمطاعم من تقديم النرجيلة للأطفال، فالنادل لا يهمن من الذي سيديخن النرجيلة، بل يهمن كم سيجني من تقديم هذه الخدمات، وهي أوامر صاحب المحل الذي ينكر في العادة تقديم النرجيلة للأطفال إذا ما سئل من قبل السلطات المعنية.

مخاطر تدخين النرجيلة لا تتوقف عند المدمنين بل تشمل أيضا الأطفال الذين يعيشون في أسرة مدمنة تشعل فحم النرجيلة ليحلو سمرها، فبحسب أرقام وزارة الصحة اللبنانية يتعرض حوالي 80 بالمائة من الأطفال للتدخين السلبي في منازلهم و75 بالمائة منهم في الأماكن العامة. علما وأن التدخين السلبي لمدة نصف ساعة يوازي تدخين 3 إلى 4 سجائر.

#### النساء يفتخرن

ظاهرة تدخين النرجيلة قديمة في صفوف النساء من كبار السن في لبنان، لكن أصبح من المألوف أن نجد نساء وفتيات صغيرات يدخن النرجيلة في المقاهي العامة والمراكز التجارية وبعضهن من طالبات الجامعة والبعض الآخر موظفات أو ربات بيوت، بدوافع مختلفة لا تستطيع أغلبهن تحديدها، فالبعض منهن يعتبر ذلك تسلية من باب «البريستيج» أو «التقليعة» أو متنفسا من الضغوط اليومية، في حين أن تدخين النرجيلة عند كبار السن هو من العادات

يعتقد البعض أن النرجيلة لا تشكل خطرا على الصحة وهي أفضل وأقل ضررا من السجارة، وهذه ليست سوى أفكار خاطئة، إذ أثبتت الدراسات الطبية أن النرجيلة تزيد من خطر الإصابة بسرطان الرئة والفم وأمراض القلب وغيرها من الأمراض الخطيرة، لاحتوائها على الكثير من المكونات الضارة بكميات كبيرة، مثل النيكوتين الذي يؤدي إلى الإدمان، كما أنها تساهم في تراجع معدل الخصوبة عند الرجل والمرأة على حد سواء، وأمام ظاهرة انتشار تدخين النرجيلة في صفوف النساء والأطفال بلبنان، يحذر الأخصائيون من تفشي الأمراض التنفسية وارتفاع عدد الذين يفتك بهم التدخين بالبلاد.

مدخن النرجيلة على كميات أكبر من الدخان تعادل 125 ضعف الكمية الناجمة عن السجارة الواحدة.

وأضافت نتائج الدراسة التي نشرها مؤخرا الموقع الإلكتروني لصحيفة «ديلي ميل» البريطانية، أن النرجيلة تحوي كميات من مادة النيكوتين تبلغ تقريبا 3 أضعاف الكمية الموجودة بالسجائر، كما تحوي من مادة القطران الضارة جدا، والمسرطنة، 25 ضعفا للكمية الموجودة بالسجائر.

وحذر الباحثون في جامعة بيتسبيرغ البريطانية من تدخين النرجيلة لاحتوائها على قدر كبير من السموم أكثر مما يعتقد وأكثر من تلك الموجودة في السجائر. ومع ذلك تظل السجائر خطيرة أيضا، وتتسبب في إمكانية الإصابة بـ26 مرضا خطيرا، حسب أحد الأبحاث الطبية المنشورة مؤخرا.

#### الأطفال ضحايا

يحفل لبنان مرتبة متقدمة في قائمة البلدان الأكثر تدخينا في العالم وفقا لمنظمة الصحة العالمية، وقدرت وزارة الصحة اللبنانية، أن 65 بالمئة من الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و15 سنة، و54 بالمئة من الفتيات من العمر نفسه تقريبا يدخنون دوريا السجائر أو النرجيلة.

وعلى الرغم من أن المجتمعات العربية تمنع على الأطفال تدخين السجائر، إلا أن اللبنانيين يسمحون بتدخين أطفالهم للنرجيلة، على سبيل المثال أفاد نحو 83 بالمئة من طلاب الجامعة الأميركية في بيروت الذين يدخنون النرجيلة أنهم يفعلون ذلك أمام ذويهم.

ويرتبط تعلّق الشباب والأطفال في لبنان بالنرجيلة بحوافز اجتماعية، إذ أصبحت هذه الظاهرة موضة في صفوف اللبنانيين، كما أن البعض منهم يتصورها من التقاليد العربية وهو بذلك يراها عملية إعادة إحياء للتراث، في حين أن أصل النرجيلة فارسي أو هندي انتشر قبل 700 سنة، ويقال أن انتشارها بدأ من تركيا حيث وصلت إلى هناك في منتصف القرن الرابع عشر وأصبحت لها مكانة اجتماعية مهمة بل أصبحت تقدم كهدايا وتؤثت مجالس السلطين.

ويقول علماء الاجتماع «إن من أسباب إقبال المراهقين على التدخين هو نقص التوعية الأسرية، والغيرة التي تنفثن في الأوساط الاجتماعية المرفهة، وعدم استغلال أوقات الفراغ بشكل جدي أو مفيد، كقراءة الكتب أو المجلات، ومشاهدة البرامج الثقافية».

المشكلة التي يعاني منها المجتمع اللبناني اليوم هي تزايد عدد مدمني النرجيلة من الأطفال الذين وصلوا إلى سن المراهقة، فبعد أن كان يستعمل التمنباك العجمي الثقيل الذي يمكن إثناء الشباب عن مواصلة خوض تجربة تدخين النرجيلة وبعد أن كثر الحديث عن مضاره الصحية الكثيرة بسبب النيكوتين القاتل، قامت بعض الشركات بمزج التمنباك الثقيل ببعض أنواع الفاكهة بغيّة تخفيف نكهته، كما وضع آخرون العسل اللزج الذي يصنع من أوراق التبغ المشبعة برائحة وطعم الفواكه، لينتشر «المعسل» بنكهات وروائح مختلفة.

هذه الرائحة الطبية وطعم الفواكه إضافة إلى تقليد الأطفال للكبار زاداً من نسبة

بيروت - يحتفل العالم اليوم بـ«اليوم العالمي للحد من التدخين»، ليزكنا بأضرار التبغ على صحة الإنسان سواء كان مدمناً أو مدخناً سلبياً، وبما ينتج عن التدخين من أمراض تنفسية وسرطانية، هذا التحذير لا يتوقف عن مساوئ السجائر، بل يشمل أيضا الأضرار الصحية من نتائج ومخاطر النرجيلة على الصحة، بعد أن أصبحت النرجيلة موضة العصر ولا سيما في لبنان رغم انعكاساتها الخطيرة، خصوصا على حياة الشباب والنساء بعد أن وصل بهم الأمر إلى حد الإدمان.

في لبنان، لاتكاد تخلو بيت من البيوت أو الحارات اللبنانية من النرجيلة، حتى أصبحت عنصرا اجتماعيا ضروريا، لا بل أساسيا في معظم الجلسات العائلية والشبابية، وباتت ضرورية ترافقهم في رحلاتهم وتونسهم في البيت والمقهى والمطعم وعلى البحر في جلسات طويلة يدخنونها لساعات، فيقلدهم الأطفال سراً وعلنا في التسلية القاتلة مفتعين أنفسهم أن تدخين التبغ عبر «أنابيب المياه» أي النرجيلة، لا يدخل إلى أجسامهم المواد الكيميائية الضرة، غير أن هذا الأمر غير صحيح، فقد أثبتت الدراسات الطبية أن للنرجيلة أضرارا فعلية على الرئتين والقلب، بسبب مادة النيكوتين التي تحتويها النرجيلة والذي يعادل الكمية الموجودة بعشر سجائر، فهي تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم والنبض وانخفاض نسبة الأوكسجين بالدم.

ولتدخين النرجيلة عند المولعين بها آداب وقواعد، فلا يجوز أبدا أن يضع أحد المدخنين النرجيلة على رأس الطاوله في المقاهي، فذلك يعني أن من فعلها يتحدي الجميع ويتجاهلهم، كما لا يجوز لأحد الحاضرين من مدخني السجائر أن ينفض رماد سيجارته على صحن النرجيلة لأن هذا يعني الاحتقار، أما إذا أراد المرء تسليم نرجيلته إلى شخص آخر يشاركه فيها فيجب عليه طي الخرطوم وتسليمه إليه احتراما.

لقد كشفت دراسة جديدة أن النرجيلة تحوي كميات من غاز أول أكسيد الكربون السام تفوق الموجودة في السجارة الواحدة بـ10 أضعاف، ويحصل



يتميز البطيخ بقدرته على تنعيم سطح البشرة وتوحيد لونها، كما أنه يساعد على تقليل من الإفرازات الدهنية المفرطة من الغدد داخل الجلد، بفضل احتوانه على الفيتامينات المضادة للأكسدة.



حتى يظل الموز محتفظا بعناصره الغذائية المفيدة للجسم، يجب الاحتفاظا به خارج الثلاجة لأن درجات الحرارة المنخفضة تبطل عملية نضج الموز، وذلك وفق جمعية الإنتاج والتسويق الكندية.



# أسرة

## قروض تيسر ليلة العمر وتنغص كامل الحياة

● الأعراس الجماعية حل يسهم في خفض تكاليف الزواج ● تأخر سن الزواج ظاهرة عامة في صفوف الجنسين في الدول العربية



### ليلة العمر... محنة العمر

شهر العسل. أما في السعودية فقد أعلن البنك السعودي للتسليف والادخار مؤخرًا، أنه قدّم حوالي 512 ألف قرض زواج، خلال السنوات الخمس الماضية. وحذر خبراء في الاقتصاد وعلم النفس من مشكلة الاقتراض من أجل الزواج والآثار السلبية المتعلقة بديون تكاليف الزواج التي تمثل سببا رئيسيا في ارتفاع نسبة الطلاق في السنة الأولى للزواج. وأكدوا أن الظروف المعيشية الصعبة التي يواجهها أغلب الشباب، إضافة إلى التسهيلات البنكية قد تشجعهم على الاقتراض، إلا أنهم يواجهون صعوبات كبيرة في السداد، مما يجعلهم يواجهون ضغوطا نفسية تدفع أغلبهم إلى الطلاق في السنة الأولى من الزواج. وشهد العالم العربي في السنوات الأخيرة ارتفاعا ملحوظا في نسب الطلاق تظهر من خلال البيانات التي تصدر عن الجهات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني.

بالرياض في مارس الماضي الحفل الجماعي السنوي السادس لتزويج 208 من الشباب من ذوي الإعاقة الحركية. إلا أنه وبالتوازي مع الدعم الذي تقدمه الجهات الرسمية وبعض المؤسسات الخيرية للشباب من المقبلين على الزواج، فإن بعض البنوك وخاصة الإسلامية منها تعرض قروضا للزواج، في خطوة اختلفت حولها آراء الخبراء الاقتصاديين وعلماء النفس، إذ اعتبرها البعض حلا لمصاريف الزواج المرهقة، في حين يراها آخرون نوعا من التوريط لهم في ديون قد تفاقم من مشاكلهم وتؤثر على استقرار زواجهم. وتصل قيمة التمويلات التي توفرها البنوك في الإمارات إلى حوالي 816 ألف دولار، تشمل توفير قروض لكراء قاعات الأفراح وتمويلا لشراء فستان الزفاف، فضلا عن تمويل لمنصة العروسين، وأيضا مصاريف لخدمات تصوير الحفل ونفقات السفر لقضاء

”صندوق الزواج“ في العام 1992 الذي شجع فكرة الأعراس الجماعية بهدف التقليل من الإنفاق الباذخ والتفاخر عند الزواج. كما أطلقت الإمارات في العام 2013 مبادرة تهدف إلى خفض تكاليف الزواج، وذلك من خلال وقف الوجبات الرئيسية في مناسبات الزواج، والاكتفاء بالاستقبال وتقديم الضيافة البسيطة، وذلك بهدف التخفيف من الأعباء المالية عن المقبلين على الزواج. وكشف منظمو الحفلات آنذاك أن إلغاء ولائم الطعام من العرس من شأنه أن يوفر على العريس مبالغ تتراوح بين 13 و54 ألف دولار. وفي هذا الإطار يذكر أن مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان الإماراتية للأعمال الإنسانية تكفلت في مارس الماضي وللسنة الخامسة على التوالي بنفقات عرس جماعي لـ860 شابا وفاتا من مملكة البحرين. أما في المملكة العربية السعودية، فقد نظمت جمعية الإعاقة الحركية للكبار

خبراء في الاقتصاد وعلم النفس يحذرون من مشكلة الاقتراض من أجل الزواج والآثار السلبية المتعلقة بالديون، التي تمثل سببا رئيسيا في ارتفاع نسبة الطلاق في السنة الأولى من عمر الزواج.

### يمنية حمدي

□ تمثل تكاليف المهور وغلاء الأسعار والعادات والتقاليد التي تفرض نمطا معينًا خلال حفلات الزواج، عقبات بالجملة في طريق زواج العديد من الشباب في الدول العربية. ويقدر الخبراء أن متوسط تكاليف الزواج في السعودية يبلغ حوالي 40 ألف دولار للفرد الواحد تتوزع ما بين مهر ومصاريف ليلة الفرح والسكن والمستلزمات الشخصية، ممّا أدى إلى ارتفاع نسبة العزوبية في صفوف الجنسين.

وكشفت دراسة أجرتها إذاعة هولندا العالمية أن مصر يوجد بها 8 ملايين فتاة عزباء، والأمم ليس مختلفا في الجزائر، فهناك 5.5 مليون امرأة عزباء و4 ملايين في المغرب ومليونان في تونس، وهناك 85 بالمئة من النساء عازبات في لبنان، بينما تنخفض نسبة العزوبية في فلسطين إلى 8 بالمئة، أما أكبر نسبة من العازبات الخليجيات فتوجد بدولة الإمارات وهي في حدود 75 بالمئة، تليها السعودية بنسبة 45 بالمئة.

ويعد العراق أول بلد عربي توجد فيه النساء العازبات والأرامل، ورغم عدم وجود إحصائيات دقيقة، إلا أن الأرقام الأولية تشير إلى وجود 10 ملايين امرأة بين عازبة وأرملة.

ووفقا لإحصاءات سعودية محلية، فإن نسبة الفتيات السعوديات اللاتي تجاوزن سن 30 عاما خلال السنوات العشر الماضية ولم يرتبطن، تجاوزت ثلث عدد النساء السعوديات المؤهلات للزواج والذي يبلغ 4.6 مليون فتاة.

وبيّنت إحدى الدراسات التي أجراها المجلس الأعلى للسكان في الأردن عام 2013، أن سن الزواج يرتفع مع مرور الوقت ولعدة عوامل، أهمها ارتفاع عدد السكان وزيادة معدلات الإنجاب في العشرين عاما الماضية. وعلى الرغم من أن الإحصاءات والدراسات تركز في الغالب على ”عنوسة“ الفتيات، إلا

816

ألف دولار قيمة القروض التي توفرها البنوك الإماراتية للمقبلين على الزواج

## كرب العقم يقع على المرأة فقط

◀ السيدات اللاتي ليس لديهن أطفال يعانين من التمييز والنبذ ويوصمن بالعار في العديد من الثقافات

على إنجاب النساء للأطفال، كما يعتبر الزواج دون أطفال فشلا بالنسبة إلى كلا الزوجين. ويمكن أن يساعد الإخصاب في المختبر الكثير من النساء المصابات بالعقم وبخاصة اللواتي يعانين من مشاكل، مثل انسداد أو تندب وخيم في البوقين، يصبح معها الإصلاح الجراحي غير مستحسن أو غير ناجح. وتمكن هذه التكنولوجيا من تخصيب البويضات بالمنى خارج جسم المرأة، دون أن تحتاج البويض أو الطاف إلى المرور عبر أنبوب مغلق. ثم يتم نقل الأجنة المخصبة إلى الرحم. يشار إلى أن خدمات العقم ليست متاحة على نطاق واسع ولا يكون الإخصاب في المختبر ميسور التكلفة بالنسبة إلى معظم النساء في البلدان النامية.

يجوز للرجل طلاق زوجته أو اتخاذ زوجة أخرى، إذا ما كانا يعيشان في ثقافة تسمح بتعدد الزوجات.

وأكدت أن السيدات اللاتي ليس لديهن أطفال يعانين من التمييز والنبذ ويوصمن بالعار في العديد من الثقافات، ويمكن أن تصل الوصمة في بعض البلدان إلى الدرجات القصوى، فينظر إلى الناس المصابين بالعقم على أنهم عبء على المجتمع من الناحية الاقتصادية. وتمتد الوصمة لتشمل عددا أكبر من أفراد الأسرة، بما في ذلك الأشقاء والأبناء والأصهار، الذين يشعرون بخيبة أمل عميقة لفقدان استمرارية أسرتهن ومساهمتهم في مجتمعهم، مما يضخم الذنب والعار اللذين يشعر بهما الفرد العقيم.

ومن جانبها تقول ريتا سيمبويّا، مؤسسة مركز جويس لدعم المصابين بالعقم في أوغندا، إن جميع النساء اللواتي أتبن إلى مركزها يتقاسمن هذه الإحباطات والمعاناة، لافتة إلى أن المجتمع يطالب المرأة، حتى تكون مقبولة اجتماعيا، بأن تنجب طفلا بيولوجيا واحدا على الأقل، وتقوم معظم الثقافات في جميع أنحاء أفريقيا بالتركيز

□ جنيف - كشف تقرير حديث أن القارة الأفريقية سجلت أعلى معدل للإصابة بالعقم على مستوى العالم خلال العام الحالي، حيث ارتفعت نسبة الإصابة لدى الأزواج من 15 بالمئة إلى 30 بالمئة، فيما ارتفعت في أوروبا من 5 بالمئة إلى 10 بالمئة. وقالت صحيفة ”لوموند“ الفرنسية، إن العقم لا يقتصر على الدول الغربية الغنية فقط. وأشارت الصحيفة إلى أن المرض يصيب كل القارات إلا أن نسبة العلاج تختلف من دولة إلى أخرى، حيث تنجح نسبة 1 بالمئة فقط من عمليات التلقيح الصناعي التي وصلت إلى 5 ملايين حالة منذ دخول هذه العمليات حيز التنفيذ في أفريقيا.

وأكدت منظمة الصحة العالمية أن الوقاية والرعاية من العقم، على الرغم من أهميتهما، إلا أنهما يعتبران من قضايا الصحة العمومية المهمة أو من القضايا التي تحتل على الأقل مرتبة منخفضة في قائمة الأولويات لا سيما بالنسبة إلى البلدان منخفضة الدخل التي تعاني من الضغط السكاني. وأصبح انخفاض الخصوبة أكثر شيوعا في جميع أنحاء العالم، ولا سيما في الجمهوريات المتهتمة والعديد من الأوضاع الحضرية التي تكون فيها النساء قد وصلن إلى أعمار متقدمة عندما ينجن للمرة الأولى.

وأظهرت الدراسات الديموغرافية أن أكثر من 30 بالمئة من النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 25 و49 عاما في أفريقيا جنوب الصحراء، يعانين من العقم الثانوي، أي الفشل في الحمل بعد حمل أولي بدائي. ويصيب العقم ما يصل إلى 15 بالمئة من الأزواج في سن الإنجاب في جميع أنحاء العالم. وأوضح الخبراء في منظمة الصحة العالمية، أن العقم عند الذكور يتسبب في ما يقرب من 50 بالمئة من حالات فشل الزوجين في الحمل، إلا أن العبء الاجتماعي ”يقع على المرأة فقط“، وعندما لا يكون الزوجان قادرين على الإنجاب،

### موضة

## الفستان الماكسي موضة صيف 2016

□ قالت مستشارة المظهر الألمانية إنكا فينكلمان، إن الفستان الماكسي يتربع على عرش الموضة في صيف العام 2016، ليمنح المرأة إطلالة مريحة تنطق بالركة والأنوثة.

وأوضحت فينكلمان أن الفستان الماكسي، الذي يصل طوله إلى الأرض، يغازل في المقام الأول المرأة طويلة القامة، بينما يمكن للمرأة قصيرة القامة التغلب على هذه

المشكلة من خلال ارتداء حذاء ذي كعب عال. وأضافت الخبيرة الألمانية أن الفستان الماكسي يتسم بخاماته الانسيابية، مما يعمل على إخفاء عيوب القوام، مثل دهون البطن والسيقان الممتلئة.

ويطل الفستان الماكسي بتصاميم متنوعة، ليرضي كل الأنواق، حيث توجد موديلات أحادية اللون، وأخرى تزدان بنقوش الزهور لتشيع أجواء صيفية مبهجة.

وبشكل عام يتمتع الفستان الماكسي بطابع كاجوال، مما يجعله خيارا مناسباً للرحلات الشاطئية أو جولات التنزه.



◀ توصل الباحثون من خلال مستقيبات في المخ تبطئ آلية عمل الاستجابة الأيضية بين الرجال والنساء، إلى تسجيل اختلاف كبير في الاستجابة للإجهاد. وأشارت الأبحاث إلى أن الخلايا المتواجدة في منطقة لحاء المخ تساعد الجسم على التكيف مع المواقف العصبية والسيطرة على الجوع والشبع فضلا عن إنتاج الطاقة.

◀ قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في رسالة خاصة بمناسبة اليوم العالمي لوقف التدخين لعام 2016، أن السجائر ومنتجات التبغ الأخرى تؤدي بحياة نحو 6 ملايين شخص سنويا.



انخفاض الخصوبة أصبح أكثر شيوعا في جميع أنحاء العالم



«المغرب الفاسي عانى الكثير من المشاكل في السنوات الأخيرة، نحن الآن ندفع مع الأسف ثمن ذلك، مازال أمامنا بصيص من الأمل للبقاء سنتثبت به».

محمد الأنشهي  
مدرب فريق المغرب الفاسي

«رغم أنني غير معني بالمعسكر الذي سيحضر فيه الخضر لأولمبياد ريو قبل السفر إلى البرازيل، إلا أنني لا أزال أعلق آمالا عريضة للتواجد في الأولمبياد».

أمير سعودي  
لاعب فريق دفاع تاجنانت الجزائري

## نهاية موسم استثنائية للأهلي السعودي

● البترجي: طموح النادي في تحقيق البطولات لن يتوقف



نجح فريق الأهلي السعودي في إنهاء موسمه الاستثنائي بطريقة مثالية بتتويجه بلقب بطل مسابقة الكأس وأضافه إلى لقب الدوري السعودي لكرة القدم محققا ثنائية تاريخية.

الرياض - جمع فريق الأهلي بين لقبي الدوري والكأس للمرة الثانية في تاريخه حيث كسر إنجاز عام 1978، معززا في الوقت نفسه رقمه القياسي في عدد مرات الفوز بلقب مسابقة الكأس بعد تتويجه باللقب الثالث عشر في تاريخه عقب فوزه على النصر 2-1 على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية بجدة. وكان الفريق الذي قدم أجمل مواسمه منذ ثلاثة عقود قد توج قبل أيام على نفس الملعب بلقب الدوري بعد غياب دام اثنين وثلاثين عاما قبل أن يضيف إليه لقب الكأس التي تعتبر الثانية من حيث الأهمية، رافعا رصيده من الألقاب في مختلف المسابقات إلى 33 منذ تاسيسه عام 1937.

ولم يكن فوز الأهلي بالبطولات وعودته عبر الباب الكبير مفاجئ، بل كانا منطقيين في ظل العمل التراكمي الذي قامت به الإدارة السابقة برئاسة الأمير فهد بن خالد وأكملته الإدارة الحالية برئاسة مساعد الزويهرى الذي أبدى سعاده بتتويج فريقه بلقب الكأس وضمه للسوري. وقال "إن النجاح الذي حققه الفريق هذا الموسم لم يكن لسوا العمل الذي قامت به الإدارة السابقة وتم استكماله من الإدارة الحالية"، مشيرا إلى أن "بيئة العمل في الأهلي خصبة" وأنه يطمح إلى إضافة المزيد من الإنجازات مع الفريق في المواسم المقبلة. ويطمح الأهلي في الموسم المقبل إلى الدخول بكل ثقله في مسابقة دوري أبطال آسيا بحثا عن اللقب الذي لم يحققه حتى الآن. وسجل الأهلي أرقاما مميزة وإنجازات غير مسبوقة منذ ثلاثة عقود مع مديريه السويسري كريستيان غروس حيث تمكن الفريق من التتويج بالدوري والكأس وكان قريبا من التتويج بلقب الكأس لولا خسارته أمام الهلال في النهائي 1-2. وكانت الخسارة الأولى التي تلقتها خلال الموسم على المستوى المحلي قبل أن يسقط أمام نجران في مباراة كانت بمثابة اللقاح للفريق الذي لم يتلق

الأهلي يطمح في الموسم المقبل للدخول بكل ثقله في مسابقة دوري أبطال آسيا بحثا عن اللقب الذي لم يحققه حتى الآن

### باختصار

أبدى مساعد مدرب منتخب المغرب لكرة القدم مصطفى حجي تفاؤله بمستقبل الأسود، واعتبر أنه يسير في الطريق الصحيح. وأشاد أيضا بالعمل الذي يقوم به الجهاز الفني الذي يقوده المدرب الفرنسي هرفي رينار.

قرر نادي الوداد البيضاوي إغارة لاعبه محسن المهندي الذي ضمه مؤخرا من الرجاء في صفقة مثيرة للجدل، لفريق نهضة بركان لموسم واحد وذلك لكسب المزيد من الخبرة بمباريات الدوري الاحترافي المغربي.

جدد الشارقة الإماراتي، عقد سيف راشد، لاعب الفريق، لمدة 5 سنوات ليبقى في صفوف الفريق حتى عام 2021. وكان النادي قد جدد تعاقد مع اللاعب وليد أحمد منذ أيام قليلة، ليحافظ على استقرار الفريق.

عين مجلس إدارة النادي الأهلي المصري برئاسة محمود طاهر عماد وحيد رئيسا لبعثة الفريق في رحلة زامبيا لخوض لقاء زيسكو الزامبي أحد أيام 16 و 17 و 18 يونيو المقبل في دور المجموعات بأبطال أفريقيا.

أكد الجهاز الفني للفريق الزمالك المصري بقيادة محمد حلمي دخول الفريق في معسكر مغلق لمدة 5 أيام، بدءا من الأربعاء على أن ينتهي الأحد، وذلك خلال توقف مسابقة الدوري الممتاز، لارتباط منتخب مصر بمواجهة منتخب تنزانيا.

يلتقي منتخب سوريا لكرة القدم، الثلاثاء، ضيفه منتخب فيتنام في مباراة ودية دولية ضمن استعدادات سوريا للرحلة الثالثة الحاسمة من التصفيات الآسيوية لمونديال 2018.

للمشاركة والتعليق:  
sport@alarab.co.uk



### متفرقات

الغنت إدارة بطولة فرنسا المفتوحة، ثاني البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب على ملاعب رولان غاروس جميع المباريات التي كانت مقررة الاثنين بسبب المطر، في سابقة تحدث للمرة الأولى منذ 16 عاما. وهي المرة الثانية فقط في تاريخ البطولة التي يتم فيها إلغاء مباريات يوم كامل. وسبب إلغاء عشر مباريات في دور الستة عشر بمنافسات الفردي بينها مباراة نوافك ديوكوفيتش المصنف الأول وسيرينا وليمز اللاعبة الأولى عالميا مشكلة للمنظمين.

عين نادي مغييس غريزليس المنافس بدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين ديفيد فيزبيل مديرا فنيا للفريق. وقال كريس والاس المدير العام للنادي "بعد عملية بحث شاملة وإجراء محادثات مع عدد من العقول الواعية في كرة السلة، ركزنا على ديفيد، ونشعر بالثقة في أنه الشخص المناسب للمهمة". وأضاف "إنجازات ديفيد على مدار مسيرته وسمعته في ما يتعلق بالقرارات التكتيكية العالمية ومهارته القيادية في تطوير اللاعبين وكذلك قدراته في التواصل وبناء علاقات قوية مع اللاعبين، جعلته الخيار المناسب لقيادة غريزليس".

عوقب ماركوس إريكسون سائق ساوبر ودانييل كفيات سائق تورو روسو بالتراجع ثلاثة مراكز عند انطلاق سباق جائزة كندا الكبرى في بطولة العالم فورمولا-1 للسيارات الشهر المقبل بعد التسبب في حادثين. وخلال سباق موناكو اصطدم الروسي كفيات بمنافسه كيفن ماجنوسن سائق رينو، بينما حدث أمر مشابه من السويدي إريكسون مع زميله البرازيلي فيليبي نصر في اللفة 47 لينتهي السباق لهما. وقال إريكسون "قيل لي إن فيليبي تلقى اتصالا عبر الراديو. ثم وجدت فراغا وحاولت أن أجثازه لكننا رأينا جميعا ما حدث بعد ذلك".



## الأوروغواي تنشد رقما قياسيا جديدا في كوبا أميركا

أنها حلت وصيفة مرتين (1993 و 2001) ونالت المركز الثالث ثلاث مرات. وستسعى الكتيبة المكسيكية إلى الظهور بشكل مختلف عن مشاركتها الأخيرة العام الماضي حين ودعت من الدور الأول للمرة الأولى بعد أن تديلت مجموعة خلف تشيلي المضيفة والتي توجت لاحقا باللقب، وبوليفيا والإكوادور.

وسيكون خافيير هرنانديز "تشينشاريتو" مركز النقل في تشكيلة المدرب خوان كارلوس أوسوريو بعدما أطلق مسيرته مجددا بانتقاله الموسم الماضي إلى باير ليفركوزن الألماني حيث سجل 17 هدفا في 28 مباراة خاضها في الدوري المحلي. ويسعى المهاجم السابق لمانشستر يونايتد الإنكليزي إلى تعويض ما فاتته العام الماضي عندما حرم من المشاركة في الحملة الناجحة لبلاده في الكأس الذهبية بسبب كسر في رقوة كتفه الأيمن تعرض له خلال مباراة ودية ضد هندوراس. كما يعول المنتخب المكسيكي على قلب دفاعه المخضرم

موندبال البرازيل 2014. ويأمل منتخب الأوروغواي في تعافي سواريز في الوقت المناسب خصوصا أن مهاجم أياكس الهولندي وليفربول الإنكليزي سابقا قدم موسما استثنائيا مع برشلونة سجل خلاله 59 هدفا في جميع المسابقات، وقد أصبح، بعيدا عن زميله الأرجنتيني ليونيل ميسي ونجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو، أول لاعب يتوج بلقب هدف الدوري الإسباني (40 هدفا) في الأعوام السبعة الأخيرة.

### الخطر الأكبر

ومن المؤكد أن المكسيك تشكل الخطر الأكبر على الأوروغواي كونها اعتادت على أجواء البطولة لأنها من الضيوف الدائمين منذ 1993، وقد تمكنت من تجاوز الدور الأول في مشاركتها السبع الأولى بين 1993 و 2007 حتى



شكرا على مجهودك

رافائيل ماركيز الذي يدافع حاليا عن ألوان أتلاس المحلي، إلى جانب مهاجم بنيفكا البرتغالي رؤول خيمينيز ولاعب وسط إيندهوفن الهولندي أندريس غواردادو ولاعب وسط بورتو البرتغالي هكتور هيريرا وزميله المدافع ميغيل لايون.

ومن جهتها، تسعى جامايكا في مشاركتها الثانية في البطولة إلى التأكيد بأن ما حققته في الكأس الذهبية العام الماضي لم يكن وليد الصدفة. وبلغت جامايكا نهائي البطولة القارية للمرة الأولى في تاريخها بعدما جربت الولايات المتحدة المضيفة من اللقب بالفوز عليها في نصف النهائي 2-1 في طريقها لمواجهة المكسيك. وبالتالي، تسعى جامايكا بقيادة المدرب الألماني فينغريد شيفر وقلب دفاع ليستر سيتي بطل إنكلترا ويس مورغان، إلى الظهور بشكل مختلف لمشاركتها الأولى في كوبا أميركا العام الماضي حين ودعت من الدور الأول بخسارتها جميع مبارياتها الثلاث أمام الأرجنتين والباراغواي والأوروغواي التي ستجدد الموعد معها في الجولة الأخيرة.

### الحلقة الأضعف

ومن جهتها، تبدو فنزويلا الحلقة الأضعف في هذه المجموعة نظرا إلى سجلها المتواضع إذ أنها ودعت البطولة من الدور الأول في 13 من مشاركتها الـ 16 السابقة، لكنها تأمل في قيادة الحارس الدولي السابق رافائيل دوداميل إلى تكرار مفاجأة نسخة 2011 حين حلت رابعة بعد أن تاهلت عن المجموعة الثانية بصحبة البرازيل وبفارق الأهداف فقط عن "سيليساو" ثم تخطت تشيلي في ربع النهائي (2-1) قبل أن تخرج في دور الأربعة على يد الباراغواي وبركات الترجيح (0-0) في الوقتين الأصلي والإضافي.

وتعول فنزويلا على مجموعة من اللاعبين المحترفين في أوروبا مثل روبرتو روزاليس وخوان بابلو إنيور (ملقة الإسباني) وأوسفالدو فيسكاروونو (نانت الفرنسي) وتوماس رينكون (جنوى الإيطالي) وخوسيف مارتينيس (تورينو الإيطالي) وسالومون روندون (وست بروميتش البيون الإنكليزي).



«لقد تعلمنا من رموز النادي الكبار مثل سانتياغو برنابيو أو ألفريدو دي ستيفانو، السير في طريق مليء بالجهد والتضحية والموهبة والاحترام، هكذا تم صنع أسطورة ريال مدريد».

فلورنطينو بيريز  
رئيس نادي ريال مدريد الأسباني

«فيليب لام يملك الجودة في ما يتعلق بإمكانية لعب دور كبير ومهم داخل النادي بعد اعتزاله الكرة. تواصلت معه كثيرا خلال هذا العام، وشاركني كل المناقشات».

كارل هاينز رومينغه  
الرئيس التنفيذي لنادي بايرن ميونخ الألماني

## بيل: أتطلع إلى مجد أوروبي جديد

### ● سلوفاكيا عازمة على ترك أثرها في يورو 2016

يضع النجم غاريث بيل جناح منتخب ويلز نصب عينيه بطولة أوروبا لكرة القدم 2016 في فرنسا الشهر المقبل، بعدما لعب دورا كبيرا في مساعدة ريال مدريد الأسباني على الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا.

□ كارديف (المملكة المتحدة) - يعتبر غاريث بيل لاعبا محوريا في منتخب ويلز وقد سجل سبعة أهداف خلال مشواره بلاده في التصفيات الأوروبية، وقاد منتخب بلاده إلى التأهل لنهائيات بطولة كبيرة لأول مرة منذ كأس العالم 1958. وعانى اللاعب البالغ من العمر 26 عاما من شد عضلي خلال انتصار ريال مدريد، لكنه أكد أنه سيكون جاهزا عندما تبدأ البطولة القارية في العاشر من يونيو. وأبلغ بيل في تصريح لوسائل إعلام بريطانية "لقد كنت في حالة جيدة بعد الفوز، لذا أتطلع إلى مجد قاري أوروبي جديد من خلال بطولة أوروبا". وأضاف "هناك خمسة أيام بين كل مباراة وهذا أمر طبيعي. نلعب كل يومين أو ثلاثة أيام مع أنديةنا". وتابع "أنا واثق من أن الفريق بأكمله سيكون جاهزا بدنيا بالقدر الكافي وأتمنى... تحقيق لقبين في غضون عدة أشهر. من يدرى؟". وتلعب ويلز ضد إنكلترا وروسيا وسلوفاكيا في المجموعة الثانية لبطولة أوروبا.

وحقق جيل غاريث بيل وأرون رامسي ما فشل في تحقيقه أبرز نجوم الكرة الويلزية في العقود الأربعة الأخيرة بدءا من إيان راش وكيفين ساوثول موروا بمارك هيوز وصولا إلى راين غيغر ببلوغه نهائيات إحدى البطولات الكبيرة للمرة الأولى منذ مشاركته الوحيدة في كأس العالم في السويد عام 1958. وإذا كان الشعب الويلزي قد احتفل بهذا التأهل، فإنه يمني النفس أيضا بتحقيق المفاجأة في النهائيات. وللإشارة، فإن المنتخب الويلزي بلغ دور الثمانية من كأس أوروبا عام 1976 لكن النهائيات كانت تقام بمشاركة أربعة منتخبات فقط وتحسب المشاركة رسميا في حال بلوغ دور الأربعة. وبالإضافة إلى بيل، هناك لاعب وسط أرسنال أرون رامسي وقطب دفاع سوانسي أشلي وليامس ولاعب

وقد تألق هامسبك في التصفيات وسجل خمسة أهداف في 10 مباريات، كما ساهم في الموسم الرائع لفريقه نابولي الإيطالي الذي حل ثانيا وراء يوفنتوس في الدوري المحلي حيث سجل ستة أهداف وكان صاحب 10 تمريرات حاسمة. ويقول لاعب سلوفاكيا بيتر

## كلوب.. بوابة غوتهز إلى ليفربول

يورغن كلوب للاستقرار على العناصر التي سيخوض بها مرحلته التحضيرية للموسم الجديد قبل انتهاء يورو 2016. ارتبط لاعب وسط بايرن ميونخ بليفربول بشكل وثيق خلال الأسابيع الماضية، إلى درجة دفعت بعض أساطير نادي بايرن ميونخ للتدخل، فقد نصحه أوتمار هيتسفلد بالبقاء حتى يناير المقبل وبمحاوله إثبات نفسه لكارلو أنشيلوتي، بينما نصحه بيكنباور بالموافقة على ليفربول.

وقال بارنز "يجب على يورغن كلوب أن يفعل كل ما في وسعه من أجل ضم غوتهز، نحن بحاجة إلى تقوية خط الدفاع، لكن إذا

بيكاربك عن أبرز طموحات منتخب بلاده في البطولة "المهمة الأولى هي التأهل عن مجموعة صعبة وهذا في حد ذاته سيكون نجاحا بالنسبة إلى هذه المجموعة". وأضاف "سيكون الأمر رائعا إذا نجحنا في تكرار إنجازنا ببلوغ دور الستة عشر في جنوب أفريقيا 2010". وتابع "مجموعتنا صعبة للغاية، بطبيعة الحال المنتخب

## كلوب.. بوابة غوتهز إلى ليفربول

كانت أمامنا فرصة للحصول على ماريو غوتهز، فلم لا؟ علينا التعاقد مع لاعبين جودته". وأضاف "لا شك أننا بحاجة إلى تحسين الشكل الدفاعي، بالتعاقد مع ظهير جديد وقلب دفاع وربما مع حارس آخر، وإذا أتيت لنا لاعبون أصحاب جودة مثل غوتهز، فلا نستطيع الرفض وقول كلمة لا". وكان غوتهز واحدا من أفضل لاعبي العالم خلال تواجده مع يورغن كلوب في دورتموند، إلا أن مستواه تراجع كثيرا بسبب جلوسه على دكة بدلاء بايرن ميونخ منذ عام 2013. ويعتقد النقاد بأن يورغن كلوب هو الوحيد القادر على استعادة غوتهز دورتموند،

## لعنة مورينيو تلاحق خوان ماتا

من البرتغالي وهذا الأخير يستطيع منحها ذلك، وهو بدوره لا يملك الصبر على الألقاب، وبالنسبة للصفقات التي سيقوم بها، فإنها ستكون نوعية حتما، جوزي يشقى اللاعبين الذين بإمكانهم تقديم مستويات جيدة طيلة اللقاء، هو لا يحب من يرى نفسه أكبر من النادي. وأثبت مشجعو يونايتد أنهم سي تعودون على شخصية قوية وصداية تقودهم إلى الإثارة والجدل وفي الوقت نفسه تقودهم إلى المنافسة على الألقاب. ورغم تقبل الجميع بصدر رحب قدوم مورينيو إلى يونايتد فإن بعض نجوم فريق الشياطين يرفض الخضوع للتعامل مع المدرب المشاكس على غرار الدولي الأسباني خوان ماتا، الذي أبدى استعدادا كبيرا للرحيل عن فريقه الإنكليزي بعد تولي مورينيو مهمة تدريبه. ويحتفظ ماتا بذكريات سيئة مع "سبيشيل وان" تسببت في رحيل اللاعب الأسباني عن تشيلسي في يناير 2014. وتأكد جيدا أن ماتا (28 عاما) يرتبط بعلاقة سيئة مع مورينيو قد تؤدي إلى رحيله عن "أولد ترافورد". وكثر الحديث عن إمكانية انتقال ماتا إلى برشلونة الذي مازال متمسكا بالتعاقد معه.

تكون قادرة على إصلاح النادي العريق وتكوين توليفة فنية وإدارية تقود الفريق الأحمر إلى طريق المجد. لكن يبقى السؤال مطروحا، كيف سيكون تعامل المدرب البرتغالي مع من يوجد داخل مسرح الأحلام؟ فالتعامل مع النجوم يعتبر من سمات مورينيو الذي سهر على تدريب أكبر اللاعبين على غرار كريستيانو رونالدو وجون تيري وغيرهما من النجوم في فريق بورتو البرتغالي وإنتر الإيطالي.. وتوفر هؤلاء النجوم مؤشر إيجابي قد يشجع المشاكس البرتغالي على قيادة الشياطين بقبضة من حديد لإعادتهم إلى المسار الصحيح، لكن في المقابل هل يقبل نجوم يونايتد بالتعامل مع شخصية صعبة مثل مورينيو؟ هذه أسئلة قد تحجب عليها الأيام القادمة.

يمكن القول بأنه لا يستطيع أحد النقاش حول قيمة مورينيو لأن الجميع يعلم أنه مدرب عالمي، هذا الفني بإمكانه أن يجعل فريقه محط اهتمام كل اللاعبين، في السابق كان جميع النجوم يحملون باللبع في هذا النادي. والآن بعد قدومه إلى مسرح الأحلام سيتضاعف هذا الشعور، الجماهير تريد نجاحا سريعا



#### البحث عن الألقاب سر النجاح

يذكر أن سلوفاكيا كانت قد حققت المفاجأة أيضا في أول مشاركة لها خلال مونديال جنوب أفريقيا حيث تغلبت على إيطاليا (3-2) وأفقدتها اللقب واحتلت صدارة المجموعة قبل أن تخسر أمام هولندا (2-1) في الدور الثاني. وتستهل سلوفاكيا البطولة القارية بقاء ويلز في 11 يونيو، ثم تلحق روسيا في الـ15 منه، وتختتم مبارياتها ضد إنكلترا في الـ20 منه.

### باختصار

□ يبحث المدرب الهولندي لويس فان غال عن وسيلة لتولي تدريب أحد الأندية الكبرى هذا الصيف للرد على إقالته من مانشستر يونايتد بعد أقل من 48 ساعة على تنويعه بكأس الاتحاد الإنكليزي على ملعب ويمبلي.

□ كثفت إدارة نادي ليستر سيتي مفاوضاتها مع اللاعب نامبليس ميندي لضمه هذا الصيف استعدادا لفقدان لاعب الوسط الدولي الفرنسي ذي الأصل المالي نغولو كانتي وانضمامه إلى أحد كبار أوروبا.

□ أبدى ماسيمو اليغري، المدير الفني لفريق يوفنتوس الإيطالي، أملة في بقاء مهاجمه الفارو موراتا، في صفوف السيدة العجوز الموسم المقبل. وقال اليغري "يوفون سيبقى، بوعبا سيبقى، نتمنى ذلك".

□ أكد المهاجم الدولي البلجيكي ميشي باتشواي تركيزه التام على نهائيات كأس أمم أوروبا 2016، مشيرا إلى أن اهتمامه بالرحيل عن مارسيليا في هذا التوقيت قد يؤثر على تركيزه بالسلب.

□ قد يكون فريق لاتسيو الوجهة المفضلة لماريو بالوتيلي، مهاجم فريق ليفربول والمعار إلى ميلان. ومن المفترض أن يعود اللاعب إلى ليفربول بعد انتهاء إعارته لميلان، إلا أن يورغن كلوب، مدرب الريزر ليست لديه نية في استعادته.

□ فاز فريق لانوس الاثنين برعاية نظيفة على منافسه سان لورينزو في المباراة النهائية للدوري الأرجنتيني لكرة القدم ليتوج بطلا للمسابقة ويحصل لقبه المحلي الثاني طوال تاريخه، الذي يمتد إلى 101 عام.

المشاركة والتعقيب:  
sport@alarab.co.uk

#### ● سلوفاكيا تستطيع المنافسة

#### على البطاقة الثانية إذا ما اعتبرنا

#### أن منتخب إنكلترا هو الأفضل

#### فنيا بين منتخبات هذه المجموعة

□ برلين - رفض ماريو غوتهز، صانع ألعاب فريق بايرن ميونخ والمنتخب الألماني، الحديث عن مستقبله مع الفريق البافاري. قال غوتهز "أعتقد أن ما كتب كان كافيا، لقد قلت كل شيء حول هذا الموضوع. الآن أنا في يورو ولا أريد أن أقول أي شيء آخر". لقد تنافس فريقا ليفربول وبوروسيا دورتموند للحصول على خدمات صاحب الـ23 عاما خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

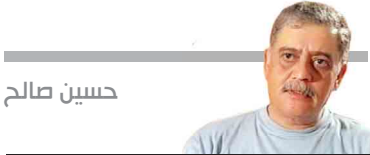
ويأمل أسطورة ليفربول جون بارنز في رؤية صانع الألعاب الألماني ماريو غوتهز يوقع على عقد انضمامه لصفوف الريزر في أسرع وقت ممكن، نظرا إلى حاجة المدير الفني



مراد بالحاج عمارة  
صحافي تونسي

□ التعاقد مع المدرب البرتغالي المشاكس جوزيه مورينيو كان خبرا مذهلا لعشاق الشياطين الحمر، الذين كانوا واثقين تماما من نجاحه الكبير مع الفريق، وقدرته على استعادة فريق مانشستر يونايتد الذي خفت في السنوات القليلة الأخيرة على المستويين المحلي والقاري. فمورينيو يعتبر حسب رأي الملاحظين وأهل الذكر في عالم كرة القدم من أفضل المدربين على الساحة العالمية، ولا سيما بعد ما ترك بصماته في مختلف البطولات العالمية ومع أكبر الأندية. المقربون من أسوار النادي الإنكليزي يدركون جيدا أن مورينيو سيكون رائعا مع يونايتد، لأنه أثبت قدرته على التأقلم مع كل الظروف خاصة أنه يمتلك دراية كاملة بخفايا وكواليس الدوري الإنكليزي بعد تجاربه مع فريق تشيلسي، ومن المتوقع أن ينسج الأخير على منوال نجاحه مع البلوز لينقل تجربة جديدة مع يونايتد، الذي يحتاج إلى شخصية قوية مثل شخصية مورينيو

## صباح العرب



حسين صالح

## لغات

□ 467 16 5871 376, 93241 23 725 6319, 3321 67890 5790, 412 2318 602 602 1!

الفقرة أعلاه مكتوبة بلغة الأرقام التي يدعوننا إلى اعتمادها لغة أولى لكي تكون عقلاء. رأيت مذيعا في قناة فضائية عربية يزعم قائلا "لا تقل لي عندما ولكن وكيف. حدثني بلغة الأرقام" ففكرت في الاتصال بالبرنامج على الهواء والحديث مع المذيع المنفعل بجملة كلها أرقام لا أرى هل سيعتبرني عاقلا حسيفا وهل سيتمكن من الرد أصلا؛ وهناك المذيع آخر يتحدث بلغة الأسئلة. تتفرج على برنامج فيصدمك بسلسلة أسئلة دون أن يترك لك فسحة لتلتقط أنفاسك. برنامج يفترض أن يخبرك لكنه يسألك؛ "لماذا قررت السعودية ألا تخفض إنتاج النفط؟ ولماذا لا يتفق الفرقاء في سوريا؟ وأين ذهبت أموال المعونات الأوروبية؟ هل دخلت الجيوب أم أنفقت في ما لا جدوى منه؟"، كل هذا وأنت جالس في بيتك ترعى شأنك ولم تتحرج باحد. أنا دائما أجيب المذيع قائلا "أقسم أني لا أعرف. أنت الإعلامي وأنا مسكين جالس في البيت. منك المعرفة وعلينا الإصغاء". حتى الألم والعذاب لهما لغة. يصفها يوسف ادريس، وهو كما تعرفون طبيب، ونقل منها شيئا في حكاية جميلة اسمها "لغة الآي إي". في ردهات المستشفيات يتحدثون تلك اللغة بطلاقة ويفهمها الأطباء وطواقم التمريض. وهي لغة لم ينتج عنها أثر أدبي حتى الآن ولا توجد فيها مفردات لوصف الطبيعة أو الغزل أو النطق البناء. لغة قائمة على الشكوى والألم فقط. للتوجع لغة مفرداتها محدودة تتراوح بين آخ واي وآه.

اللغة الأوسع انتشارا هي لغة الكليشيات. والكليشة كما تعرفون هو قول كان جميلا ومؤثرا لكن الأسنن لاكتنه حتى صار مبتذلا. الابتذال يميز الكليشة. وما أذكر من قال "أول من شبه خد الحبيبة بالفاحة كان ملهماً وثاني من قالها كان مضجرا وسخيفا". الكليشة تأتي عبارة كاملة المعنى ولا يصلح للحديث. من يستخدمه يكن كمن يستخدم أحجار بناء كبيرة جدا ولا تفي بالمقاس بدقة فينحرف المعنى ليسع الكليشة.

هناك حكاية عن أن رئيس أول وفد عراقي إلى الألبانيا في الأربعينات وقف خطيبا أمام الوفود المشاركة وأراد أن يقول شيئا بليغا يليق بالحدث. حمد الله وأثنى عليه ثم قال "ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع" ولا تعرف من يعني ومن ماله السقوط بعد ارتفاع. ربما بريطانيا أو الولايات المتحدة. بعد هذه العبارة توقف صاحبنا قليلا لبحث عن عبارة أبلغ ينهي بها كلمته الوجيزة.

وجد بغيتة في عبارة رائعة. أشار إلى الوفود المتسابقة بحركة واسعة من يديه وقال " اللهم اجعل بأسهم بينهم شديدا واهلك الظالمين بالظالمين". وهو طبعاً لا دور له ولا لوفده في هذا، سيكتفي بالفتح بينما يقع لباس الشديدين الآخرين.

## حسين الجسمي أول المدشنيين لـ«سناپ شات» في الشرق الأوسط

الشيخ ماجد الصباح، وعرض إسم حسابه aljassmisnap.

وتابع أحداث الحفل أكثر من 200 مليون مشاهد حول العالم، مباشرة على حساب "سناپ شات" وعدد من المواقع الإلكترونية العالمية.

وقال الجسمي في كلمة مؤثرة أمام الحضور وبعد عرض ما تضمن في حسابه، مرحبا بجميع الحاضرين الإعلاميين والفنانين والمؤثرين "اهلا بكم جميعا في دولة الإمارات العربية ال متحدة، البلد الذي عودنا نحن الإماراتيين وأمام العالم أجمع على الوقوف في المركز الأول دائما، واليوم وأقولها مفتخرا أصبحنا أيضا المركز الأول في جميع مواقع التواصل الاجتماعي ومنها تطبيق سناپ شات العالمي".

خاتما زيارته وتواجده في الحدث الذي حصل متابعة واهتمام جميع رواد التواصل الاجتماعي المختلف.

هذا وتم تنظيم الحفل بالتعاون مع شركة إعمار العقارية وإدارة دبي مول، ومجموعة "أم بي سي" الإعلامية منفصلة في شركة بلاتينيوم ريكوردين.



□ دبي - في سابقة تعد الأولى في الشرق الأوسط والعالم العربي، دشّن الفنان الإماراتي حسين الجسمي حسابه الرسمي في التطبيق العالمي "سناپ شات" باهتمام خاص من شركة "سناپ شات" العالمية، وأعلنه من خلال الحفل العالمي الأول للشركة في الشرق الأوسط والعالم العربي، الذي عقد في أكبر مركز تسوق في الشرق الأوسط "دبي مول" بإمارة دبي.

وحضر الحفل عدد من الوزراء وأعضاء المجلس الوطني الاتحادي، ومؤسس "سناپ شات" إيفان سبيجل، مع صاحب فكرة الحفل الشيخ ماجد الصباح، بالإضافة إلى أشهر النجوم والفنانين المتابعين على التطبيق من بينهم بلقيس، ووعد، وفهد الكبيسي، ومحمد عساف، وعبدالفتاح الجريني، وجميلة، إلى جانب أبرز الشخصيات المؤثرة في مواقع التواصل الاجتماعي.

وجاء إعلان إطلاق حساب الجسمي على "سناپ شات" بشكل مفاجئ ولم يتم الإعلان عنه إلا في الختام من خلال كلمة ألقاها



## نواعير نهر الفرات تسقي حدائق بابل المعلقة في باريس



### حنين الغرب إلى سحر الشرق

العربية الإسلامية بالماء والنبات معا، وكيف استحدثت أفكارا للري، وجعلت من الحدائق مكانا للراحة والطمانينة والتدبر والجمال. ويمكن لزوار المعرض من العاصمة باريس والمقيمين فيها قضاء أوقات جميلة في حدائق الشرق حتى نهاية شهر سبتمبر المقبل مع برنامج موسيقي وسينمائي سيصاحب المعرض.

ويكتشف الأوروبيون في هذا المعرض كيف أن حديقة البيت والنافورة والروض الداخلي كانت من لوازم البيوت العربية والشرقية وهي تعكس مدى ازدهار مدن تعتبر رمز حضارة الشرق مثل قصور اسطنبول وبغداد ومراكش ودمشق وقصر الحمراء بقرطاجنة. كما توضح الأعمال المعروضة للزائرين كيف اعتنت الحضارة

حدائق الشرق وسحر جمالها من غرناطة والجنائن المعلقة في بابل إلى تاج محل في الهند انتقلت إلى معهد العالم العربي في باريس من خلال عرض نحو 300 عمل فني جلبت من كبريات متاحف العالم لتعيد إلى الأذهان مواهب الفنانين الشرقيين على مر العصور.

وتعرض فيه صور ولوحات ومجسمات تبين تعلق إنسان الحضارة العربية الإسلامية بالطبيعة والأرض وتنسيق الحدائق، كهندسة وفن وعلم قائم بذاته. ويسافر الزائر في اللوحات التي يعرض أغلبها طرق الري، ويكاد يسمع دوران النواعير وخريير الماء وهو يسقي النباتات والحدائق، والأشجار والأزهار، من حدائق بابل وبلاد ما بين النهرين وواحات الصحارى الممتدة من المشرق إلى المغرب ثم إسبانيا حيث قصر الحمراء بقرطاجنة ومن هناك إلى الهند وزيارة حديقة تاج محل. وقالت مفوضة المعرض سيلفي دويان إن "حدائق الشرق كانت دائما تدهشنا نحن الغربيين، بهندستها التي تبدو مثل الكتابة بحبر النباتات على الأرض الجذباء، وخلال كل القرون عرفت الحضارة الشرقية أو العربية الإسلامية كيف تحافظ على الجمال من خلال القدرة على التصرف في الماء والنباتات".

وتحولت باحة معهد العالم العربي إلى حديقة كبيرة تنقل جانبا من هندسة حدائق الشرق وبعض الأشجار التي كانت تزين حدائق بيوت الملوك والسلاطين والطبقة البرجوازية وطريقة الحفاظ على جمالها. وسهر على رسم نماذج حدائق الشرق المقامة في المعهد كبار مصممي الحدائق العارفين بتقنيات الشرق في هذا الفن، للمحافظة على روح الشكل ومعانيه، وحين يتطلع الزائر إلى الحديقة الخارجية من عل يراها تصميمها هندسيا تتناسق فيه الأشكال والألوان وتتجلى فيه فلسفة التجريد في الحضارة الشرقية.

## عملية ختان تودي بحياة مراهقة مصرية

□ القاهرة - قالت مصادر قضائية في مدينة السويس الساحلية المصرية إن النيابة العامة في المدينة أمرت الاثنين بإلقاء القبض على طبيبة بعد يومين من وفاة مراهقة أجرت لها عملية ختان (خفافض).

وتوفيت الضحية التي تبلغ من العمر 17 عاما بعد ساعتين من نقلها إلى منزلها من مستشفى خاص أجريت فيه العملية يوم السبت. وقالت مصادر طبية إن الطبيبة أجرت في نفس اليوم عملية مماثلة لشقيقة الضحية التوأم لكن الأخيرة تتعافى حاليا. والضحية وشقيقتها طالبتان في المرحلة الثانوية. وأضافت المصادر أن والدة الفتاتين - وتعمل ممرضة - طلبت من مسؤول صحي في السويس إصدار شهادة وفاة لابنتها لكنه رفض ذلك بعد أن عاين الجثة.

وقال المسؤول الصحي "مؤكد أنها عملية ختان. لكن سبب الوفاة سيحدده تقرير الطب الشرعي سواء كان صدمة عصبية أم جلطة أم زيادة مخدر".

وقالت المصادر القضائية إن الأم قالت إن الوفاة أعقبت عملية إزالة كيس دهني. وقال مصدر إن النيابة أخلت سبيل الأم بضمضان محل إقامتها. وقال مصدر طبي إن محافظ السويس أحمد الهياثمي قرر غلق المستشفى عقابا لإدارته على الموافقة على عملية الختان. ويتوقع صدور تقرير أولي من الطب الشرعي بعد أسبوع.

□ باريس - يتيح معهد العالم العربي في العاصمة الفرنسية باريس لزواره خلال هذه الفترة وحتى شهر سبتمبر المقبل فرصة السفر في رحلة تاريخية مميزة لاكتشاف تاريخ الحدائق وسحر الطبيعة وتناسقها مع الإنسان المشرقي، من خلال معرض يحمل عنوان "سحر الشرق: من قصر الحمراء إلى تاج محل".

ويتيح المعرض لزواره رحلة عبر التاريخ من خلال 300 عمل فني ونموذج من نواعير نهر الفرات وهي تسقي تلك الحدائق الغناء التي تمت استعارتها من كبريات متاحف العالم لتعيد إلى الأذهان مواهب فنانين شرقيين قدماء فاقت مواهبهم تكنولوجيا اليوم في ظل سحر الشرق والحضارة العربية الإسلامية الذي لا يزال يسري في أوساط العارفين بوجهه وإسهاماته في الحضارات الإنسانية في شتى المجالات.

وقال أحد القائمين على المعرض "إن المعروضات الشرقية المميزة تأخذ الزوار في رحلة عبر التاريخ لتوضح لهم مدى ازدهار حضارة الشرق بحدائقه وغنى ثقافته". وقالت زائرة فرنسية أتت لاكتشاف حضارة بلدان المشرق الساحرة من خلال طريقة هندسة منازلهم وديكورات حدائقها "شئ عظيم أن نرى حدائق شرقية في قلب باريس وهي تعكس حضارة الشرق بكل أسرارها".

يقام جانب من معرض "حدائق الشرق" في الهواء الطلق بأشجار ونباتات لها أصول شرقية وضعت في ساحة المعهد بنسق وهندسة يراعيان تصاميم الحدائق الشرقية القديمة، ويقام الجانب الآخر في أروقة المعهد



” عارضة أزياء باللباس التقليدي لمدينة أبأكان التابعة لجمهورية خقاسيا أحد الكيانات الفيدرالية الروسية التي لا يزال سكانها الأصليون يحتفظون بعباداتهم وتقاليدهم ويستعرضونها خلال الأعياد

“